

زیورات

احمد شمس



ديوان

احمد نسيم

الجنجوع الاقل

أيّ غصنٍ في الروض هزّ نسيمٌ      نثرتُ منه هذه الأزهارُ  
حبذا لفظهُ الجنّيُّ وأهلاً      بديان تُزهّي به الأشعارُ

اسماعيل باشا صبرى  
وكيل نظارة الحفانية

« حق الطبع محفوظ »

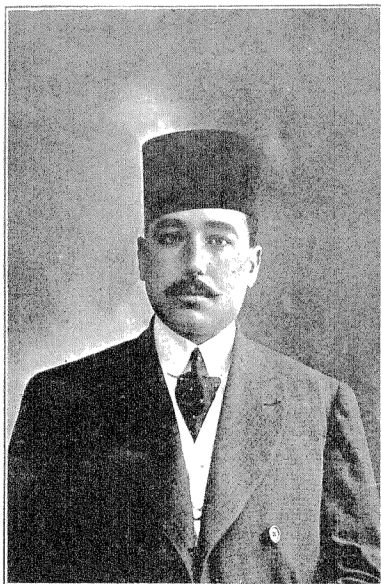
سنة ١٣٢٦ هجرية - ١٩٠٨ أفرانكية

طبع بمطبعة الامتلاحة بمشايخ محمد علي لصناعة الجنبات في القاهرة





صاحب الديوان



احمد نسيم



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تفضل على صاحب هذا الديوان حضرتنا الفاضلين القاضى العادل والعالم العامل  
عبد الرحيم بك احمد مدير ادارة الكتائب بنظارة المعارف والسرى الوجيه الشاعر  
الناطقة والكاتب التحرير محمد بك هلال بهذه المقدمة التى جمعت من الآراء العالية  
والافكار الزاكية ما لم يجمعه مقدمة غيرها فى الشعر . ولا بدع فناسج بردها من  
عنا اليراع لقدرها وافتخرت البلاغة بهما : قالا حفظهما الله

لقد عني الكتاب بتدوين أدوار تكوين الشعوب والاقطار  
ولكنهم لم يفكروا مطلقاً فى تقرير الادوار التكوينية للفنون والعلوم أى  
فى أن يبحثوا فى طبيعة الكون عن الاسباب المادية والادبية لوجود هذه  
الفنون وانتشارها ثم لرقها وسقوطها مع ان ذلك من أهم الابحاث التى  
تعرض للعقول فى وقت تهافت فيه العلماء والكتاب على البحث فى ما وراء  
هذا العالم من الكائنات التى لم يكن لوجودها أو عدمها أقل تأثير على  
حياتنا ومصالحنا هذه القرون والاجيال

فلنخالفهم ولنطرق لأول مرة هذا البحث ولنقتصر فيه على أجل هذه

الفنون وهو الشعر

( ب )

لنفرض الشعر نباتا ولنبحث كيف انه أصيل في بعض الاصقاع ظهر فيها ونما وأتى بثمار شبيهة وكيف انه دخيل في ماعداها من الاقطار فلم ينبت أو يثمر الا بشدة الاعتناء وزيادة الاهتمام وعلى قدر ما لقي هنا وهناك من تعهده وتهذيبه وكيف انه مستعص في بقاع محدودة من الارض فلا ينبت ولا يظهر له أثرهما بلغ الاعتناء ببذره وتعده وكيف انه في صقع واحد قد ظهر وأثر في بعض الاحيان ثم أتت عليه ازمان ذهبته منه بكل عين وأثر من البين ان بعض من خطر بهاله مثل هذا الخاطر قد غالى في نسبته تلکم التأثيرات الى محض تقلبات الطبيعة وتفاوت أطوارها وقد يحسب الباحث انه أوضح كل شيء من موضوع بحثه إذا قال ان الطبيعة قد تقلبت بين شح وكرم فتفانت تارة في تكوين القرائح وإيجادها وتهالك تورا في اضعافها وإخمادها . على أنها ألفاظ خالية من المعنى غريبة عن الحقيقة مجردة من الصواب فليست الطبيعة بشحيحة ولا بكريمة ولا هي تتفانى وتهالك في شيء مطلقا

إذا فرضنا ان الطبيعة قد عاهدت الاسكندر المقدوني ولويس الكبير وليون العاشر وعبد الملك بن مروان والرشد والمأمون وعبد الرحمن الاندلسي واثالمهم على ان تجعل عصورهم عصور العلوم والمعارف والصنائع والفنون الجميلة فهل يقطع بانها لم تجعل هذه العصور نفسها في اصقاع غير تلك البلاد التي وجد فيها هؤلاء الملوك والعظماء عصور جهل وغباوة او هل يجوز بانها لم تتحد مع غيرهم في عصور تقدمتهم او تأخرت عنهم على البلوغ ببعض الامم الى مثل تلك الذروة من الرقي او ذلك الحضيض من الانحطاط ؟

### (ج)

لذلك كان للوسط واختلاف الاقاليم تأثير خاص في تهية القرائح  
واعداد النفوس لاظهار ما كمن فيها من المزايا الفطرية والخواص الطبيعية  
من الثابت ان الناس في بلاد معلومة يولدون بحواس أقوى تأثراً  
واكثر ترفهاً منها في بلاد أخرى وبقرائح أشد توقداً وارق تخيلاً . والا  
فلماذا لم يكن للشرق جميعه ما كان لبلاد اليونان أو لبلاد العرب والفرس  
مثلاً من تأثير الطبيعة أو لماذا في المملكة اليونانية أو في الامة العربية  
نفسهما قد أوجد اختلاف الطقس وتباين الوسط فارقاً عظيماً ومميزاً كبيراً  
في عقول البشر بين ولاية وولاية أو قبيلة وقبيلة فيتنا نرى الفلاسفة زاهرة  
في هذه والشعر زاهياً في هاته نرى الجهل سائداً في تلك والغباوة فاشية  
في غيرها !

نرى فوق ذلك انه لما أتاح الله للعرب عهداً كعهد الدولتين الاموية  
والعباسية فظهر فيهما جرير والفرزدق والاخلطل واضرابهم وبشار والصريع  
وأبو تمام والبحترى واملهم وقبض لفرنسا عصرراً كمعصر لويس الرابع  
عشر فظهر فيه أمثال رنساك وكوزنيل ورأسين ومليير بما أفاض أولئك  
العظماء من الملوك كعبد الملك بن مروان والرشيد والمأمون في الشرق  
ولويس الرابع عشر ووزراءه في الغرب على الشعراء والعلماء والحكماء  
من فيوض كرمهم واسبغوا عليهم من أردية فضلهم لم يستطع هؤلاء  
الكتاب والعلماء ان يصلوا الى ما وصلوا اليه من سمو الافكار والمعاني  
وبلاغة التركيب والالفاظ الا وقد نسج الشرقيون منهم على منوال العرب  
ونسج الغربيون منهم نسج اليونان ومشي كل على درب أصله حتى وصل الى  
تلك الغاية التي ليس وراءها غاية

( د )

وفي عصرنا هذا أأست ترى أننا إذا وقفنا على قصيدة لشاعر من شعرائنا هذا فيها حذو العرب لفظاً وهـ بنى قلنا انها قصيدة ضخمة التركيب ضخمة التعبير ووصفنا قائلها بالعربي الصميم بعكس ما اذا رأينا قولاً أو كتابة في غرض جديد وبطراز من الانشاء حديث فإننا نرى قائلها أو كاتبها يتخط في ضروب المعجز والعـي مما يخلـيها من كل طلاوة ورواء ويجردها عن كل تأثير على النفس

كذلك في بلاد الغرب قد اطلقوا الى اليوم على كتابات الكتاب واقوال الشعراء الذين يتحدثون اليونان في طرائقهم اسم الكتابة الفنية ( Classique ) ويعتبرون ما عداها من الطرق الكتابية الحديثة أسلوباً وهمياً او هوائياً وهو اصح ما يمكن التعبير به عن كلمة رومانتيك ( Romanistique ) ولم هذا؟ أليس لان القدرة قد منحت اولئك الاقدمين من اليونان والعرب ذوقاً خاصاً بهم واحساساً قاصراً عليهم جعلهم منقطعي المثل في هذه الفنون التي ابتدعوها فلا سبيل لغيرهم الى الاجادة الابتحدى طرقيهم والنسج على منوالهم فهي بين اولئك التابدين نبت دخیل لا ينبت ولا يثمر الا بقدر ما تعهده كبراءهم وامراءهم من المساعدات والمسكافات التي فتحت أمامهم سبيل التسابق والتبريز

تبدلت بعد ذلك الايام ودارت الدهور ودالت الدول وتغيرت الاخلاق والافكار وانصرف الملوك والامراء رويدا رويدا عن الاعتناء بتلك العلوم العالية والفنون الجميلة فقل اشتغال الناس بها والتفاهم لامرها وطرخوا أبوابا غيرها للمعاش فذهبت واضمحلت وما لبثت ان تلاشت وبادت فقلما ترى اليوم في قطر شرقي شاعراً مجيداً أو كاتباً بليغاً واذا ظفرت به فانما الفضل

في ظهوره لوسط خاص وجد فيه من يستنى بأمره ويتمهده بما ينحى قريحته  
ويقوى فكرته فلولا اقبال الامم الغربية على مؤلفات العلماء ومنظومات  
الشعراء ما وجد بينهم كثير من أمثال شكسبير وبيرن ولا مارتين  
وهو جوفى كل صقع من أصقاع أوروبا وكذلك لولا بعض افراد من  
الغيورين على العلوم والآداب في الشرق لما وجد أمثال الكاظمي وشوقي  
وحافظ ونسيم صاحب هذا الديوان على قلمهم بيننا

وليست ملكة الشعر في الانسان من الامور المكتسبة او الطارئة  
بل هي فطرية فيه تظهرها مظاهر الحياة وتقويها بواعث النفس والقوى  
الروحية وهي ثلاث : « عقلية » تقتصر على الاشتغال بالعلوم والمعارف  
النظرية و « حسية » باضافتها الى سالفها تمارس الاعمال الصناعية  
و « تأثيرية » بانضمامها الى هاتين تتعلق بشعور الحاسات الباطنية فتظهرها  
بكلام له أشد تأثير في ايضاحها وهو الشعر منشورا ومنظوما . وللنظم  
على النثر فضل لا ينكر فلاجل ان يأخذ الكلام أشد مفعوله في القلوب  
وأجل موقعه من النفوس يجب ان يكون منتظما في قالب مصقول وهيئة  
مقبولة لا يتبع نسقا واحداً تمل منه النفس وينبذ عنه الحس

فالمشور لا يتجه الا الى التصور وأما الشعر المنظوم فالى التصور  
والاحساس معاً . وبهذا أيضاً فضل الشعر على سائر العلوم التي لا تشغل  
الا قوة واحدة من قوى النفس وهي القوة العقلية بينما هو يشغل كل  
القوى الانسانية تصوراً وعقلاً واحساساً . وان اخلاق الامم وعوائدها وكل  
معارفها للتغير وتبدل وتلاشى وهي في الشعر باقية على رونقها منطبعة في  
صحيفة شعر كل أمة من تلك الامم ولولاه ما عرفت وعفا من عينها كل أثر

على انه قلما نجد من يعرف حقيقة الشعر وصحيح تعريفه فلو سئل انسان عما هو الشعر لكان جوابه أقرب الى الخطأ منه الى الصواب وهم في الغالب انما يصفونه بكلمات نخيمة تدل على ذوق كل كاتب وميله الى ما اختاره لنفسه من ابواب التحرير والانشاء ولكنها لا تعرفه تعريفا دقيقا . وقد سأل احدهم لامارتين الشاعر الفرنسي المشهور عما هو الشعر فاجاب « هو تجسيم ما يلهم به الفكر ويصطفيه الضمير مما في الطبيعة من المناظر الجميلة والانعام المتناسبة التي لا يذو عنها السمع » وعرفه آخر بأنه « خيال يتمنى به صاحبه حياة عالية » وهكذا لو سألنا كل كاتب عما يعرف به فن الشعر لأجاب بما يناقض قول غيره ولا يدل الا على ما في نفسه ولقد اقتصر بعضهم فقال « انه فن التحرير نظما » وعلى ذلك يكون الشعر بحسب التعريفين الاولين هو كل كلام دل على حالة من حالات النفس نظما كان او نثرا وبحسب التعريف الاخير يكون هو الكلام الموزون المقفى سواء دل على حالة من الحالات النفسية او لم يدل

وخطأ ذلك واضح لا يحتاج الى برهان فكثيرا ما نرى كلاما موزونا مقفى وليس من الشعر في شيء كما نرى قطعة من الكلام المرسل هي الشعر بعينه ولا ينقصها مما ألفه الناس من الشعر المنظوم الا شكل الوزن والتقفية وهو حالة من حالات اللغة والموضوع حالة من حالات النفس كما قدمنا

وقد اصطلاح العلماء على ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى الدال على حالة من حالات النفس في جميع أطوارها ولا يخلو هذا التعريف من الخطأ أيضا لتقيده الشعر بالوزن والتقفية وهما من خواص النظم فان كل كلام يتكون من « مادة » « وموضوع » « وشكل » فالمادة هي اللفظ



الذى يعبر به عن الموضوع أو الغرض والموضوع هو تلك الروح المنبثقة من نفس الكاتب بما ألهم فكره وأوحى ضميره والشكل هو الصورة التى تعطى للمادة من وزن وتقنية أو استرسال . فهو فى الحالة الاولى منظوم وفى الثانية منثور وهو فى كلاهما شعر اذا صفت مادته وعلا موضوعه وسما خياله

على هذا الاعتبار الحق اعتبار تعريف الشعر مقتصرًا على ما بالموضوع من خيال وتصور غير مقيد بأنه هو الكلام الموزون المقفى قالوا ان الشعر تصوير ناطق كما ان التصوير شعر صامت اذا كلاهما حالة من حالات النفس تظهرها مظاهر الحياة إما بالقول وإما بالإشارة وتذكر بالحواس تارة بالسمع وطورًا بالبصر

أرايتك اذا أردت شاعرًا على أن يصف لك سفينة تتلاعب بها الانواء وتتقاذف بها الامواج اكتنفها الحيرة من ست جهاتها فسدت عليها سبيل النجاة وأوردتها موارد التلف والمطب فتناول اليراع وناجى البلاغة فاستجلى أسرارها واستهبط وحيها أ يكون كلامه قد تناول من نفسك وأهاج من عطفك وأثار من شجونك أكثر من عمل المصور اذا أجرى ريشته على الرقعة من القماش بهذا المنظر الرهيب ؟

كذلك انت اذا سألت مصورًا أن يصور لك فاجعة فارس عائد من ساحة النصر على مركبة تجرها الخيول المطهمة تجرى بها على شاطئ البحر خبيًا . يكتنفها الفرسان المدرعون فضة وذهبًا . وما هو الا والرياح قد عصفت والانواء قد قصفت والامواج قد اضطربت والارض قد انصدعت فخرج من جوفها وحش دميم أو شيطان رجيم هلمت لرؤيته

( ح )

الاجناد وفزعت بصرخته الجياد فجعلت بالمركة في الفضاء لا تشنها الاغنة ولا تردعها الشكيمة ولا تحجزها القوة عن ملاطمة الاحجار ومعاينة الاخطار فصارت بركها شذر مذر ولم يبق من عينها غير أبشع أثر أكان لهذا المصور أن يأتي بأبلغ من وصف راسين شاعر فرنسا المشهور لتلك الفاجعة في آخر روايته « فيدر » Phédre مما يفتت الجساد ويذيب الأكباد ؟

رب أنهم قد ظلموا الشعر والشعراء حقهم بحبسه في تلك الاوزان وتلك القوافي واقتصارهم على كل ناظم وزان في نسبته اليه فالهمهم صوابهم واهدم سبيل الرشاد

ذلك ما رأينا الاقتصار على اثباته عن حقيقة الشعر ومفعول تأثيره في النفوس مقدمة لذلك الديوان الجليل الذي فيه البرهان الحى على صحة ما قدمنا بما تضمن من معان معجزات وآيات بينات م

عبد الرحيم احمد محمد هزل



صاحب القلم —————





## الشعر والاحوال الحاضرة

عنه جريدة اللواء الفراء

أصبح الشعر في مصر الآن من العوامل القوية في خدمة المسائل العمومية وتصويرها للنفس بما يحدث فيها من التأثير المطلوب وهي المزية الكبرى التي امتاز بها الشعراء في سوق عكاظ أيام الجاهلية وبغداد والاندلس في أزهى عصور التمدن الاسلامي . وفي فرنسا وانكلترا أيام فيكتور هوغو وشكسبير وأمثالهما من فطاحل الشعراء الذين ساروا هذا السير فأحدثوا أعظم تأثير في بلادهم

واليوم بدأ حضرة أحمد افندي نسيم الشاعر الشهير بالسير على هذا الدرب الأقوم فنظم قصيدة في أغراض أربعة وهي . الدعوة للاتحاد والمطالبة بالمجلس النيابي . والرد على كتاب اللورد كرومر . والتعلق بالاربيكة الخديوية . فجاءت قصيدته حافلة بالحقائق رافلة في حلة من البلاغة ولا

غرو فكل من تمسك بالحقيقة كان له منها أقوى نصير . . . قال

|                                |                            |
|--------------------------------|----------------------------|
| أخا النصيح دع لومي وطول عتابي  | فقد آن أن أرضى النهي بمتاب |
| مضى زمن أقفلت فيه عن الحجا     | وصوبت رأيا كان غير صواب    |
| كذا المرء في عهد الشباب أخوهوى | شديد نزوع من هوى وشباب     |
| وقد يطأ المرء الأسنه مكرها     | ويركب عند اليأس شر ركاب    |
| فيا أمة المجد المؤئل خففي      | سهامك عن قلبي فحسبي ما بي  |

هَلَمْ نَدَافِعْ جَهْدَنَا عَنْ بِلَادِنَا  
كَذَلِكَ الرِّبَالُ تَعْرُوهُ سُورَةٌ  
وَمَنْ فَقَدَ اسْتِقْلَالَهِ عَاشَ هَيْبَنَا  
هَلَمْ نَخْضُ غَمْرَ الصَّعَابِ إِلَى الْعُلَى  
عَسَى يَسْعُدَ الْجَدُّ الَّذِي مَالُ نَجْمِهِ  
أَلَمْ نَكْ كَالْيُونَانِ أَهْلًا لِلْجُلُسِ  
أَلَمْ نَكْ كَالْبُلْغَارِ وَالصَّرْبِ فِي الْحِجَابِ  
أَلَمْ نَكْ أَرْقَى مِنْ مَمَالِكٍ لَمْ تَقُمْ  
أَلَيْسَتْ بِلَادُ النِّيلِ أَوَّلُ أُمَّةٍ  
عُلُومٌ وَأَخْلَاقٌ وَفَضْلٌ وَهَمَّةٌ



فَتَنَامُ ذِيَاكَ الْعَمِيدُ يَنْوَشُنَا  
رَمَى نَسْوَةَ الْإِسْلَامِ بِالْعِجْزِ عَامِدَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نُبْتَلَى مِنْ يَرَاعِهِ  
فَطُورًا يِعَادِينَا بِتَقْرِيرٍ كَاشِحٍ  
وَيَا لَيْتَهُ رَدَّ الدَّلِيلَ بِمَثَلِهِ  
إِذَا عَجَزَ الْمُقَهْوَرُ عَنْ قَهْرِ خَصْمِهِ  
مَضَى شَاكِيًا ضَعْفًا عَرَاهُ وَمَهْجَةً  
فَا بَالَهُ قَدْ قَامَ بَعْدَ مَمَاتِهِ



أَلَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي شَابَ رَأْسُهُ فَسُودَهُ مِنْ ظَلَمِهِ بِخَضَابِ

دع الافك لا تركز اليه فاتما  
 أقتَ بوادي النيل ختى سقيته  
 وغادرته يشكو الى الله ما به  
 دعا ربه حتى أجاب دعاءه  
 فسيانِ سخط في كتابك أو رضى  
 حسبناك نسراً قد هممنا بزجره  
 خرجتَ على رغم وكان تشفياً  
 ولونك مصفرٌ ورأسك مطرقٌ  
 وعينك تبكى عرش ملك نُزِعتَه  
 نأى النيل حتى صرت أشوق مولع  
 ومساءك نأى القصر وهو مشيد  
 ثويت به تخال بين خائل  
 فصار كحلم أو كآل حسبته  
 ومرّت ليالٍ لا تعود كأنها  
 تمنى على النيل السعيد بثروة  
 عذرتك إن برّدت نارك بالذى  
 وإن قلت لي كيف أطّرت مدائحى  
 أجبتك لى دين أنار عواطفى  
 ولا خير فيمن لا يشور لدينه  
 بنى مصر خلواكل شيخ مذبذب  
 ولا تقرأوا صحف الضلال وشهروا

عقاب الذى يجنيه شرّ عقاب  
 مرارة صبر لا يطاق وصاب  
 وينزو بقلبٍ من أذاك مذاب  
 وقد كان قبلاً فيك غير محاب  
 اذا كانت ترحال بغير إياب  
 اذا بك يوم البين شرّ غراب  
 دعاء الورى ربّ أرمه بشهاب  
 وطرفك محسورٌ ووجهك كاب  
 وترنو لنيلٍ مترع وهضاب  
 الى رشفاتٍ من لَماءِ عذاب  
 على هضباتٍ غضةٍ وروابي  
 وبين عراضٍ شسعٍ ورحاب  
 من الجهل ماءً أو كلع سراب  
 سنوح شبابٍ أو مرور سحاب  
 وهل كنت فى واديه غير مراب  
 تلقفه من خطبةٍ وخطاب  
 أكنت تمارى عندها وتحابى  
 وهيج من قوم عليك غضاب  
 ولو بين أسياف ووخز حراب  
 له نحو إيقاظ الحقود تصاب  
 بها بين أخذان لكم وصحاب

وأموأحي العباس يعطف عليكم  
ملك لدى أهل السياسة مصدر  
فان لم يناش خصمه فلكمة  
أيا واحد الدنيا على القوم تغنم  
ورحماك يا عباس ممن قيودهم  
كفالك من ابن النيل في كل شدة  
بقلب غيورٍ للتخاذل آب  
لكل سؤالٍ أو لكل جواب  
يؤخره عمدا ليوم حساب  
أجل جزاء في أبر ثواب  
أجاطت بأعناق لنا ورقاب  
إذا قال من ضم إليك مآبي

### نور العدل

أحاجيك هل كالعدل للناس مطلب  
إذا غاب عن قوم رأيت فلوبهم  
فيا عدل ما أسناك في عين ناظر  
حللت بأرض زارها يوم زرتها  
ولولاك فيها ما تألق بدرها  
ولولاك في الدنيا استباح لحومنا  
فمن عجب أن يحجدوك وينكروا  
وليس نكيرا أن يرى لك جاحد  
هي الشمس تبدو للبصير مضيئة  
منحت الوري يا عدل عزًا ومنعة  
ولو كنت شخصًا كنت أولى بسدة  
وما غرَّ قوم الغرب الا صحائف

تهش له نفس المضميم وتطرب  
تتوق الى مرآه أيا ن يذهب  
يضي بها من وجهك الغض كوكب  
من الغيث هطل به الجذب مخصب  
ولا انجاب من ليل المظالم غيب  
ضباع يمزقن الجسوم وأذؤب  
وجودك في أرجائها وهو أعجب  
بالآئك الحسنى عليه يكذب  
ولكنها عن أرمم العين تحجب  
فانت لدينا ما أقت محب  
وأجدر أن يحمي ركابك موكب  
لها النى والبهتان دين ومذهب



أُبرى منها بعضها غير جاهل  
وشيوخ مسن رام إشعال ثورة  
يثور كأن لم يقبل الطعن رأيه  
وكم خدع الأحرار حتى تبينوا  
فرقاً به حتى يثير بسخطه  
وكيف يقود الأمنين لفتنة  
صغائر فيها للغيّ دعاة  
ولو كان يدرى ما عواقب أمرها  
وما الناس الا أثنان صاحب همة  
بنى مصر إياكم وكيد عدوها  
خذوا مصر من أيدي العدو لترتقى  
فلو حلما أهل الفساد لأصبحت  
وتسمى كما كانت ربوعاً هضيمةً  
وسالت وهاد الأرض بالدم يلتوى  
وفاضت بأسراب العتاق فيكل  
هنالك نحسو المرء من كف ظالم  
وفيما مضى من غابر الظلم عبرة  
نكال وجور وانتقام وسخرة  
وقد قبلوا إما حياة بذلة  
كذلك يستمرى المنون وطعمها  
رويداً رجال الغرب لست بناطق

ففيها ولم أ كذب خبيث وطيب  
يخوض لظاها والأستة مركب  
ويرغى اذا ضلّ السبيل ويصخب  
فأضحى وأمسى وهو أعزل أجنب  
أشداء إن يركب الى الموت يركبوا  
لها وجه مصر يكفر ويقطب  
يسر بها من شاء يلبو ويلعب  
لبات حسير الطرف يبكي ويندب  
ينال الذى ينبغي وعان مخيب  
فما هو إلا الأرقم المتقاب  
ويعنو لها بالعلم شرق ومغرب  
بلاداً يعقها الفساد فتخرب  
عليها وفيها أبقع اللون ينب  
كرقش لها فى الأرض مسرى ومسرب  
على إثره مثل السحوق مشدب  
يدور بكاسات الهوان فنشرب  
لقوم اذلهم عصوره وأحقب  
وهضم حقوق من يد الشعب تعصب  
وإما مماتاً وهو فى اليأس يعذب  
اذا ركب اليأس المضمي المعذب  
جزافاً ولكنى عن الحق معرب

فلا تخرجوا صدر الحليم بغيظه  
ولا تفعموا دلو العداة فرما  
أحب لقومي كل خير ونعمة  
فان عشقوا هجوى عشقت مديهم  
ومن يحفنى منهم جزيت جفاه  
على كل حال أحسن الله حالهم  
إذا قيل لى من أنت قلت اخو نهى  
ولا تكفروا الحسنى فتردوا وتكفروا  
تخون حبال الدلو أو تتقضب  
وأرجو لهم أسعى الذى يثطب  
ورحت ولى آى من الحمد تكتب  
بودى وهى قربه لا التجنب  
وجاد مغانيهم من الخير صيب  
الى النيل يعزى أو الى مصر ينسب

## كرومر والاسلام

يا لورد هل لك فى الاسلام من غرض  
أنذرت مدحك لو لم ترتكب شططا  
هجوت قومي وما فارقت أرضهم  
ألم يكن دين طه خير ما نهضت  
فكل معتنق للدين معتقد  
أنا المثال قضيت العمر مبتهجا  
رأيت أنك لست المرء تصلحنا  
غادرتها وهى للتقرير صارخة  
فلا رماك الحيا إلا بداجنة  
ترى اليه بسهم منك مسنون  
فى أخرياتك من حين الى حين  
حتى تجرأت أن تتحى على الدين  
به البلاد الى علم وتمدين  
هاجت ثوابه من بعد تسكين  
بما أثبت بقلب فيك مفتون  
ولست فينا على مصر بأمون  
الى الاله بقلب منك محزون  
تهى عليك بزقوم وغسارين

## وصف حقيقة الاز بكية

﴿ في عيد العباس ﴾

صدقت العوانى لست ممن يشبب  
خليق بمثل أن يغوص بفكره  
رأيت بوادى النيل بالامس زينة  
تجلى على مصر فضاء ظلامها  
رياض أضاوها فأنى تسر بها  
ولم يك بالاسلاك نار وانما  
أنارت بها الارعاء حتى كأنما  
فن أخضر زاهٍ وأبيض ناصع

\* \*

وجداول ماء لا يشاب صفاءه  
كأن النجوم الساطعات بقاءه  
كأن شعاع الضوء فى صفحاته  
وفى الارض زهر من حسان وفوقها  
رأيت السهام الصاعدات كأنها  
افاع تجمج المشرقات بطونها  
تخال الدجى منها دخاناً مخيماً  
إذا انتشرت حمراء بيضاء خلفها

يحاكى أجش المزن او هو أعذب  
لآلىء لا تقنى ولا هي تثقب  
سبائك بين الماء تطفو وترسب  
نظائر من زهر اليهن تجذب  
افاع لها فى الجو مسرى ومسرب  
فتشرق حيناً فى الفضاء وتغرب  
به شرر مما تنائر أصهب  
يوافق يغشاها الجمان المحب

تعالى على بعض فصارت كما ترى  
سهام تشق الليل حره كأنها  
كأن الدياجى وهى مارقة بها  
فاين بن عمران الذي يذكرونه  
يمينا رب البيت لو عاد لم تكن  
فقد اخرجوا للناظرين أساودا  
فطورا لها برق من الزهر صادق  
وكم من هلال لاح والليل مظلم  
وقوس بدت للناظرين كما بدا  
وكم من فضاء فى الخميلة زانه  
وكم من وقوف حول كل منصة  
رياض يحار الفكر فى كنه وصفها  
وقد حار فكري فى ركاب تحفه  
جياذ كاسراب النعام صوافن  
تهادت تشق الليل والناس حولها  
نفلت الدجى بحرا به الفلاك موكب

(فريقين منها مصعد ومصوب)  
قنا بدماء الدارعين مخضب  
طيا لس رهبان تشق وترأب  
عساه يرى فى السحر ما هو أعجب  
بشئ عجاب حية تتقلب  
من النار تسمى فى الفضاء وتصخب  
وطورا لها برق من النور خلب  
كما استل بين النقع غضب مشطب  
على لبة الحسناء طوق مذهب  
خباء لترويح النفوس مطنب  
عليها رخم الصوت يشدو فيطرب  
فما أنا مهما أبدع الوصف مطنب  
عناق دقيقات القوائم شزب  
إذا ما جرى منها أقب ومقرب  
صفوف صفوف كاللدى يتألب  
وهذي البرايا لجة تتضرب

### الحرب اليابانية

سلي ليس فيما تسألين فضول  
أرى لى رأيا فى الحروب مسددا

أخبرك أي الدولتين تدول  
يرى ان عقبى الامتين وبيل

فكم من يتامى مالهم من يعولهم  
شربن الردى كأسا ومنهن مطفل  
لبسن حبول المجد والعز حقة  
وكم من شباب عاجل الموت عمرهم  
يسIRON والموت الزؤام وراءهم  
ترين ديارا قد اناخ بها البلى  
وما للكعاب الفيد في عرصاتها  
جسوم واشلاء تمزقها الظبي  
وكم من رؤوس اينعت لقطافها  
هناك ترين القوم سالت دماؤهم  
ترين رجالا كالليوث كواسرا  
يصولون في الهيجاء والنقع ثائر  
ترين سيوفا كالبروق لواصا  
ترين جريحا بالدماء مضرجا  
وكم من قوى أو هن الضعف عزمه  
ويا رب عان في الحديد مكبل  
وكم من شجاع لا يراع فؤاده  
وآخر وثاب بابر ما به  
ترين ليونا فوق خيل ضوامر  
كلهم نبت الربى في متونها  
ترين بسوح الحرب جيشاعر مرما

وكم من أياى مالهن بمول  
وأخرى بحكم الحادثات تكول  
ورحن وفي أقدامهن كبول  
وعاش على مهد الهوان كهول  
يسير على آثارهم ويجول  
وعفت عليها الحرب فهي طول  
من الرعب الارنة وعويل  
وطرق المنايا للعباد شكول  
إذا استل مشحوذ القرار صقيل  
كأغدره الوديان حين تسيل  
لهم من قنهم حين تركز غيل  
له فوق هام الدارعين سدول  
لها بين أضلاع الكماة صليل  
وأخر تحت النقع وهو قتيل  
وكم من عزيز بات وهو ذليل  
على إثره يشكو السقام عليل  
نهيك عن الهيجاء ليس يحول  
إذا فارع الصلد الأصم فلول  
لها بين رنات الظبقة صهيل  
يميلون حيث الصافنات تميل  
تضيق حزون دونه وسهول

يسير بها شرقا وغربا وفوقه  
 شروب، لما يجري على الارض من دم  
 وبالبيض شوق للرقاب ولهفة  
 ولا نفس الا جال فيها حمامها  
 فايهاً لحرب ادهشت كل سامع  
 فهل بعد هذا الوصف تبغين جيئة  
 من الطير جيش ما اليه وصول  
 وآخر من لحم الكمامة أكل  
 اليها وبالسمر العطاش غليل  
 ولا عقل الا حل فيه ذهول  
 وزاغت لديها أعين وعقول  
 الى باحة فيها المنون تقول

\*  
\* \*

قفي أمة اليابان في الحرب موقفا  
 يقولون ما للصفريهوا من الكرى  
 وباتوا يخوضون الوغى بمجنودهم  
 ومن يعبد الاوثان لا دين عنده  
 وقالوا نكثت العهد والنكث وصمة  
 شحذت سنان العزم بعد انسلامه  
 سرى عزمك اليقظان والغرب راقد  
 فلا تجنحي للسلم ما دامت الوغى  
 وهذاك نجم النصر فوقك مشرق  
 ومن يدفع الاعداء عن عقر داره  
 (يعز على من رآه ويطول)  
 وقد كان فيهم ذلة وخمول  
 وكلهم مستبسل وصؤول  
 وكيف ولم يبعث اليك رسول  
 وليس الى ما يدعون سبيل  
 وأرهفت حد الحزم وهو كليل  
 فنبهت طرف الغرب وهو غفول  
 وما دام في أيام عمرك طول  
 ينير ولما يعتوزه أفول  
 وقد ركب الجلي فذاك جليل



## الشرق ومصر «١»

تداعت رواسى الشرق فأنهال جانبه  
تجاربه الاعداء من كل جانب  
تحد على هاماته شفراته  
وحسبك ان الشرق فى كل أمة  
تخرج منه الفاتحون لارضه  
وكان عريناً لاتضام ليوته  
وكان قديماً مهبط المجد والملك  
وكان طليقاً أزهر اللون وجبهه  
له النصر والتأييد فى كل غارة  
وكم بات مختالاً بكل مملك  
وكم كان للشمس المضيئة مطلعا  
وكم صال والهيجاء قانٍ نجيعها  
إذا ما جرى وثباً الى مطلع السهى

وما همّ حتى اقعده نوابه  
ولم يكفهم ان الزمان يحاربه  
وترهف فوق الناصيات قواضيه  
مآثره مشهورة ومناقبه  
فاجت به بطحاؤه وسبابسه  
وكان كناساً لانهان ربابه  
ومصعد غطريف ترجى مواهبه  
وللغرب وجه اصفر اللون شاحبه  
إذا زحفت يوم الصدام كتابه  
تسير على هام العباد مواكبه  
وأفق معال لا تغيب كواكبه  
بكل صقيل لا تقل مضاربه  
فلا من يجاريه ولا من يوابه

«١» اطلع دولة الوزير الخطير رياض باشا على هذه القصيدة منشورة في جريدة المقطم فأعجب بها كثيراً حتى صار يقرأها لكل من يتشرف بالحضور في رحابه وناق دولته الى رؤية ناظمها ففضل حفظه الله بالسؤال عني من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليمان العبد وبعث الي برسول منحتني من لذه منحة يشرف بها الشعر ويفخر بمنثلها الشعراء فقصدت دولته بالقصيدة التالية مع حضرة الاستاذ الشيخ سليمان العبد وانشدها بين يديه فرحب بي كثيراً وتقبل القصيدة بما جيل عليه من الفضل ومكارم الاخلاق واجزل صلتى . لا زال مجده مؤيداً أبداً الدهر وامتنعه الله بطول العمر

فيا شرق تأساء اذا ناخ كل كل  
تقدمك الغرب المجد فلم يدع  
هرمت فلم تقدر على الدأب فأنثى  
ومن عجب طفل على الثدي مرضع  
جنحت الى حب الخمول ولم تسر .

\* \*

صدقتك ما في الشرق الا شرادم  
وما فيهم الا مضل مموه  
وفي كل يوم يتلي بمناهض  
تخور خوار الثور آذاه ضاربه  
على القوم حتى أخطأ الرأي صائبه  
تغير على عرش الملوك عصابه

\* \*

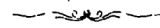
أعاب قومي والعتاب تودد  
الى م ضياع العمر في غير عائد  
يصاب الفتى بالحادثات تحيطه  
معائب لا تحصي اذا ما عدتها  
خمول وهو وانحطاط وذلة  
وكم ما كمر ينساب أرقم مكره  
يمينك فانظر نظرة المرء خلصة  
ارى ناظر الشرقي يرنو من الاسي  
ومما يزيد النفس بؤساً وحسرة  
وما الشرق الا موطن عبث به  
اضاعوا حى يجري النضار بأرضه  
اذا لم أجد بين الورى من أعابيه  
بجدوى ولم يرجع من العمر ذاهبه  
وأول من يسعى اليها اقاربه  
ووصم الفتى ان لا تعد معائبه  
وغدر ووعد لا يؤنب كاذبه  
وأخر مشاء تدب عقاربته  
تجد بأئساً ملقى على الضيم غاربه  
رنو امرئ ضاقت عليه مذاهبه  
تربصها خطباً تيت تراقبه  
على غرة أبناؤه وأجانبه  
وتهمى عليه باللجين سحائبه



كذا الشرق في اطواره طول عمره غرائب ما تبقي وعجائبه

\* \*

رثيتك يا ارض الفراعنة الألى  
ورثت بفضل العلم عزاً ممنعاً  
ولا خير في عرش من الغرب ربه  
أفقي فما في الجهل الا مذلة  
أنيري ظلام الشرق بعد انسداله  
ولا تقنطي من رحمة الله مرة  
أمثلي ترين الغرب يقظان شاخصاً  
وددت بلادي أن تسود بنفسها  
قضوا في بلوغ المجد ما الحق واجبه  
فابات الا وابن غيرك غاصبه  
ولا خير في مال من الغرب كاسبه  
ولا العلم الا سودد عز صاحبه  
فعند طلوع الشمس تجلي غياهبه  
اذا شيم من برق انخدالك خالبه  
الى الشرق يرجو أن تسوء عواقبه  
لا كتب فيها خير ما أنا كاتبه



## شكر الوزير

﴿ رياض باشا ﴾

بهر الزمان بمجده ونفاره  
أرياض يا كهف العفاة وذخرهم  
أوليتني العرف الجليل فلذ لي  
جاد الوزير وما مدحت لاني  
لكن عياً أن يجود ولم أفه  
وافي الرسول بما منحت فزدتني  
أولاني البر الذي أسديته  
فالدهر طوع يمينه ويساره  
ومن استمد الغيث من مدراره  
حلو الشاء عليك في تكراره  
فرحان بالاحسان أو اكثاره  
بمدحه الماثور عن آثاره  
شرفاً أرى الجوزاء بعض شعاره  
فخدمت صاحبه ورب نشاره

ولكم جعلت الشعر روضاً يانعا      كان الثناء عليك بعض ثماره  
وأراك كالمأمون عند رحابه      ملء والشعراء حول دياره

\*  
\* \*

فليفخر القطر الخصب بناظر      يربي بحكمته على نظاره  
أحييت فيه العلم بعد عفائه      من أرض مصر وكننت من أنصاره  
فاسلم على طول الزمان لأمة      ترجوك مثل البدر في إسفاره  
يبقى القريض بذكر فضلك خالداً      حتى يعدّ الدهر من اعمارده

### تهنئة

﴿ أمير المؤمنين بعيد الفطر ﴾

أقمت عرشك بين الحق والسدد      فزاده الله تثبيتاً الى الابد  
لله درك في الاملاك من ملك      أقام ما في قناة الملك من أود  
بلغت في الملك شأواً ليس يدركه      وصف ونلت الذي ما دار في خلد  
ما احتل قومك جذبات من ظلم      الا وأمرى فعاش الناس في رغد  
ولا أقاموا على غبراء مائدة      الا استقرت بمن فيها فلم تمد  
قوم اذا شرعوا أرماحهم ملئت      جوانب الارض من قتلى ومن قصد  
هل الجوارح قد باتت مجندة      أم ذاك جيشك من شبل ومن أسد  
لم ألق قبلهم حشداً اذا اندفعوا      حسبتهم غدرًا في مخرم حشد  
يمشون للزحف ما بين الحديد ضحى      كالبحر ماج ويبيض الهند كالزبد  
يبض صقال كلح البرق مرهفة      قد علمتها الهوادي كثرة الرعد

وأدرع مثل ظهر النوف مسبغة  
فهل لغيرك يوم الغزو ذو لب  
من كل بارجة كالطود شاهقة  
تجرى على البحر والآذي يحملها  
أما العتاق فمن قباء خائضة  
وزُب شقراء كالسرحان طائرة  
تتوج عند هبوط الجيش من صعد  
يصطف من بلد قاص الى بلد  
ترى بذى ضرم بالنار متقد  
وفراء من عدد وفراء من عدد  
تحت الكمي عبابا ماج من زرد  
بلا جناح وورد إثر منجرد

\* \*

أم هل كتابك تاج صانه ملك  
تاج كفرق الثريا في تألقه  
تزهو زخارفه من جوهر نضد  
يعشي النواظر من نور ومن وقد

\* \*

بئس العصاة الذين استجمعوا فرقا  
وناوأناك على استقلالها عصب  
كانوا يقولون أنا معشر خشن  
غادرتهم بين أفلاذ مقطعة  
والرحم يخرج من نبلاء فاغرة  
والسيف أكثر شوما في اعتقادهم  
حتى اذا سألوا للجرم مغفرة  
وراح مرتدعا من كان ذا سفه  
وعاد أشجعهم من هول موقفه  
ويوم فرقتهم دقوا يداً بيد  
عرفتهم كيف شكل الأثم للولد  
فألهم في الوعى كالكس الخرد  
تحت الشر اسيف أو أشلاء من جسد  
في الصدر فافا كشدق عيب بالرد  
من رؤية الطائر المعروف بالصدرد  
أحييتهم والردى منهم على رصد  
وبات مرتعدا من كان ذا جلد  
يبكى بدمع على ما نابهم بدد

\* \*

اني أحاجيك هل كالسيف موعظة  
لا والذي خلق الانسان من علق  
فكيف نفزع في الدنيا لطارئة  
خليفة الله يا ابن العر من نجب  
جاهدت في الملك تحميه وتحفظه  
والسيف يكتب آي الفتح محكمة  
وقد أعدت الى الاسلام نصرته  
عش للخلافة ترفل في سراقها  
واهناً بعيدك في شهر نذاك به  
واسلم سلمت أمير المؤمنين لنا  
ولا برحت لهذا الملك تحفظه

تهدي العباد اذا ضلوا الى الرشد  
لا شيء أوعظ من غضب على كند  
وأنت تحمي ذمار الفازع الخضد  
لله درك يوم الروع من عضد  
جهاد طه مع الانصار في احد  
على البلاد بنقس من دم جسد  
حتى زهى بك واستندى الى سند  
ما بين مطرف منها ومُتلد  
يهيى بمال على راجي الندى لبد  
تبقى المحب وتقني صاحب اللدد  
حتى يثوب دعاة البغي والحسد

### تتويج ملك الانجليز

أولئك الصيدان غابوا وإن حضروا  
يا ابن الذين بنوا بالبيض ملكهم  
قوم تضيء بنور العدل أوجهم  
غر لهم سير في المجد معجزة  
مضوا ومن جل ان يُسمى لهم خلف  
مملك تافت الدنيا لرؤيته  
والواضع السيف في جيد وفي عنق

فليس الا عليك المجد يقتصر  
فلا يفاخرهم بالملك مفتخر  
في حندس بظلام الظلم يعتكر  
لولا العقائد قلنا انها سور  
فالملك ما دام باق ليس يندثر  
كأنه الغيث يستسقى وينتظر  
حتى يراق على الارض الدم الهدر



يوم به خفقت للملك ألوية  
فأحمره فانيء أو أبيض يقق  
قد قام فيه الى العلياء مقتدر  
يا أيها الاصيد المحيي لامته  
لبتك في الحرب آساد دعوتهم  
كل يهون عليه بذل مهجته  
والحرب قائمة من كل معتقل  
وللقنابل فوق الخصم معمة  
والخيل تلعب بالقتلى سنابكها  
والسيف انجم من تأثير موعظة



وفيك من شيم ابن الغيل صولته  
وقد رزقت من الرحمن نصرته  
سمعت اليك عناق الخيل معلمة  
فلا برحت ملك الناس قاطبة  
عزت بك الدولة العظمى بوارجها



وكاد تاجك يأبى أن نضارعه  
ياسعد قوم قيام حول بهرته  
فيهم وفود ملوك الارض ما لهم  
الا التعجب من إجلال ما نظروا

يستخبرون عن الدنيا وزينتها ويسألون من العلياء ما الخبر

\*  
\* \*

|                              |                                 |
|------------------------------|---------------------------------|
| تأج قد انبعثت منه أشعته      | فكاد يخطف من لاء لائها البصر    |
| يا حظ عين رأتها في توهجه     | رأد الضحى وبصيص الدر يزدهر      |
| كأنه وهو مزدان بصاحبه        | زهر النجوم تجلى بينها القمر     |
| أراه أولى بوصف فيه أبدعه     | (لو أدركت وصفه الا وهام والفكر) |
| وكيف يفصح لي وصف لدى ملك     | تعشى العيون على تيجانه الدرر    |
| والدير أعجب ما فيه تماوجه    | من الشعوب بخلق ليس ينحصر        |
| به المصابيح فوضى في جوانبه   | كأنه الافق وهى الأ نجم الزهر    |
| وأنت فيه مهيب القدر مكتنف    | بدولة قشعت عن دستها الغير       |
| فكيف تقوى على نطق أساقفة     | من الجلال عراها العي والحصر     |
| أذكر تناز من الفاروق ما ذكرت | عدالة بثها في قومه عمر          |
| علمت قومي فيك المدح فابتكروا | لك المعاني بشعر كله غرر         |
| أحب شعر الى نفسي وأصدقته     | شعر بمدحك في الآفاق منتشر       |

### عيد العزيز

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| لهما الله ما ذا بتسخي وتريد  | أكل الغواني قلوبهن حديد   |
| كذاهي مي من سنين فصدها       | قريب وأما عطفها فبعيد     |
| أراها فتعروني لدى العتب حبسة | كأني أمرو في أصغريه جمود  |
| وما علمت اني فصيح مفعوه      | لهما من لآلى ما أصوغ عقود |

وواش سعي بي لا هدى الله سعيه  
 يحاول ان يلوي عناني عن الهوى  
 كفى بي صباً لتحل الحب جسمه  
 احن حنين النضو اضناه شوقه  
 خرجت وصحبي صائدين فراغنا  
 فعدنا على الاعقاب نبكي قلوبنا  
 وبات اديب الحلي في كل ليلة  
 وحر المداوى في مداواة ما بنا  
 وما شافني الا رداح حية  
 وان رفعت عن ناظريها ترقرت  
 سموت لها والليل مرخ سدوله  
 وألمست كفي صدرها فتزعت  
 فقلت اديب النيل زارك خلصة  
 فلما رأته أن ليس في القوس منزع  
 شكونا تباريح الصباية والتقت  
 وما زلت حتى مزق الليل سجنه  
 فقلت لها أستودع الله ظبية  
 وبل نجاد السيف دمعي ودمعها  
 فقالت عزيز ان نراك مودعا  
 فلا ريب ان الحى جاث بمرصد  
 فكشف عنها الهول والهول واثب

اليها وما سعي الوشاة حميد  
 بكيد له وقع عليّ شديد  
 فما فيه الا أعظم وجالود  
 وحالت تهام دونه ونجود  
 من العين سرب للقلوب صيود  
 ونشدها حيث الاغن يرود  
 له في ربوع العاشقين نشيد  
 كأن الهوى داء عليه جديد  
 اذا قابلت وجه المحب خريد  
 سيوف لحديها القلوب غمود  
 عليّ وحراس الخباء هجود  
 وزاغ لها طرف واتلع جيد  
 فلا تجزعى ان الحماة رقود  
 وان ليس لي عما هممت محيد  
 صبور على مهد الهوى وخدود  
 وبان لمستنّ الصباح عمود  
 لها ربضت حول الكناس أسود  
 وفي القلب من حر الفراق وقود  
 وانت طريد للحتوف شريد  
 وما منهم الا عليك رصيد  
 اخوفتكات للنفوس مبيد

مضى حيث أطراف الوشيح مشيرة  
 فما بان حتى نبه القوم صائح  
 وقد حفت الأعداء من كل جانب  
 ولولا أخ مستصرخ لى معشري  
 فلما التقي الحيان كم مال أخدع  
 وكم دقت الأعناق كفي بمخدم  
 وماجت فجاج الأرض بالبيض والقنا  
 وطار وميض البارقات من الظنا  
 الى ان ضحى ظل العدو وررفت  
 فكان لنا عيدان عيد انتصارنا  
 ففى ضم اشقات العلى فتجمعت  
 رقيق حواشي الحلم والحلم شيمة  
 له علمٌ بادي الهلال تهزه  
 تهته العلياء والعام مقبل  
 يعد علينا يومنا ونعده  
 اذا سار صانته الملائك بالرقى  
 وليس لهم الا الى الله دعوة  
 يقيه الذي أولاه عزا ومنعة  
 وهل تبلغ الايام مجد مملك  
 يسرون ما سار العزيز وكلهم  
 تجلى فاجلى ظلمة الظلم وانجلى

اليه واعناق البواتر ميد  
 ينادي دخيل فى القليل لدود  
 ( فلم أدر أي الطاعنين أذود )  
 لأودى جوي القلب وهو وخيد  
 وكم شدخت هام وحز وريد  
 عليه نجيع الدارعين عقيد  
 واشرق منها بالدماء صعيد  
 حو اليه برآق الجبين رعود  
 من الله بالنصر المبين بنود  
 وعيد (لباس ) أغر سعيد  
 كما ضمها يوم الشتات جدود  
 لمن ظله ضافى الفروع مسديد  
 ملائكة حفت به وجنود  
 له بالسعود المقبلات ورود  
 وليس لاعوام العزيز عديد  
 مخافة ان يرقى اليه حسود  
 لها نحو أبراج السماء صعود  
 وعرش علاء ما عليه مزيد  
 على بابيه صيد الملوك وفود  
 موالٍ لركب ضمه وعبيد  
 ذوائب من داجي الكوارث سود



فيا ابن الاولى سار والى الملك وانتمى  
 اليك قريضا صاغ عقد جمانه  
 فطي بياني غاليات نثرتها  
 نسيبٌ يفديه جميلٌ بنفسه  
 وذكر غرام ضمته يراعى  
 ولكن خيال الشعر أرق خاطري  
 فغفوا فما في الناس مثلك سيد  
 صدقتك مالى غير مدحك مقصد  
 شوارد أملاها فؤادى وخطها  
 عروس تبز الغانيات وراءها  
 لذاتك والعرش الذى أنت ربه  
 وعز ومجد لا ينال وهية  
 توات بك الاعياد حتى كأنما  
 اذا اكمل العام الذى مر وانقضى  
 فدعه يقبل راحتك فانه

اليهم طريف للعلى وتليد  
 بليغ اذا صاغ القريض مجيد  
 عليك ودر في ثناك نصيد  
 ويهفوله بعد المتاب لبيد  
 وقائع حرب ما لهن وجود  
 وسهد طرفى والاديب سهود  
 ولا لك بين المالكين نديد  
 ولا ليراعى فى سواك قصيد  
 ولائى ورب العالمين شهيد  
 وتربى على أترابها وتزيد  
 حياة على طول المدى وخلود  
 ورد كشؤبوب السحاب وجود  
 لنا كل يوم من سنك عيد  
 فقد هل عام فى حماك وليد  
 حليف ولأى للعزير ودود

### رثاء

﴿ فقيد الشرق ﴾

﴿ مصطفى كامل باشا ﴾

مأبال دمعك لا هام ولا جار      هل اكتفيت بما فى القلب من نار

فيها لواعج أحزان وأكدار  
 ما بين أفضية تجري وأقدار  
 صبحاً إذا هو أمسى رهن أحجار  
 ولا هدأت بأفنان وأوکار  
 يوم الرجاء لاوطان وأوطار  
 حزناً على صادق العزمات مغوار  
 عبل الذراعين يحى حوزة الدار  
 الا بكل خؤون العهد غدار  
 فقد عفت عنه عين الضيغم الضاري  
 حتى أقاموا بدار الذل والعار  
 يأتي على الناس ساقها بأدوار  
 فبع لهم كل مثقال بدينار  
 بدر السناء خبا من بعد إسفار  
 ألقى إليه عصا دأب وتسيار  
 خوف الهلوع وباحوا بعد إضمار  
 فعاد منه طريقاً نضو أسفار  
 يسابق الشمس في بيد وامصار  
 ما بالجوانح من شجو وأسرار  
 والموت ما بين إقبال وإدبار  
 الى مواقف أهوال وأخطار  
 على العباد بعزم غير خوار

جفت دموعك من عينيك واستترت  
 ضاع الصواب ونفس المرء ساهمة  
 بينا الفتى يظأ الدنيا بأخصه  
 ياطر البين لا قربت من سكن  
 نعت خير فتى كنا نؤمله  
 فاخلع علينا جناحاً منك نلبسه  
 أودى الهزبر فهل من بعده أسد  
 ليت المنون التي اصمته ماعلقت  
 فليمرح الذئب ماشاءت مهائنه  
 لا أيد الله أعداء أذلهم  
 إن يشمتوا فكؤس الموت دائرة  
 يابائع الصبر ان الناس في جزع  
 لا كان يوم دفنا عند مغربه  
 مازال يدأب حتى خانه قدر  
 أبدى الاطباء ما أخفت ضمائرهم  
 قالوا براه سرى أدعى حشاشته  
 نعم براه رقى الصعب يوم جرى  
 فلم يجد منبراً الا أسراً له  
 ولم يجد معركاً الا أناف به  
 وكم تهاون بالايام تدفعه  
 وكم أهاب وكف الدهر صائلة

فما تراجع حتى قلّ مقولُهُ  
له اليراع الذي كانت تجرده  
خذ عنه رأى بني « التاميز » فاطبة  
وسل « جرای » يخبّر أنه قلم  
تكفي الشهادة في الدنيا لعنابها  
فان ضحي ظله أحبت محامدُهُ

\* \*

أعزز على حامله فوق أعينهم  
كأنما النعش عرش زانه ملك  
كأنما العلم المصري جلّاه  
كأنما الراية الخضراء خافقه  
كأن ذلك السواد الجون مرتفعاً  
كأنما الناس حول النعش مأجحة  
فلو يعدون ، أو في بهم عدد  
كأن أدمهم تنهل واكفة  
كأن أعينهم والحزن يقرحها  
كأنما لجب الباكين من هلع  
كأنما السهل طرس فيه قد نظمت،  
كأنما الارض قد سدت طرائقها

أن يرجعوا بأ كف منه أصفار  
يمشى الهوينا باجلال وإكبار  
دم تفرق فوق المنصل الماری  
جناح جبريل يغشى صاحب الغار  
سحّم من الطير حطت فوق أشجار  
أمواج مضطرب الآذی زخار  
كصيب القطر لا يحصى بمقدار  
تهطل غيث ملث الودق مدرار  
من البكاء زناد القادح الواری  
هزيم رعد أجش الصوت هدار  
من الموم صفوف مثل أسطار  
بالناس من ثابت فيها وسيار

\* \*

أقبر كامل بالصحرَاء وجهتهم  
يبدو لهم بين أضواء وأنوار

أم حجرة المصطفى من يثرب انتقلت والناس ما بين طواف وزوار

\* \*

يامن لبست من العلياء أنفسها كيف ارتضيت بأسمال وأطمار  
وكيف خلفت شوط المجد ينهبه قوم شأوتهم في كل مضمار  
وكيف أضحرت في بيدا بقلعة نزلتها بين إجمال وإفطار  
شلت يد الموت ما أقساه مفترسا أنحي عليك بأنياب وأظفار  
إننا أمتنا من الايام غائلها ومن حتوف الليالي خوض أغمار  
هيئات يثار ريب الدهر من أحد اذ ليس بمدك ما يدعو الى النار  
شقت عليك الغواني وهي سافرة سود الثياب ولم تعبأ بأنظار  
رأين أن دموع القوم حائلة فلم يقفن حياء خلف أستار  
وقد ظننت السحاب الجود منهمرا حتى التقت فكان المدمع الجاري

\* \*

نم هادي الطرف واترك كل معضلة من الامور لأعوان وأنصار  
فقد غرست بوادي النيل نابتة علمتها كيف تأتينا بأثمار  
غادرت أجفانهم مذ غبت ساهدة كأن أهدابها شدت بأسيار  
كأن صبغ الدجى حبات أفئدة ذابت لفقدك أو أحداق أبصار  
في ذمة الله يامن حين أذكره تجري الدموع دما في كل تذكار  
خذ من رياض القوافي كل عاطرة تغنى ضريحك عن باقات أزهار  
لك الفراديس فانزل من أرائكها في ظل دانية الاغصان معطار  
وقف عليك رثاء لاسواك له أنت الشريف وهذا دمع مهيار

## بين الامير وديسى (١)

قل الامير أعز الله سدة  
 مبال قومك قد ثارت خواطرهم  
 هذا يصدق أقوالا نطقت بها  
 وللدعاة أحاديث ملفقة  
 ظنوا الليوث إذا أغضت بها وهن  
 ياصاحب النيل إن الشعب منتظر  
 أجاب، عنك (رئيس) لم يكن ثقة  
 إذا لعبنا غداة الجدد من نزيق  
 إحدى اثنتين (لديسى) فى روايته  
 فاجهر بأيهما أصبحت معتقداً  
 حتى يعز بها العرفان والادب  
 فأصبحوا عصباً فى إثرها عصب  
 وذلك تقصيه عما قلته الريب  
 طال الجدل بها والخلف والشغب  
 والذهر يرجف منها حينما تثب  
 منك الاجابة أولاً ينتهي الطلب  
 فى طي حجاته الأنفاز والعجب  
 لم ندر كيف يكـدون الجد واللعب  
 صدق الحديث وإما انه كذب  
 شأن الملوك وإلا هالنا السبب

## طلب الدستور

رفعت الى جلاله السلطان فى ٢١ مارس سنة ١٩٠٥

أبن بعد إخفاء الأسمى ماتكمما  
 أرى الظلم مهما طال كان مقوضا  
 فلولا تقى الرحمن - ن - حاكت يراعتي  
 ولولا قواف تؤثر الفضل والنهي  
 هو الحق أولى أن يقال فيهما  
 وباغيه مهما عاش كان مذمما  
 لصاحبه ثوبا من الذم معلما  
 لاسمقيته منها الزعاف المسما

(١) ديسى هو الكاتب الانكليزى الشهير نشر حديثاً دار بينه وبين الجناب العالي فى إحدى الجرائد تم اتهم فيه بأنه افترأ

صفعت بها وجه الظلوم مجاذفا  
وما زلت أصلية الهجاء ونارَه  
أيرجو بياني بعد أن عم جوره  
وفيم اعتقال الرمح في باحة الوغى  
ولو كان في الخاق المليك الغشمثما  
وأنكببه حتى يموت فيججما  
ويأمل تمдах القصائد بعد ما  
إذا كان شعري مشرئيا مصمما

\*  
\* \*

وليس لدي الاملاك الامواكب  
يسرون والاجلال حتى تخالهم  
وما اعتقلوا يوما قناة ولهذا  
ولا جشموا نفساً لصد كتيبة  
تخب فتعشى النافلز المتوسما  
من الوهم في أفق الجلالة أنجما  
ولا حملوا يوما الى الحرب مخدما  
وأحرى بنفس الصيد أن يتجشما  
تدل فداب أن تجور وتظلما  
أضأوا من الايام ما كان مظلما  
صدقتك الا عادلون اذا بدوا

\*  
\* \*

حماة الرعايا والذين إذا سطوا  
يراق دم الاجناد حول عروشكم  
ولولا خنوع في الرعايا لفادروا  
أثاروا عجايبا للمقارب أقما  
مخافة أن تخوى وأن تهضما  
عروشكم تحكى الزجاج المخطما

\*  
\* \*

وددت لو أني مثل جابون ثائراً  
أرى أن شعبي أصدق الخلق عزيمة  
أنادى على الدستور حتى يجيبني  
ومن بات في ظلم وجادل نفسه  
فأوتظ قوماً غافلين ونوماً  
وأرفعهم نفساً وأعرقهم دما  
وحتى يابى الصوت من كان أبكماً  
وكان شجاعاً إن رأي الموت أقدماً



|  |   |
|--|---|
| <p>حيث فروقاً أن تسود وتمظما<br/>وأرضاك ليثاً للخلافة هيصما<br/>يصول بمصقول اذا هنى صمما<br/>وحطّ عليها كالعقاب نخيما<br/>وتنبذ منها الحاذق المتعلما<br/>تبيت لفتح الممالك مغنما<br/>وحيث يصير التاج نهبا مقسما<br/>أبادت صروف الدهر طسما وجرحما</p> | <p>حيبتك يارب الخلافة مثما<br/>أودُّ لك التاج المرصع والعلی<br/>ولیس نکیرا أن نراک غضنفرآ<br/>ولیت بلادا حلق الجور فوقها<br/>تناويء فيها الحادثات أدیہا<br/>إذا لم تدارکها برأى وحکمة<br/>بحیث یکون الملك فرعا مشدبا<br/>هناک یبید الله شعبک مثما</p> |
|--|---|



|  |   |
|--|---|
| <p>عليها والا خيف أن تهديما<br/>فيلج بالشكران من كان مسلما<br/>يكون لادراك السعادة سلما<br/>على ضفة البسفور جيشا عمر مرما<br/>توقيه مقدورا عليه محتما<br/>يقيه الردى حتى يصح ويسلما<br/>فصارت فناء للعباد ميمما<br/>يجازون بالشكران من كان منما<br/>ويهدون درا في ثناء منظما</p> | <p>جدودك قد شادوا الخلافة فاحتفظ<br/>فهل لك أن تجري العدالة بينهم<br/>دع العلم يفسو في البلاد لعله<br/>وأقص الجواسيس الذين تألبوا<br/>إذا جاء يوم المرء ليس بنافع<br/>وليس بمجدٍ أن يحاط بمجفصل<br/>أرى مصر قد نالت من العدل قسطها<br/>بها القوم في ظل من العدل سابغ<br/>يصوغون حمدا للامير مقوفا</p> |
|--|---|



## فتحي باشا زغلول وكيل نظارة الحقانية

(عود حميد)

قلبٌ بحب الغانيات طروب      إن شفه وجدٌ يكاد يذوب  
ما باعه يوماً حبيبٌ راحل      عن لبه الاشرار حبيب  
فكانما الغيد احتلان صميمه      وكأنه واد لهن خصيب  
ذات القوام وحسب قدك انه      غصن كما شاء النسيم رطيب  
للحسن فيك سريرة لا تنتهي      الا اذا هزم الشباب مشيب  
حُجب الدجى لما سدلت شبيهه      فكان ليل فرعك الغريب  
كيف الفرار من الغرام وحكمه      بيد القضاء مسطر مكتوب  
ما لا حبيب علي فيه من الدجى      واث ومن زهر النجوم رقيب  
حتى كأن الليل مثلي عاشق      وسواده مما عراه شحوب

\*  
\* \*

قل للمؤنب انت يكفّ فربما      أغرى القلوب على الهوى التأنيب  
ما انفك ينصح لي ولست بمرعٍ      ما دام نصح العاذلين يريب  
عرفوا هواي فأكثرُوا تزيهم      والحب ليس يقلُّه التثريب  
خوض الردى من أن يكون لهم معي      فى من أحب مدى الحياة نصيب  
من ذاق آلام الهوى قال الهوى      نار يراد بحرّها التعميب  
وجد كبأس الدهر روع مهجتي      والدهر من حنق علي غضوب  
هي مهجة تبغي الحجرة مشرعاً      لا همها المأكول والمشروب  
مالى أرى الدنيا كنهر مترع      والظل معكوس به مقلوب





أنا مثل حسان يثاب « بأحمد »  
 هديتُ اليه النفس بعد عناها  
 فنظمت تهنئة الوكيل ومعجز  
 فانخر أريب النيل وازده بمنصب  
 بلغت بك الآداب أبعد شأوها  
 والله عنه على الثناء يثيب  
 كالروض يهديننا اليه الطيب  
 نظمي لآلئ ما لهن ثقوب  
 ما زانه يوماً سواك أريب  
 وسما بك العرفان والتهذيب



جبت البلاد حزونها وسهولها  
 في أي أرض زرتها جثم الدجي  
 فكانه سلطان زنج أمه  
 ما بين فكر في الغيوب يحوب  
 في ظل وجهه عن ذكاء ينوب  
 خافان ترك فهو منه هيوب



خضت الخضم فكان يماً فوقه  
 بجران بحر بالفضائل والندی  
 في ذاك در تبغيه خريده  
 لما تبوات السفينة خلتها  
 فلك تمر كأنها عهد الصبا  
 أو شامخ فوق المياه مسير  
 تلعو وتهوي كالعقاب محلقاً  
 إن أدبرت راعت وإن هي أقبلت  
 فلك إذا سبحت فكفك بجرها  
 وضياء وجهك كوكب تهدي به  
 متلاطم طلق اليدين وهوب  
 طام وآخر زآخر يعبوب  
 ولديك در يرتجيه أديب  
 خيساً وأنت القصور المرهوب  
 أو أدم يطوي الفلا سرحوب  
 صنع الاله وإنه لعجيب  
 ينتابه التصعيد والتصويب  
 رافت ومرأى المنظرين غريب  
 وسنا علاك لواؤها المنصوب  
 أو فرقد لا يعتريه مغيب

حتى رجعت وقد عجزت عن الذي  
فلواستطعت شرعت من حدق الوري  
وجعلت أفئدة العداة كأنها  
ولو امتلكت النيرات رصفها  
عَوْدُهُ أعاد لنا الحياة وطيبها  
واخضرت الدنيا وزان جمالها  
وتمطرت أرجاء مصر وجادها  
واستبشرت بك مهجة قد سرها

يقضي به التأهيل والترحيب  
سبلا تمر بها وأنت مهيب  
طرق تجوس خلالها ودروب  
حصباء تغدو فوقها وتؤوب  
فكأننا مرضي وأنت طيب  
ثوب من البشر الجزيل قشيب  
من كفك المهلل المسكوب  
طيب الاياب وشخصك المحبوب

لم ألق قبل عداك قوما أوهموا  
دغلت صدورهم لما أوتيته  
شبا حقوداً لم يطيقوا حرها  
وكانهم قد وسدوا ناراً فلم  
لك بينهم وثبات أغلب ضيغم  
هم حاولوا أن يخرجوك فكادهم  
خفي الصواب إذا استوى بك غرهم  
قد أطفأ الرحمن نور حظوظهم  
وأمال قائم أسرهم في مأزق  
ولئن أردت نضالهم أصاهم  
هو كالظبا حداً فتلك خضبية

أن العلاء مثالب وعيوب  
وبدت عليهم فترة وقطوب  
فهم العداة وقودها المشبوب  
تهدا لهم عند الهجوع جنوب  
ولهم كاسراب النمل ديب  
صدر كترجيم الظنون رحيب  
لا يستوي ليث العرين وذيب  
لما تاللق حظك الموهوب  
أودي به المهزوم والمغلوب  
قلم بكفك كالتضاء يصيب  
بدم وهذا بالمداد خضيب

شككت المقادير المسوقة خلفه      لعبا ولما يعتوره لغوب  
 حتى لقد دهشت أنابيب القنا      مما يسطر ذلك الأنبوب  
 عودُه من الفردوس عند محبه      ولدى المدوّ كأنه ألحوب  
 إني لأعجب كيف لم يورق ولم      يزهر وكفك كالغمام يصبوب

\*  
 \*

يكفيك أنك في العلاء إلى السهى      وإلى النجوم وسعدها منسوب  
 أكبرت عودك غير ملتفت إلى      ناء سواك إياه مرقوب  
 فسهرت أنظم في ثنائك ليالياً      وأنا بمدحى في علاك طروب  
 يكفيك منى في رحابك شاعراً      قد زانه التثقيف والتأديب  
 يبقى لك الذكر الجميل وشعره      بغم الزمان وسمعه منهوب  
 ولقد صدقتك في المديح وللورى      شعراء أكثر شعرهم مكذوب  
 أطريك لا أبني النوال وإنما      مرآك عندى المطمح المطلوب  
 لك أن تقيم بأبي مصر شئته      ولمدحك التشريق والتغريب  
 مدح يرتله الزمان وأهله      وقيم فيهم ما أقام عسيب

الى صديقى الحمير فرع ذو حمة المجد

محمد بك هلال

أميمة ليس المجد بالمطلب السهل      لأن لمتى جهلا فحاشى من جهل  
 أقلّ الذى ألقاه فيه من الأسى      عداء ذوى حقد وكيد ذوى غل  
 وما الناس الا ما عرفت وفيهم      خفي مدبّ الكيد كالارقم الصل

ولولاك ما علمت نفسي صبرها  
ولا سرت الا تحت نقع كأنه  
وبيض اذا استلت رأيت متونها  
بقوم اذا هزوا الظبا صدعوا الدجى  
كفاك فتى لم تقبل الضيم نفسه  
أخو مهجة لا تستخف بها الدمى  
ولا تامه وجد ولا شفه جوى  
أجد فيثني الزمان بهزله  
الى أن لوت من ذلك الدهر أخدعى  
تساقط أحداث الليالي ولم تزل  
نواب لو يهيم على رذاذها  
هو الرزق لو يجرى على العلم والحجى  
وعاذلة تبغى جلاء حوالك  
فلا تعذلى يا أميم فانما  
كفا بي همًا لو تقسم بغضه  
ولا تسألنى صنع كفى بعدما  
سلى ابن ابراهيم فهو سميدع  
ولا تشتكي الا اليه فانه  
فتى حاز فى سن الشباب مهابة  
من الغرأ علوا قبة الجود بعد ما  
بدوا فى سماء المكرمات أهلة

ولا صنتها شأن المروع عن القتل  
غمام اذا استسقى توكف بالنبل  
تألق مثل البرق من جودة الصقل  
وشقوا جيوشا من حنادسه العزل  
ولما يقف بين المهانة والذل  
فيصبح مشغوفًا بمفراء أو جمل  
ولا بات مسلوب الفؤاد من التبل  
ويا بؤس جد قد تنهى الى هزل  
يد جذبت ضبعي بساعدها العبل  
سحابتها وكفاء دائمة الحطل  
لهان ولكن البلية فى الوبل  
لأصبح أترى العالمين أخو العقل  
عواقبها عن كل كارثة تجلى  
فؤادى لا يجديه شيء من العذل  
وكان على رضوى لئاء من الثقل  
شغلت بتأنيب القضاء عن الشغل  
خير بحالات السماحة والبذل  
حليف مروآت يواسيك أو يسلى  
فكيف به لو بان عن أشيب كهل  
تهاوت مبايها من الشح والبخل  
فضاءت بهم فى الليل حالكة السبل

غنيت به عن كل قربى وشيعة  
 فتى النثر لو أرخى عنان يراعه  
 وإن شد أسباب القريض تكفأت  
 فيا ابن الذى طار الفخار بصيته  
 عرفناه لا عن رؤية عرضت لنا  
 دلت على غرس تسامت فروعها  
 يمدُّ الفتى أحسابه لتزيده  
 كذاك سيوف الهند تشهر باسمها  
 وراءك يجرى الحاسدون ليدركوا  
 أمانى قوم طاولوك سفاهة  
 أسرت قلوب الخلق بالبر والندى  
 فلو عدل المقدار أعطاك حكمه  
 ودست هوادى المالكين وهامهم

\*  
 \*

تداركت جمع الفضل بعد شتاته  
 وشام هلال الافق مجد سميته  
 تقوَّس ما بين النجوم كأنه  
 خرجت إلى الدنيا وعيسى شرَّد  
 سوائر سواه فى فكرى وخاطرى  
 وخلفت قوماً ليس يهوى جهاهم  
 معاشر جادوا باللسان وما بهم  
 فلولاك عاش الفضل منصدع الشمل  
 فأوشك أن يهوى إلى موطن النمل  
 يعيش الليالى باحثاً لك عن مثل  
 درأت بها فى رجب جانبك السهل  
 لجوب الفيافي كالمعبدة البنل  
 ولدت بمسكوب العوارف منهل  
 أخو نجدات يتبع القول بالفعل

إذا أنا شيدت القوافى بمدحهم  
لهم نسب إن رمت مدحباله  
هم سودوا وجه العطايا بنهم  
وما أسفى الا على مدح معشر  
فلا تعطهم شعري وأنت كفيله  
ولا تجعلهم ينهشون قصائدى  
جرى ضحلهم حتى شمت عبوره  
أحاطت بنا نملك والدهر مجذب  
وألستنى ثوبا من العرف معلما  
ومثلك يعطى الألف وهو يظنها  
وليس عجيبا أن تمنّ بمنلها  
يمين بها مفتاح كل عسيرة  
تفتح هذى باب أروقة الفنى

هوت مثلما يهوى البناء على الرمل  
نسأت خيوطا غير محكمة القتل  
وهم كدروا صفو المكارم بالمطل  
خلاتقهم شيدت على المين والبطل  
يمينا ولو جشمت عزمك من أجلى  
بجد نيوب لا أبا لهم عُصل  
ومن يلقى غمرا لا يهم الى ضحل  
إحاطة رسغ بالسوار أو الحجل  
جررت به ذيل الفخار على رسل  
سحابة رفد لا تعد من الطل  
ويمناك مثل الغيث كشافة المحل  
ويسرى بها إقليد عاصية القفل  
وتوصد هذى باب أفنية الأزل

\*\*\*

مديحك عندى من فرائضى التى  
ولى فيك ملء الخافقين أوانس  
كواعب لو ذاق الأديب رضاها  
مشت تنهذى نحو بيت محمد  
أراك لها كفواً ولولاك أصبحت  
عدمت بناتى وارتضيت بوأدها  
قريض تمنته الحسان قلانداً

تقام ومدح العالمين من النفل  
يتهن على الغيد الأوانس بالدل  
لما استعذب الأري الجنى من النحل  
لتسكن من بيت المحامد فى ظل  
دمى عانسات لا تزف إلى بمل  
إذا لم أجد أكفاءهن أو العضل  
يزنّ بها أجيادهن لدى العطل

أبا أحمد لا زال شعري فيكما  
 وليس عجيبا ان نراك أبا الحجي  
 لقد نال حظا من معاليك وافيا  
 فان يك طفلا لا يعز فانه  
 زكا بك نسل أحمد عرف طيبه  
 ولا زال محمود النقية طالما  
 ودونك شعرا شرف الله قدره  
 بضوع مدى الأيام بالأب والنجل  
 ونصره رب النجاة والنبل  
 وسوف يرى في فضله وافي الكفل  
 كبير علاء مجده ليس بالطفل  
 فبوركت من زاك وبورك من نسل  
 هلالا بأفاق العلى حسن الفأل  
 بأن جعل الانشاد في جمع حفل

### مليا

يقولون يامليا عن الحب إنه  
 وللحب حالات تدل على الجوى  
 وجوم وفكر واكتئاب وعزلة  
 فهل لك أن تلقى الي بنظرة  
 إذا صبح قول العاشقين عن الهوى  
 فما هو إلا خفة وجنون  
 فؤاد خلى تستفيه عيون  
 وتلبى عن المشاق حين تين  
 وسهد ودمع واكف وأنين  
 تعرفني كيف الغرام يكون  
 إذا صبح قول العاشقين عن الهوى

### الزيارة

أنتيك يامليا وما لي حاجة  
 سوى أن لي قلبا لديك يُقيم  
 إليك صبت نفسى فأرسلنى الهوى  
 وخير رسول للحبيب نسيم

## السلام

أرى ملياً فتحسبني خلياً وفي قلبي لها حبٌ قديمٌ  
تسارقني التحيةَ بانحناءٍ وما لي غيرها شيءٌ مروم  
كأن قوامها غصنٌ نضيرٌ تثنى حين قابله نسيمٌ

## عامر الكفؤ (١)

لقد راح مفتونا بكف وممصم  
وقد زال ما بالشيخ من أنف العلى  
لقد حكمت فيه شريعة أحمد  
أجدك من يكند الى الله لم يسد  
خذوه نكالا فالقصاص لمثله  
ولو كان من رهط النبي وآله  
ولو كان مثل الشيخ في حي هاشم  
وأضحوا وأمسوا مرهفين سيوفهم  
وحيث الرماح الزرق يصبغها دم  
وباتت قلوب القوم حرى صواديا  
ولا كان الا مثل شلو مقطع

وضل لوجد في الفؤاد مكم  
وبان اصفرار الذل في أنف مرغم  
فباء من الدنيا بأسوأ مغرم  
ومن يقترب وزر ابن يوسف يرحم  
حياة لبكر في العفاف وأيم  
لأصبح أحرارهم بغدر ابن ملجم  
لأنحوا عليه بالجرار المصمم  
بحيث الطلى تفرى بمضب ومخضم  
يجارى ملت الودق في كل مخرم  
الى ديم مغرٍ للعقائل مجرم  
ولا بات الا مثل نهب مقسم

(١) عام الكفؤ هو سلسلة قصائد متفرقة في هذا الديوان نشرت في جريدة  
الظاهر في قضية الزوحية الشهيرة عندما أنشأ الشيخ على يوسف صاحب المؤيد مخالفيه  
في بيت النبوة الطاهر بيت الحسين النسيب المغفور له السيد عبد الحلق السادات



يحاول أن يمزى إلى فرع هاشم      وهل يستوى فرعا حسيب وأعجم  
لئن ناضل الشرع الحنيف فحسبه      هواناً ومن يعتدّ بالشرع يكرم

\* \*

أحاجيك هل أبناء يسى ونسله      كأبناء بحر بالنبوة خضرم  
جرى فيهم ماء النبوة فارتوى      به العود حتى دبّ في اللحم والدم

\* \*

تركت قلوب المسلمين لما بها      مؤججة مثل الحريق المضم  
وما أخضل الاسلام حتى لجمته      بداهية أخت على الطهر صيلم  
الى أن قضى قاضى الشريعة حكمه      بقول كما تهوى الشريعة محكم  
أبان بأن الاصل من جذم الكد      فان كنت لم تعلم بأصلك فاعلم  
وان شئت أن تزداد هجوا فانما      مساويك لاتحصى بطرس ومرقم

\* \*

قضاة رسول الله لن يتبعوا الهوى      ولن يقبلوا في الله لوماً للوم  
أولئك أنصار النبيّ ودينه      وأعوان خير الخلق في كل معزم

## مترجم الاللياذة

( سليمان البستاني )

أحييت تبيان هوميروس<sup>(١)</sup> في أممٍ      كان امرؤ القيس فيها رب تبيان  
أخلاق قوم ترآت في قصائدكم      فأظهرت كيف كانوا منذ أزمان  
هذى قوافيك في الاللياذة ابتسمت      عن لؤلؤ مودع في خير ديوان

(١) هو الشاعر اليوناني المشهور

طالعت فيها إلى أن خلت ناظمها      من فرع عدنان أو من نسل قطان  
 وقلت للنفس يا نفس ارقصى طرباً      من شعر هو مير لا من شعر حسان  
 إيه سليمان إيه يا ابن بجدتها      لا زلت للفضل ما دام الجديدان  
 فإ البلاغة الا روضة ينعت      وانت فيها بفضل الله بستاني

## الى سعادة فتحي باشا زغلول

( في هدية الحاماة )

دع الزعانف يا فتحي فانهم      من معشر طمست آدابهم طمسا  
 ولا تسل يا أريب النيل عن نقر      أراك أطيب منهم في العلي غرسا  
 لقد عموا عن ضياء أنت مصدره      كذلك كل ضرير يحجد الشمسا  
 والفضل يعرفه قوم فضائلهم      في الناس أضحت لبنيان النهي أسا  
 أهدوا إليك هداياهم ولو قدروا      يوما لأهدوا إليك القلب والنفسا

## بنس الظلم

حديث وإن ضاق المقام طويل      يهش اليه عالم وجهول  
 مضت أمة من بعد أخرى وذكرها      على صفحة التاريخ ليس يزول  
 قفانك من ذكر ابن كورش<sup>(١)</sup> ساعة      ففي الصدر مما قد جناه غليل  
 فتى لم يطب في دوحة المجد فرعه      ولا أعرفت في الملك منه أصول  
 مشوق الى حرب يهز بسوحها      سيوفاً لها بين الرقاب صليل

(١) ابن كورش هو قبيل ملك بلاد العجم وقد افتتح مصر سنة ١١٤٩ ق م

يدبر رحاها حيث دارت وسيفه  
شديد مناط القلب والموت سائر  
لقد كان سفاكاً اذا صال في وغي  
وكان محباً للشراب ومدمناً  
اذا هز ماضى الشفرتين صقيل  
يعمى من اعدائه ويكيل  
بأثر طاعى المتن حين يصول  
وناهيك إدمان الشراب ثقيل

\* \*

ففي ذات ليل قام في حان لهوه  
وقال لهم يا قوم هل لى مماثل  
فتحت بسيفى مصر وهى عزيزة  
وحملت أعباء الهوان بناته  
وجلت وللصمصام فى موقف الردى  
وقالت أعدائى بأصلت مابه  
ورويت منهم صارمى غير راحم  
فقولوا. ألسن المرة من بات ملكه  
وللخمر من ثقب الدنان مسيل  
وهل لى بين المالكين عديل  
وقدت سماتيكوس<sup>(١)</sup> وهو ذليل  
فبتن وكل للهوان حمل  
صليل وللنهد الكميت صهيل  
اذا صلت فى الحرب العوان فلول  
خفت دماء القوم وهو بليل  
يشب الى نيل السهى فيطول

\* \*

فقال له اليقظان من ندمائه  
تأبى سليل الملك فالله شاهد  
تصول بأطراف القواضب بينهم  
ويكفيك نفراً أنك الليث ثائراً  
ولا عيب إلا حسوك الخرجرة  
وإنك لولاها لكنت محيياً  
وجفن زمان السوء عنه غفول  
بأنك للجيش اللهام كفيل  
فيفديك منهم مقنب ورعيل  
وكل مكان ضم شملك غيل  
وما شربها إلا أذى وخمول  
الينا وما للخوض فيك سبيل

(١) سماتيكوس فرعون مصر وقتئذ

وما كنت إلا خير من ملك الثورى وما لك بين العالمين مثيل  
فجانب رعاك الله ما استطعت شربها وإن كنت مشغوفاً بها فقليل  
ولا زلت في الدنيا مليكاً مؤيداً ومجداً فيها غرة وحجول

\*\*\*

فلما وعى قبيز ما قال لم يصح إلى النصح وأستولى عليه ذهول  
وقال له . قم فأت بابنك مسرعاً ولا تعترضنى فالطلاب جليل  
وكان غلاماً في نضارة وجهه وطلعت له ماء الشباب يحول  
له غرة تعشى العيون صقيلة وتخد كما تهوى العيون أسيل  
فجاء به قسراً وفي الصدر غلة وفي القلب داء النائبات دخیل

\*\*\*

هنا الملك الطاغى تلهب حقه هنا قبض العاتي على القوس قائلاً  
أبلى له في العالمين عدول إلى الموت يا هذا الغلام إلى الردى  
ليعلم كل في كيف يقول أمبلى ينهى من أهلك وما درى  
لغفلته أن الحياة شمول وها أنذا سكران سكرة مدمن  
يميل مع الصبهاء حيث تميل فان ملام اللاتمين فضول  
نخر على الغبراء وهو قنيل وقد أضعف أجره للغلام جزيل  
وسارت ولم تأثم إلى الله روحه وقد أصبحت بالرزء وهي ثكول  
وسار أبوه وهو يشد أمه

\*\*\*

وأولدة المقتول صبراً على الأذى ومهلاً لحالات الزمان تحول

وقولى لمن دارت على الظلم كأسهم  
فرحم بكأس الجور حيث وراءها  
سيهدم دهر العدل ما قد بنيت  
ومن يظلم الشعب الكثير عديده  
ويا ويح قوم لا يزال يسوسهم  
مليك على مهد الضلال عليل

## قدوم العباس

من السودان

هو الحب لا تخفى عليك ظواهره  
أحاجيك أى العاشقين اذا قضى  
ألمياء رقفاً بالفؤاد فانه  
وفيم التجافى والفتى رق حاله  
بكيت فلا قلّ الولوع بمهجتي  
كأن بعينى عقد دمع منظم  
وأحيى دجى الظلماء قلبى وحده  
كأن الهوى جمر يسعره القلى  
كأن فؤاد الصب من حرّ وجده  
تقصر عن لييك حتى كأننى  
وتنظرنى عجل وفى العين مدمع  
وأحسن بنا والحد بالحد يلتقى  
شحب ودمع ما تصان بوادره  
عليه الهوى لا تستشف ضمائره  
على غصنك المياد رفرط طائره  
فلم يدربعد العدل من هو عاذره  
ولا هدأت بين الضلوع نوائره  
قد انتشرت فوق الحدود جواهره  
وما معه الا الغرام يسامره  
وتلك القلوب الذائبات مجامره  
تلاشي بخاراً قطرته محاجره  
مبين لديثها ليس تقضى أوامره  
تساقط مثل المعصرات مواطره  
بخدر رحيب لا يروع زائره

عدمت الكرى إن لم أفز بنخالها  
وكان لها من كأس صد جرعها  
وقد زعمت أنى سلوت اذكراها  
بنا أنت من محبوبة عبثت بنا  
رمانا هواها فى حبائل غدرها  
وكيف يسبغ الهجر قلب كأنه  
سأثنى إن أستمعى السلو صبايتى  
لسرعان ما حنت جوائح مغرم  
كأن لم يكن فى الحى غيرك ظبية  
جزتك جوازى الخير لا كان حبنا  
رويدك فى غدر عليك ذنوبه  
ثلث ضياء الأزهرين بمشرق  
وناب سناء الملك عنك وعنهما

لدى ومسدول من الليل ساتره  
وجام دلال لا برحت أعاقره  
فلا أنا مطريه ولا أنا ذاكره  
وغالبنا من حبا ما نخاطره  
وأوقعنا المقدر فيما نخاذره  
من الوجد مسجور ولحظك ساحره  
اليك ويرضىنى من الود فاتره  
يساوره جيش الهوى ويغاوره  
إذا ذكرت آرامه وجاذره  
ولا عاش إلا أنت للمهد غادره  
وجهدك فى وجد على جرأره  
ينوب مناب الشمس والبدر زاهره  
إذا ازدهرت تعشى العيون منائر



أرى النيل روضاً قد تفتح نوره  
أعباس يا ابن الأكرمين تحية  
أزرت الحيامصرا فأخصب جذبها  
وضاءت بك الأيام فأنجب ليلها  
وكيف يرجى الليل بقى سواده  
تنقلت فى السودان كالبدور طالما

فلم يبق إلا أن يغرد شاعره  
لهذا الذى فوق الكماة مغافره  
وكيف ووبل من يمينك ماطره  
على أن رأس الليل وحف غدايره  
وعند طلوع الشمس تمحى دياجره  
(فرقت حواشيه وأورق ناضره)

بلاد رأيت العدل مدّ جناحه  
 وجدت بها عهد الطغاة قد انقضى  
 ذوى ملك عبد الله وانقضّ عرشه  
 زمان تقضى وانتهت نكباته  
 لأنّ الذى لم يعدم النصر فى الوغى  
 لهام كأن البرق فوق رؤوسه  
 يصولون والتأييد يلقى جراحه  
 على أهلها والجور شقت مرآته  
 ومرّ ولم يذكر من العهد غابره  
 ومن لا يخاف الله فالله قاهره  
 فيأبّس ماضيه ويانعم حاضره  
 اذا احتشدت يوم الطراد عساكره  
 اذا لمت بين العجاج بواتره  
 اليهم ولم يهدأ من النقع نأثره



هو الملك الثبت الذى بات ملكه  
 تبدى فكل الخلق مغتبط به  
 ومن ذا الذى يزهى بموكبه الذى  
 يخوض الوغى برا وبحرا ففلكه  
 وفوق يباب الارض تعدو جياده  
 وما فوق وجه الارض إلا بلاده  
 أقام صوى عدل تألق نوره  
 فلا زال فى الدنيا مليكا مؤيداً  
 ولا زال يُطرَى من قريحه شاعر  
 على هامة الجوزاء تسعو مفاخره  
 وكل لسان ينطق الضاد شباكره  
 تخف جواريه وتعدو ضوامره  
 ميامنه والعاديات مياسره  
 وفوق عباب البحر تجرى مواخره  
 ولا بين موج البحر إلا جزائره  
 ولاحت بأقصى المشرقين متأثره  
 تخوض الوغى فرسانه ومساعره  
 شوارده مشهورة وسوائره



## البنات والامهات<sup>(١)</sup>

أرى الأمهات يلمن العذارى الى أن جلبن عليهن عارا  
وهذى البنات على ما لهن أحق من الامهات انتصارا  
فتريفة الطفل من لعبه تين وتصدر عنه اضطارا  
هى الأم تحنو على بنتها الى أن تمد الحنو افتخارا  
وما هو إلا احتقار لها ورب افتخار يجر احتقارا  
هل البنت تعرف من نفسها اذا أزينت ان تطيل الازارا  
وتحسن فى وجهها صبغة تزيد بها وجنتها احمرارا  
ومن علم البنت وقت الشراب أن تخلع البنت فيه العذارا  
تنادم هذا وتسكّر ذاك وتشرب نخباً على القوم دارا  
وتعجب طوراً فتظهر قرطاً وتفخر حيناً فتبدي سوارا  
وتخطر لابسة حلها فأنا لجيناً وأنا نضارا  
وترهى بأصناف تلك الحلى ولو قدرت جعلتها نثارا  
ألم تكن الأم أصل البلاء وبئس بلاء يكون اختيارا  
فيا أمهات كفافكن لوماً فعضب الملامة أمضى شفارا  
ويا آفات كفافكن زهواً وأصلحن حالاً تجرّ البوارا

(١) دارت حرب الاقلام بين الامهات والبنات على صفحات الجرائد وأول جريدة فتحت هذا الباب جريدة المقطم وقد انقسم الناس الى قسمين . منهم من اتقى جبل الملام على غارب الامهات ومنهم من انتصر للبنات على الامهات وكنت انا من الفريق الثانى فنظمت هذه القصيدة انتصاراً للبنات ونشرت فى المقطم وقد تفضلت احدى الامهات فردت على بالقصيدة التالية تحت عنوان « رد الام » فقرأتها وقلت . . لعل لها عذرا وانت تلوم



فأنت لني الزهو داء عضالاً وإن لني اللهو جرحاً جباراً

## رد الامر

نسيم وأنت الذي لا يجاري  
أراك انتصرت لهن ولو  
ولو كان حد ملائ حادا  
تقول هي الأم أصل البلاء  
ولكن هي البنت لاترعى  
وكم هددتني بقول صريح  
إذا لم أتم لها مقصدا  
وما خوف أمي على بنتها  
ومثلك يفهم مغزى كلامي  
وكم لطمتني بكف عيانا  
تتوق الى الزهو توق امرئ  
هي البنت تعجب آناً بقرط  
وأية بنت عليها خمار  
وأية أم أباحت لها  
هي البنت تنو الى غيرها  
(وما هو إلا احتقار لها  
وتعريف من مثلها صبغة  
نسيم كفاك انتصارا لهن

علام بشعرك تطرى المذارى  
علمت لكنا أحق انتصارا  
فقد انتصارك أمضى شفارا  
وأى بلاء يكون اختيارا  
الى إذا زمت منها الوقارا  
بامر يجر الى الشنارا  
غدت وهي تضم في النفس غارا  
سوى أن تُعف عليها الأزارا  
فأنت الأريب الذي لا يبارى  
وكم قدفتني بهجر جهارا  
نبتة الديار فتاق الديارا  
وتغضب حيناً فتبكي سوارا  
فقلت لها الأم ألق الحمارا  
من الكاس نجبا على التوم دارا  
فتأخذ عنها التحلى افتخارا  
ورب افتخار يجر احتقارا  
تريد بها وجنتها احمرارا  
فلو كنت تدري لعفت العذارى

## حاش المصري من ذلك

لست تخشى أن تتركب الاخطارا  
 ربّ قول احدٌ من حدة غضب  
 أمة النيل قد هجاها مريب  
 ربّ غاوٍ إذا تلفظ قولاً  
 كنت يا مصرُ مسكناً لحماة  
 كان فيك الكماة ينضون للخط  
 كنت يا مصر موطناً للملوك  
 موطناً كان للمعارف بيتاً  
 أنت أُنجبت للحروب رجالاً  
 وثبوا في الخطوب وثبة قوم  
 وإذا هم مشوا على هام صيدٍ  
 حاش لله لم تكن كقطيع  
 لا ولا كان عرض مصر مهاناً  
 جرة الموت في صيانة عرض  
 ( تلك آثاره تدل عليه )

\*  
\*  
\*

اتقوا الله يا غواة قليلاً  
 تنسبون المصري للعار جهلاً  
 جثم داره ضيوفا عراة  
 واخلموا العار عنكم والشناراً  
 وهو أسمى من العقاب مزاراً  
 فكسباكم من الثراء دثاراً

تنفقون النصار في طلب الفخ      روفى العلم تكتزون النصارا  
وأحق الأقسام بالشكر أقوا      ثم يقيمون للنهى تذكارا

\*\*\*

أيها المشتري بهجوك حفا      هجوك القوم قابل استنكارا  
نمق النثر في مقاصد تجدى      تُلَفِ حمد الورى عليك نثارا

## حرب الأقلام

الى

اسماعيل بك عاصم الحامى

دع المكابر مهما قال أو لاما      وانشر من الحق فوق الخلق أعلاما  
أظهرت آيات فضل أنت مالئها      وعظا وأحكمتها للقوم إحكاما  
كتبت عن فكر حر لا ينكبه      عن الحقيقة شئ كان إيهاما  
ذكر عسى تنفع الذكرى لناشئة      برّوا لمدحك طول الدهر أقلاما  
واكتب عن النيل تاريخا تدبجه      واذكر ولادة به للشعب ظلّاما

\*\*\*

قلت الحقيقة لا ترجو بها رتبا      ولا تعدّ لها الانقلاب إنعاما  
فان يندد دعاة طاش ظنهم      فمدّهم فى مجال القول أحلاما  
كم سبّ عن نزع طفل للعبته      أباه والأب يغضى عنه إكراما  
قوم تربوا بهمد الظلم من صغر      فالحق يؤلهم إن قيل إيلاما  
لو بالبهاثم قيسوا أصبحوا نفرا      أحقّ منهم إسراجا وإلجاما  
يرجو مذاك صفار لو تقدرهم      كانت رؤوسهم فى النعل أقداما

(٧)

قلّ الحياء إذا قارنت بينكم  
 ما للذئاب بلا خوف ولا حذر  
 تالله ما صنت شعري عن حقيقة  
 بل قدر مدحة إسماعيل يرهني  
 أبا عليّ وما في مصر من رجل  
 أنت الخطيب الذي إن قال أخمهم  
 وإن نطقت بقول كنت أبلغهم  
 من ذا يقارن بالأصفار أرقاما  
 أضحت تشن على الآساد آجاما  
 ولا رغبت عن التشهير إحجاما  
 فأمسك القول إجلالا وإعظاما  
 سواك نرجوه أياما وأعواما  
 يوم النضال وأجثى القوم إن قاما  
 وإن شهرت يراعا كان صمصاما

## جواب مصطفى كامل باشا

للجناب العالي

خطيب الشرق لا تلوى العنا  
 وأمضاهم إذا كتبوا يراعا  
 لقد دافعت دهرًا عن بلاد  
 وكم رمت العلاء لقوم مصر  
 بقلب عاف ارزاء الليالى  
 فأنت المرء أوقرهم جنا  
 وأذلهم إذا نطقوا لسانا  
 قد افتخرت بمدرها زمانا  
 وكنت أشد من فيها حنانا  
 كما عاف المذلة والهوانا

\*\*\*

وجانبت الامير وأنت تنوى  
 وكم من فرقة صعبت فهانت  
 وما دام الفراق لأجل قصد  
 فمالا لا يكون بها مدانا  
 وكم من طارئ أخنى فهانا  
 شريف كان عزا لا امتهانا

فزدنا مضطفي وازدد ثباتنا      يزدك القوم شكراً وامتناناً  
مدحتك لا لجائزة ولكن      وجدتك خير من يهدي البياناً  
هدية شاعر ما ظل يطرى      ويمدح فيك أخلاقاً حسناً  
فكن للشرق ساعده المرجى      تزرك قصائدي آناً فأنا

### استرحام

يا زهرة الدنيا ومن      هو في المعالي كوكب  
ان كان ذمك نالنج      فلأنت ليث أغلب  
أدبته حتى ارعوى      عن غيه المتأدب  
وأنت ملتمساً له      عفواً ونعم المطاب  
فأرتق عليه فانه      قد تاب مما يكتب  
والنعل حاضرة اذا      عادت اليك المقرب

### رئيس الحزب الوطني

إجهر برأيك ان الحق قد غلبا      هذا يراعك يحكي السيف ما كتبنا  
أرى المضامين قد زاعجت بصائرهم      ومن يظن الدجى صبحاً فقد كذبا  
سرفى طريقك لا تحفل بذهمهم      ولا يهزك مغرور اذا غضبنا  
لا أنت ترجو افتقاراً منهم نشبا      ولا تؤمل من إحسانهم رتبا  
لازلت بالحق بين القوم تحذلهم      حتى تراهم وكل في الوغى هربا

فاهزم كتابهم وافلل مضاربهم واستل يراعك واكتب عنهم العجبا

## تفسير القرآن

للشيخ عبده

نشأت يا خادم الاسلام في بلد لولاك فيه لكان الدين معدوما  
ما زلت تبعد في التفسير مبتكرا حتى جمعت كتاباً فيه مرقوما

## الوداع

مددتم للنوى كفاً تودعني وبنتم وفؤادي في تلظيه  
فكنت كالسهم راميه يقربه ويقصد البعد بالتقريب راميه

## حادثة القنبلة

الى السلطان عبد الحميد

عبد الحميد لقد نجيت من ضرر ولم يصبك العدى في عرك الزاهي  
رموك بغياً فلم تفلح رمايتهم وطاش سهمهم فالحمد لله

## جريدتہ سيفہ

دع الناس تبكى على ما بها      ولله تشكو بحراها  
 اناخ الزمان على أمة      ستحي بأقلام كتبها  
 فن طالب ان ينال الثريا      ولم تك تدنو لطلابها  
 وشيخ جريدته سيفه      يمزق عرض البرايا بها  
 بدار تحاكي وجار الكلاب      اذا خرج الشيخ من بابها  
 كثير التذبذب في قوله      (وهاجى الانام ومغتابها)  
 يؤمل من ضعفه نصرة      يذود بها الأسد عن غابها  
 وليس مناه سوى رتبة      يته علينا بألقابها  
 وهل غيره يستحق العلي      وقد قصوه بجلابها  
 أطلنا النداء ولا سامع      ينى البرايا بإحبابها  
 وعم الخراب لهذا البلاد      ونحس البلاد بحزبها  
 وطمّ البلاء ولا منجد      لأحرارها ولا حزباها  
 فيا ملك الشعب رفقا بناس      أضرّ الوشاة بأحسابها  
 وخذ بالوشاية في هوة      ولا تترك بأهدابها  
 وإن لم تسدّ لنا بابها      أتتنا المعاطب من بابها



## بشاره

وقائلة لك البشرى فقوى      على الاهرام شنوا كل غاره  
 فقلت وكيف صاحبها فقالت      أهانوه فقلت كفى بشاره

## عام الكفو

لحاهُ الله من شيخ رماه الحب في هوّه  
وأُمسى غير مرحوم فلا حول ولا قوّه

## وفيه

إنّاخ على الشرع الشريف بكلّكل ومن يستهن بالشرع يوطأ بمنسم  
ولو كان هذا الوزر وزر معصب لكان ولكن وزر شيخ معمم

## الدعاة

ألا قل للدعاة قفوا قليلاً فليس اخو الجهالة كالخبير  
هُمّو جمعوا من البهتان حزباً فبدّد شمله صدق الامير

## براءة

الشيخ عبد العزيز شاويش

يا أعف الانام نفساً وذليلاً وأجل العباد بين العباد  
ان يوما خرجت فيه بريئاً هو عيد من أشرف الاعياد  
أسندوا الكذب وهو منك محال ثم خابوا في صحة الاسناد  
لم يكن ما ادعوه الادليلاً شف في صدرهم عن الاحقاد  
ان من يجعل السماكين متناً لكثير الاعداء والحساد



أجمعوا كيدهم فردّ إليهم طاعناً في النحور والاكباد  
 زعموا أنهم أصابوا ولكن ربك الله كان بالمرصاد  
 فكفى الخزي فوقهم من دثار لبسوه كأنهم في حداد

الى خليل باشا حماده

أمير الندى أزمعت نحوك رحلة وأحسن ما يُرجى اليك رحيل  
 سجاياك بين العالمين حميدة وذكرك عند السامعين جميل  
 مسأطريك بالشعر الذي أنت أهله وأسدى اليك الشكر وهو جزيل  
 فلا زلت للآداب ترعى ذمارها وأنت صديق للعلی وخليل

تهنئة مصطفى باشا كامل

برتبة الميرميران

أبعدك أصغى الى العاذل وهل يبدل الحق بالباطل  
 لسوف يرى سعيه بيننا ويجزى من الحكم العادل  
 أرى الحب فوضي وبني هاجس يمثل لي غيلة القاتل  
 فيا ظبي رفقاً بقلب امرئ كلیم وجسم فتى ناحل  
 فؤادى عفى عليه الهوى فزال وما كان بالزائل  
 لقد عامتك الجفا عدلى وحسبك من عالم عامل  
 ومن عجب أن لي خسدا أطلوا هجائي بلا طائل  
 ومن عينه ايضاً إنسانها رأى الصبح كالفسق الخائل

يسير الكمال الى مصطفى      وتسعى المعالى الى كامل  
خطيب المنابر منطقها      اذا قام فى محفل حافل  
له قلم مثل حد الظبي      اذا رعت فى يد الصائل  
ينبه للمجد قوماً سنهوا      عن المجد سهو الفتى الغافل  
وليس سواه بمصر امرؤ      مشوق الى مجدها العاجل  
يحرق مصرًا ويبنى لها      صروح السعادة فى القابل  
فلا زال يرقى الى سؤدد      يمز على الحاسد الجاهل  
وما كل راجع بلوغ العلى      الى ذروة المجد بالواصل

## أدبيات

جاء فى جريدة الظاهر ما يأتى

اختلف حضرة الفاضلين الاديين نصر الدين افندى زغلول المحامى  
واحمد افندى نسيم الشاعر المعروف على بيت للكندى الجاهلى وهو  
﴿وان زجروا طيرا بنحس تمر بى      زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا﴾  
فقال نصر الدين افندى انه ليس بكلام عربى وانما هو من المحترعات  
المصرية فاكده الشاعر انه للكندى واحتج له بانه موجود فى ديوان الحماسة  
وتراهن مع حضرة الاصولى الفاضل على دينار لمن صح قوله وبالبحت فى  
ديوان الحماسة عن هذا البيت وجد حقيقة للمقنع الكندى كما قال حضرة الشاعر  
ولما لم يعطه الرهان نظم الشاعر هذه الايات وضمنها البيت المراهن  
عليه وهى

أيا نصر ما هذا رهان سميع      أصوغ له شكرى وأحمد حمدا

عهدتك توفى للعباد وعودهم      فما لك لا توفى لشاعرهم وعدا  
أجلك عن قوم اذا هم تعمدوا      لى الفقرا زجيت الثراء لهم عمدا  
وان زجروا طيرا بنحس تمر بى      زجرت لهم طيرا تمر بهم سعلدا  
فلا تحوجنى للعباد ورفدكم      وانت بوادى النيل اكرههم رفدا  
واطلعه على هذه الايات فنحه      حضرة الاصولى الفاضل الرهان  
ووصله بصلة ثانية جائزة له على مديحه      جملة الله خير نصير للادب

### الى الشام

رفقاً بصب فى هواك صريع      قد بات يشكو من جوى وولوع  
ملياً حببتك غير ناشد سلوة      يوما ولا متطلع لنزوع  
أرخصت من وجدى وحسبك انه      أغلى هوى حنيت عليه ضلوعى  
وخدعت قلبى فى هواك ولم أزل      أهفو اليك بقلبي الخدوع  
لولا غرامك ما انشيت بناظر      يلقاك بين مهابة وخشوع  
كيف المتاب وكيف تغفر زلتى      ان كان لا يأتى الهوى بشفيع  
رفقاً على نفس أطرت شعاعها      وعلى فؤاد للفراق هلوع  
منع العواذل ان أراك ولم أكن      فى الحب اول سائل ممنوع  
عشقوا الوشاية فادرعت من الهوى      ومن الأسى بجواشن ودروع  
ولقد هممت بزورة تحت الدجى      لولا هلال راعنى بطلوع  
لا تتركى قلبى لدى فانى      عفت البقاء لقلبي المفجوع  
قلب تلهب من جواه ومقلة      ملئت ولكن من دم ونجيع

لجزعت لو أبصرتني يوم النوى      في موقف جم الخطوب فطيع  
 والدهر أطرق رأسه متهيئاً      مما ألمّ بشملنا المصدوع  
 فقفي رعاك الله أمتع ناظري      قبل الفراق وساعة التوديع  
 هل بعد هذا البين لا كانت نوى      بك طوحت من أوبة ورجوع  
 كيف السبيل الى اللقاء ودوننا      بيداء ملتطم الحباب مريع  
 مني السلام على الشّام واهله      وعلى ربى بك ازهرت وربوع  
 ياليتنا كنا كما شاء الهوى      فرحين فيه بشملنا المجموع  
 متقلين على هضاب غضة      نجتاز ينبوعاً الى ينبوع  
 وانا وانت على رباها تابع      يمشى وراء المالك المتبوع  
 نلقى الطبيعة في غصون بهاءها      من كل صنع للاله بديع  
 شهر على نار الغرام قضيته      وعدته باليوم والاسبوع  
 لا عشت ان لم ألف صبا ساهداً      ما بين حر جوى وو كف دموع

## شكوى الحيل الحاض

الى

سعادة المفضل اسكندر بك عمون

طال السكوت فما لهذا الشاعر      وضع اليراع وماله من عاذر  
 مرت عليه الحادثات نخلها      في مرها مثل السحاب العابر  
 يا طائرًا في روض شعرك بابلًا      هل سجمة تزي بسجع الطائر  
 فاشهر يراعك بعد طول غموده      وافلل به حد الحسام البائر

واستجل من آيات فكرك غادة  
 ماذا ترجى من اديب لم يزل  
 أسفاً على ماضى الزمان وخشية  
 والقوم ليس بهم نصير عندما  
 فاذا وفيت الى صديق منهم  
 عد الوفاء ذريعة تبغى بها  
 يحفوا ويعبس ان قصدت رحابه  
 فاذا أفدت لى يديه بدا به  
 حتى ينغصمك النوال وتبتغى  
 أين الأولى كانوا اذا مدوا يدا  
 (هايتكم الايدى التى لا ينقضى  
 درجوا وها أنا بعمدهم فى معشر  
 ان بحت بالشكوى هتكت سريرتى  
 واذا سكت اكاد اقضى حسرة  
 واذا عتبت خشيت كسر قلوبهم  
 ويدود عنهم مقولى بشوارد  
 ولربما يشكو الحزين فلم ينل  
 جيل سواسية وشعب عنده  
 ولكم صبرت وللحوادث مرهف  
 ينفون منى أن ائير عزائى  
 ليقال احمد يا له من ناظم

يدعونها فى الغيد بنت الخاطر  
 يحى لياليه بطرف ساهر  
 مما يحىء وحسرة فى الحاضر  
 تسطو الحوادث كالهزبر الكاسر  
 أخلصت فى ود له وسرائر  
 ممن صحبت بلوغ حظ وافر  
 متبوثاً منها مكان الزائر  
 ملل ينم عن الوداد الفاتر  
 لوعدت فى النعسى بصفقة خاسر  
 هطلت كشوبوب السحاب بالماطر  
 مدح الاديب لها وشكر الشاكر  
 جاروا على مع الزمان الجائر  
 فيهم ورحت حليف جد عاثر  
 من كل هم فى الفؤاد مخامر  
 عند العتاب وما لها من جابر  
 فى جيدهم كاللؤلؤ المتناثر  
 الا الثمات من العدو الكاشر  
 ان الوفى بهمه كالفادر  
 ان سل يوماً فل عزم الصابر  
 واهز فى كفى يراع الثائر  
 جم البيان وياه من ناثر

ماذا ينسق في زمان لقبوا  
ودعوا الذي يدرى الكتابة فاضلا  
فاذا تعلم بمض ما يرضى النهى  
واذا تهديج في الخطابة صوته  
واذا تبين حذقه فخرؤا به  
ودعى بنا بعة الزمان النادر

\*  
\*

انظر الى شعراء قديدهونهم  
هذا الامير وذا الكبير وآخر  
والشمر يبكي عصره مستعديا  
ولغيرهم القاب علم أصبحت  
والعلم يشهد انهم نقلوا لنا  
وسطوا على مادونته يد الأولى  
ولمعر رتب العلاء تظنها  
هذا السرى وذا الوجيه وآخر  
والمجد يشهد انها رتب لهم  
وأجلهم قدراً وأموجهم غنى  
وأذلهم ذاك الشريف اذا اتى  
يمزى الى بيت النبي وحقه  
ولقد ترى الالقاب في اسمائهم  
والصحف ما زالت تجود لهم بها  
فلتتق الرحمن في القاهها

في كل ناد بالفضائل عامر  
رب الفصاحة والبيان الساحر  
منهم الى الله العزيز القادر  
تعلو وتهبط مثل قدح الياسر  
ما في صحائف كل سفر دأثر  
كدوا وجدوا في الزمان الغابر  
جاءت اليهم كابرآ عن كابر  
رغم الضلال شريف بيت طاهر  
فرحوا بها فرح الصغير القاصر  
ما بين سكير وبين مقامر  
يوم الحساب بوجه جان باسر  
يمزى الى النمرود او للسامر  
مما يكل لها لسان الحاصر  
والعقل يرمقها بعين الساخر  
تلك الكبار وفي الثناء العاطر

كثرت علينا حيث لا تحصى ولا ندرى لها من أول أو آخر  
عباد ألقاب اذا هم ازهقوا من دونها الأرواح ليس بضائر  
هم كالمثل في الثياب فسافل في نفسه ومملك في الظاهر

\*  
\* \*

عمون لا ادعو سواك أخا نهي ضافي الجلال ورب فضل باهر  
حسبي من الحكماء انك بينهم ترنو الى الدنيا بأصدق ناظر  
كلمات صدق اشبهت نجم الهدى ان لاح بين حنادس ودياجر  
قد خطها قلبي الضعيف وفاتها للناشئين منار عصر زاهر  
ما بين وعظ للعباد وعبرة للناس او مثل شرود سائر  
حكيم ثبل النفس من ادواءها وترهم حذق الطيب الماهر  
جاءت كما ينبغي حجاجك لآثا أقبلت أهديها لبحر زاخر  
فاليك ازجيها فانت كفيلها وأجل مرجو وأفضل ناصر  
ذكر الرجال مخلد بفعالهم والشعر في التاريخ اصدق ذاكر

### نور العلم

أرى العلم في صدر الكريم يزينه ويحجب في صدر اللئيم ويستر  
كمصباح بلور تشعشع نوره وآخر من خزف به الضوء أغبر

### عبد الحكيم بك عسكر

قد لقبوك ولو تدرى بما صنموا ما اخترت لاسمك الا عسكراً لقباً  
لك المهابة حتى قال ناظرها لأنك وحدك تحمكي عسكراً لجباً

الاستاذ الامام

الشيخ محمد عبد الله

رفعت الى فضيلته في حادث

يا صاحب الفتيا لك الفضل الذي      تثني عليه أخادع العظماء  
لو كان يعطى المرء غاية قدره      لعنت لقدرك هامة الجوزاء  
حسب الامام وانت افضل عالم      أربي بحكمته على العلماء  
الأزهر المعمور بمدك دارس      صفر من العقلاء والحكماء  
لو كنت منك رغبت عن بث الهدى      في أمة بضالها عمياء  
يفنى الزمان وليس يفنى للفتى      بغض من الحساد والاعداء  
ما اضحك النبلاء في أيامهم      الا تبجح معشر جهلاء  
هم ينبجونك والضلال حليفهم      نبج السكالب فراقذ الزرقاء  
حتى اذا الفوك مثل يللم      فشلوا جميعاً بعد طول عناء  
ورأوك خير مملك متبوىء      بين العباد أريكة الافناء

جميل ونسيم

بلونا الحب فاخترناه شرعا      رغبتنا فيه عن دين ودنيا  
وما ملينا سوى خود خريد      رمتنا بالقليل ظلما ونغيا  
وما العشاق الا خير قوم      أطاعوا للهوى أمرا ونهيا  
أرقهم إذا ذكر التصابي      جميل بثينة ونسيم مليا



## تذكار ميلاد السعد

الى

فؤاد بك طلعت

أيا فرقد المجد والمختد      ويا كوكب السعد والسؤدد  
 يهنتك الدهر بالمفرحات      وإقبال سعدك والمولود  
 طلعت نخط يراع العلى      الا مرجباً بالفقى السيد  
 أبوك وانت وذات العفاف      لكالشمس والبدر والفرقد  
 كفأك انتسابا الى "طلعة"      أجل امرىء مسعد منجد

\*  
\*  
\*

ففاخر بتلك التى أنجبت      اذ المجد قبلك لم يولد  
 لقد عقدت للعلی راية      على غير بيتك لم تعقد  
 ولولا التقى أمها ساجدا      فتي لسوى الله لم يسجد  
 ولولا الصيانة نلت الفخار      بلثم يد كالسحاب الندى  
 فذلك يهيم بأمواهه      وهاتيك تنهل بالعسجد

\*  
\*  
\*

طلعت فهشت اليك العلى      كأنك جئت على موعد  
 وسلك دهرک فى كفه      من البشر كالصارم المنعد  
 وكانت نجوم الدجى حوّا      عليك كطير على مورد  
 فن غايات يهنتننا      ومن خادمت ومن أعبد

يصيحون بدر بدا طالما  
وقابلة تجتلى حسنه  
وكأن النضار نثاراً لهم  
وقد كان ليلى فى حسنه  
وقد كان طيب احاديثهم  
ونور علاك ونار القرى  
فهذا يضيء وهذى على  
وحى كأن الشموع اغتدت

فجلى دجى الخندس الأسود  
واخرى تشير له باليد  
ينوب عن الملح للمجتدى  
عموداً من الصبح للمهتدى  
ينوب عن الندى فى الموقد  
بغيرها الضيف لم يرشد  
رعان المكارم لم تحمد  
أصابع فى أعين الحسد

\*  
\*  
\*

اهنيك لا طالبا منة  
ولسكنى شاعر شاعر  
فمن عمك الفاضل المرتضى  
الى ذلك الصهر رب النهى  
كأنكم الزهر فى افقها  
فان تفخروا بى فقل افتخارال  
وان قيل من انتم فى العلى

على أن برك لم يمجّد  
بحي لبيتكم الأسعد  
الى خالك السيد الأيد  
كريم السلالة والمحتد  
اذا زدتها المدح لم تزد  
نبي بحسانه الاوحد  
كفاكم بياناً ثنا احمد



## احمد بك تيمور

تيمور يا ابن الاولى عزوا بسؤددهم      وخير من يرتجي في الحادث الجلل  
انى شكرتك شكر الروض باكره      من الغمام ملث العارض المطل  
من لى بيناك يا ابن الغر اشمها      فانها خلقت للثم والقبل  
لقد تمنيت ان تطرى بشاردة      لكن فكرى من الأيام فى شغل  
فاعذر فتاك على تقصير همته      فانه منك يوم الحمد فى خجل

## ابن الكرام هلال

وقائلة ما بال ثغرك باسماء      أصادفت بشرا أم غنيت بمال  
فقلت لها بشر ومال ومجلس      على الخير أهول بخير رجال  
فقلت لها لابن الكرام هلال      فقلت لها لمن الحماد كلها  
وزادرتها تدعو من البشر ربها      بحفظك محفوفاً بارغد حال  
وما صفت مدحى فرح ليد امرئ      كثار العطايا عنده كقلال  
أبا أحمد دم للثناء مخلدا      لتزدان أيام به وليال

## ( هلالان )

يقولون فى مرآى الهلال سعادة      يحل بها يسر وتحسن حال  
فكيف وفى عيني هلالان واحد      هو الشهر وابن الاكرمين هلال

## اجد فائق هلال

بيتان كتبنا على صورته

لَيْهِنَّا أَنْاسُ أَبْصَرُوا الْمَجْدَ جَهْرَةً    إِذَا قِيلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ هَلَالٍ  
وَإِنْ صَوَّرُوهُ حَاسِرَ الرَّأْسِ بَيْنَهُمْ    فَقَدْ صَوَّرُوا لِلْمَجْدِ خَيْرَ مِثَالٍ

## القصاص حياة

تَهَيَّئِ الْمُنُونِ عَلَى ابْتِعَادِ    فَكَيْفَ بِهَا إِذَا اقْتَرَبَ الْبَغَاةُ  
أُفَيْقُوا يَا بَنِي الدُّنْيَا أُفَيْقُوا    فِي هَذَا الْقَصَاصِ لَكُمْ حَيَاةُ

## في مشنوق

هُوَ الْجَانِي وَمَا لِلْعَدْلِ ذَنْبٌ    وَلَا لِقَضَائِهِ فِيمَا جَنَاهُ  
أَرَأَى عَلَى يَدَيْهِ دَمًا بَرِيئًا    فَنَالَ جَزَاءَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ

## يَوْمَ فَلَادِمِير

هذه القصيدة نشرت بالجرائد لحضرة المفصل الناثر الناظم داوود بك  
عمون الحامى وقد رددت على حضرته بالقصيدة التالية

لَا تَلُومُوا تِلْكَ السِّيفُوفَ الدَّوَاىِ    جَلَّتِ الشُّكُّ عَنْ عَقُولِ الْإِنَامِ  
عَلِمْتُمْ أَنْ لَا حَيَاةَ لَشُعْبٍ    رَازِحٌ تَحْتَ مَطْلُقِ الْأَحْكَامِ  
أَيُّ نَصْفٍ تَرْجُونَ مِنْ حَاكِمٍ يَحِ    سَبَّ هَذَى الرِّقَابِ كَالْأَنْعَامِ

ورث الملك بالرجال .وبالما ل كأَن الزجال بعض الحطام  
فاذا اهتم منة بالرعايا فاهتمام الجزار بالاغنام

\*  
\*  
\*

قيصرُ الروس قام بين البرايا نائراً دعوة الهدى والسلام  
ذاكراً انسا بنو رجل فرد خلقنا للحب لا للخصام  
موعزاً بالعمقاد مؤتمراً بالتحكم سيم يقضى في المعضلات الجسام  
ضحك الضاحكون منها وعدو ها أمانى نيلها في المنام  
رباً أُمراً صعب المنال بعيد صيرته العقول سهل المرام  
هبه حلماً فالسعى فيه جميل وجمال الحياة بالأحلام  
هذه الارض ترتجيك فحق ظهافيك ياسليل الكرام  
لك في منحها السلام أياد خالداً غرته مدى الأيام

\*  
\*  
\*

ولبثنا عيوننا شاخصات ناظرين انجلاء ذاك الغمام  
فاذا بالسلام حرب عوان كل يوم نيرانها في اضطرام

\*  
\*  
\*

قيصر الروس لا تضيق على الصف رمداهم فالصفر اهل انتقام  
لك ملك رحب الفضاء فسيح فتعهد أجزاءه بالنظام  
أفهما أوجست من شعبك المو تور خوفاً دفعته للجهدام

\*  
\*  
\*

لا رعاك الاله يا أرض مذشو را ولا رطبت ثراك الهواوى  
ما لعقبانك اتجمن وغدرا نك أصبجن بالدماء طواوى

كم خينس وافالك يمرح زهوا      ثم لم يبق منه غير العظام  
 شهر الحرب شاهروها وباتوا      في أمان والقتل في الأقوام  
 سم الروس فتسكها بنست العيب      شة من ذلة لموت زوام  
 قال متسدامهم هلم الى الوا      لد نشكو مظالم الحكام  
 ومشوا للمليك عزلا ومدل      ين اليه بجرمة وذمام  
 فتلقتهم جنود أبيهم      برشاش الردى وحد الحسام  
 ملأت منهم الشوارع اشلا      كراديس فهي كالا كام

\* \*

قيصر الروس ان شعبك أولا      دك فاربأ واشفق على الأرحام  
 قيصر الروس خف دعاء الشكالى      وبكاء الاطفال والايام  
 أفهذا الحق الالهى أن ية      تل شعبه أذاك لاسترحام  
 زال ما كنت تدعيه من الح      ق بما سال من دماء حرام

## اين يومر فلادمير

من حرب منشوريا

إيه داود إيه يا ابن الكرام      رب قول أحد من صمصام  
 ليتنى قيصر السلام فأعنو      يا جديراً بنى بأزكى السلام  
 خلق الناس للوثام وللأل      بقة والاتحاد لا للخصام  
 انما الشر كامن في البرايا      ودليل عليه حمل الحسام  
 خذ يميناً تر العباد عمدة      وحسام الاذى على كل هام

انظر الحربَ والخلائقَ فيها      تقطف الموت من غصون الصدام  
انظر الجيش أسكرته المنيايا      سكرة المرء من ديب المدام  
يتراءون جثة بعد أخرى      كجبال تدكدكت أو إكام  
وتخال السيوف فيها غماما      ودماء الرقاب سيل الغمام  
كادت النار أن تدوب وكاد ال      ماء يذكو لما به من ضرام  
وترى الهام سجداً لظباة      فلها الضرب في يمين القيام

\* \*

يا لها وقفة بساحة حرب      تصهر الصم من لظى واضطرام  
عبرات تسيل سيل الغوادي      ليس يشفين من صدى وأوام  
مهجات أذابها كل طاغ      ورماها بحتفها كل رام  
وجسوم لقي على الارض تشكو      ما بها من اصابة وسقام  
وأياي يذلن دمعاً مصوناً      وثكالي ينحن نوح الحمام  
وأب يبكي من محاق هلال      كان يرجوه للعلى والتمام  
يا له موقفاً عليهم عصيبا      يوقف الشيخ عند سنّ الغلام

\* \*

ليس في الناس من يؤمل فيه      أو يرجى لنصرة وذمام  
يسخر الغر للمليك ويزرى      جاهل القوم بالحكيم الامام  
ويقولون إنما لنظام      خلق الخلق بئسه من نظام  
يقتل المرء زوجه وأخاه      أو أباه لثروة وحطام  
ويقود المليك بالظلم شعباً      رازحاً تحت مطلق الأحكام  
هو لو لم يقده للملك حظ      كان مثل الانام بين الانام

قيصر الروس بثت الحرب هذى  
وفتى تأمر الوغى بانصرام  
وحتى تنزل النفوس محلاً  
آمناً من طوارئ الايام  
ضجت الارض والخلائق مجت  
كأس موت تدور فيهم زؤام  
أنت مثلت فى البداية فصلاً  
لم يرق فى العيون عند اختتام  
كنت ترجو السلام للخلق طرّاً  
فاعد للعباد عهد السلام  
قيصر الروس عمرك الله عفواً  
أنت أولى بالعمو لا بانتقام

### اعتصاب طلبت الحقوق

ما للشيبية قد خابت أمانها  
وأصبح اليأس محتلاً بنادها  
هذى الشيبية حياً الله زهرتها  
وزادها الله زهواً فى تجليها  
باتت ترجى حقوقاً كان هاجمها  
أحقّ من كان يوليها ويحميها  
أفى الخلائق من ترجى عدلته  
وقد شكى الظلم بين الناس قاضيا  
ما للمدارس حسرى الوجه عابسة  
وكوكب النخس يبدو فى نواحيها  
كانت معاهد بالعرفان أهلةً  
ما بالها اندثرت من بعد أهلها  
والعلم لم يقن إلا من صحائفها  
أحق بالدمع عينها وقد همتا  
كانت ربوعاً عليها لانهى علم  
اذا هى اذكرت فى الحال ماضيها  
كانت مغانى يبدو للحجبا قر  
يهدى الى سبل العرفان راجيها  
كانت مناهل يروى النفس منبعها  
على ذراها فلم تلبث دياجيها  
زالت ولم تنس ماضيها وحاضرها  
أيام كان أوار الجهل يظميها  
شتان ما بين ماضيها وحاليها



نرى اعتصابا بوادي العلم منتشرا      كأنه النار تصلى في تلظيها  
دعائه سثموا ايذاء انفسهم      والنفس تسأم ممن بات يؤذيها  
قد أخرجوهم فزادوا في مطالبهم      كالريح للنار تصلبها وتذكيها

\*  
\* \*

نظارة العلم تأساء ومرحبة      خير لثلك في الشكوى تلافيها  
ماذا يضرك لو أسديت مكرمة      بالحمد نمدحها والشكر نظريها  
ان النفوس التي باهت بكثرتها      أضحي قليل من الاشياء يرضيها  
فان هدمت معاني العلم عن جنف      به اتصفت فان الشعب يبنها

### محص والمصريون

أيا أمة المجد في الغابر      الى م خمورك في الحاضر  
وما كان يمزى اليك الخمو      ل ولا كان يخطر بالخطر  
منيت بناس أرى ذكرهم      يمد شناراً على الذاكر  
فن خائن يستحق الردى      اذا عاقبوه ومن غادر  
وكل طموح الى غاية      تراقب بالقلب والناظر  
قعدت وما فيك من ناهض      ونمت وما فيك من ساهر  
أرى الشرق يرجو شفاء له      وما فيه من نطس ماهر  
أزيموا الغشاوة عن عينه      فليس له اليوم من عاذر  
مشى الغرب يحتال في بزده      ويسحب ذيل فتى قادر  
يجود الفرنج لأبنائه      بجود كصوب الحيا ماطر

وأدناهم مثل أعلامهم وأولهم فيه كالأخر  
فيا غرب مالك من خاذل ويا شرق مالك من ناصر



تمر الحوادث لا نرعى ولا تسمع الاذن للزاجر  
وكم فيك يا شرق من كاتب أراك الرشاد ومن شاعر  
الى م تفرّ بدنيا عفت وتخنّع للزمن الحائر  
كنا نيام وأحداه تمرّ كطيف له زائر



لقد كنت يا مصر فيما مضى مدربة البطل الثائر  
وكم من عربن غداة الوغى يصاف بليث به خادر  
لقد أخذوك على غرة فسرت بخدّ لهم صاغر  
ولما رأيت العدى حلقوا رجعت الى صفقة الخاسر  
وضلّ زعيمك من جهله فطوّح بالبلد الزاهر  
وسار المهاجم في سيره وحلق في الجو كالطائر



أرى الدهر في الشرق من عجه غدا واقفاً وقفة الحائر  
ترى أمة بين أجنادها تصول بعضب لها بائر  
وتحمى البلاد بأنبيائها وتزأر كالأسد الكاسر  
وتقهر بالعلم اعداءها وليس سوى العلم من قاهر  
وهامدة قد ضحى ظلها وأخرى مشت مشية العائر  
ورازحة تحت أثقالها تنوح على سوّد دائر

بني مصر لا تقطعوا ودها      مقاطعة الصب بالهاجر  
ولا تكسروا بالأذى قلبها      فما للزجاجة من جابر  
وحضوا على العلم أبناءها      فليس لها العلم بالضائر  
وأن كتاباً يضم النهي      لأرخص من خمرة العاصر

## كلمة رثاء وصداقة

في المرحوم الدكتور نقولا نمر

أبعد المدح فنشدك الرثاء      ويرضى الدهر فيك بأن نساء  
أنثرى العلم أم كرم السجايا      أم الفضل الغزير أم الاخاء  
أنبكي الخير أم نبكي المطايا      أم الود الصريح أم السخاء  
أليس من الرزايا ان ننادى      عليك ولا تجيب لنا نداء  
ولو خيرتنا من قبل كانت      نفوس الخلق اجمعهم فداء  
وسار النعش مثل الروض يزهو      وعين القوم تسقيه الدماء  
فلو أبصرته أبصرت ركباً      عليه الدهر قد خلع البهاء  
وصحبك من رحيلك في ذهول      وراء النعش قد ملأوا الفضاء  
لقد كنت الدواء لكل داء      فمالك هجت في الاحشاء داء  
أيرجى بعد من أودى شفاءً      وقد فقد العليل به الدواء  
(نقولاً) نم بقبرك بين بر      ضمنت به المثوبة والجزاء  
ولا زال الحيا يسقى ضريحاً      دفناً في جوانبه العلاء  
أخصك بالرثاء ولا أعزى      سوى نفسى اذا طلبت عزاء

فأنت لدىّ مثلُ أخى وإنى      لأعظم من ذوى القربى بلاء  
سيدر كنا الحما وبعد حين      نزايها اقتداءً واقتفاء

## الى امير المومنين

السلطان عبد الحميد

لا تعجبي فنحولى ما به عجب      خذى فؤادى فقد أعطيته هبة  
يشكو المعتذب بالأيام من تعب      نفس تجيش وما فيها سوى نفس  
صب تعدّ على كفيك أضلعه      قضى لحبك ما أوجبت من مقه  
ظن الهوى لعباً فى بدء نشأته      مريقة الجد ما تبغين من دنف  
انى احاجيك هل للضب مقدرة      بينا يكون قريراً غير مغترب  
وللفراق ذهول فى مواقفه      إن تأمرى فاديب النيل ممثّل  
كفالك ان الهوى بالفى يأمره

إن الغرام الذى قد شفى سبب      إن كان ينفع أو يجديك ما أهب  
والقلب يشهد ما بعد الهوى تعب      يخشى عليه التلاشى فهى تضرب  
ما فيه الا فؤاد بالهوى يجب      وما قضيت له بمض الذى يجب  
وربّ جدّ أمور جره للعب      الى غرامك لو تدرين ينتسب  
على الفراق وفيه الشوق ياتهب      إذا به فى فضاء الأرض مغترب  
كم يضحك المرء أحياناً وينتجب      لم يمض أمراً ولم يقعد به طلب  
والفضل ينهائى والعرفان والأدب

\* \*

خليفة الله ياخير الورى ملكا      له انظبا والوغى والجحفل اللجب

ان المنابر والعباد تكنفها  
تتلى عليها عظام النسك مرشدة  
مولاي مافي ملوك الشرق قاطبة  
وليس فيهم سواك الدهر ذو لب  
فهل يضرك غوغاء خيلتهم  
لقد عموا عن سجايا لو بها ظفروا  
قالوا الهراء فلم ينبج هراءهم  
دعهم يرواسيفك المخضوب من دمهم  
ومن يكن سيفه صمصامة ذكراً  
هم ينتمون الى الاحرار عن سفه  
ويرقبون نوالا منك ينعمهم  
اذا نظرت اليهم غاضبا وجبت  
قوم خوارج لا جاه ولا نسب  
ارفق عليهم اذا جاءوا وما لهم

\*  
\*\*

وأزعجتك على استقلالها زمر  
يحاربونك والرحمن يخذلهم  
هم يرقبون لمقدونيا مراقبة  
جاؤا على أهبة للحرب فانصدعوا  
لم تغن كثرتهم شيئا فلبثوا  
حبل الأمانى كحبل الشمس متصل

باؤا وما لهم فوز ولا غلب  
في يوم ذى رهج ماجت به الصلب  
تودى بعزتها والله مرتقب  
وللميمن في أجناده أهب  
حتى تولوا على الأعقاب وانقلبوا  
بعضه وهو عند اللس مقنضب

قد اعجبهم من الدنيا مضافرة  
يا بارك الله في الاسلام ما طلعت  
ولى الصيام وعاد العيد مبتهلا  
وافى يمد يميننا طالما بسطت  
وكم يد لك بالنعاء هاطلة  
ومن يبت حافظا آثار دولته  
وربّ محتشد أودت به النوب  
شمس السماء وما لاحت بها الشهب  
يهزه فى ذرى سلطانه الطرب  
الى نذاك فعادت ملوؤها الذهب  
كأنها فى سماء المجتدى سحب  
تاهت بدوائه الأيام والحقب

### شكوى الى هلال

إلى مَ أرى نفسى سرايا من الوهم  
رجونا الليالى وهى خادعة لنا  
ولسنا وإن كنا على الهم عكفا  
فهل هلال ان يريش جناحنا  
كريم اذا عد الكرام شأهم  
وحتى مَ نرضى بالمقادير فى الحكم  
فلم تعطنا الا أمانى كالعلم  
بأول من أختت عليهم يد الهم  
فنهض عن وكر الخصاصة والمدم  
وفاتهم بالمجد والحسب الجم

\*  
\* \*

أيا سيد الآداب عذراً فانما  
يخط القوافى وهو يعلم انها  
وما حال عانى انت تعلم حزنه  
تدوب من الادواء حتى كأنها  
قضت عمرها تشكو سقاماً رمت بها  
ترانى فتبكي والطبيب حياها  
اذا جاء أمر الله فالطب عاجز  
يراعى جدير فى رحابك بالخطم  
الى ربها تهدى نغذها على علم  
لربة بيت شفها مضض السقم  
تين بلا روح ونخفى بلا جسم  
فما غادرت منها سوى الجلد والعظم  
يحتم أن الموت صار من الحتم  
وكل دواء سيغى حال الى سم

ولست أذم الدهرَ إن خطوبهٗ لتصغر في عيني عن الهجو والذم

## السيد توفيق البكري

عند اسناد نقابة الاشراف اليه

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| دارُ النقابة ممدودُ سرادقها  | ولامعُ فوق صرح المجد بارقها   |
| حيث الجلال مقيم في جوانبه    | وحيث يبدو من العلياء شاهقها   |
| تلقى الوفود به تترى مهتة     | يتلو أوائلها بالبشر لاحقها    |
| يهتفون مهيباً سيداً نبهاً    | أوصافه الفر قد طابت خلايقها   |
| نجل النبي وصديق النبي ومن    | له المغارس زاكيتها وعابقتها   |
| من عنصر المجد من أرق منازلها | من دوحة الشرف الوضاح باسقتها  |
| بحر من العلم يحوى كل لؤلؤة   | زهراء ينطق في الاسواق نافقتها |
| حلم وعزم كأموه على شطب       | من الحسام يروق العين رائقتها  |
| وهمة قد أثارت شجوه حاسدها    | أدام حسادها للناس خالقها      |

\* \*

|                                  |                              |
|----------------------------------|------------------------------|
| يا ابن الذين اذا ما انشدوا غمروا | عفاتهم بهبات سال دافقها      |
| قد سار ذكرك فافترت له عجبا       | مغارب الشمس وازدانت مشارقها  |
| لا زلت تسمع فيك المدح نشده       | ما لاح كوكبها او ذر شارقها   |
| لاك الفصاحة لا قس يطاولها        | ولا معدن عدنان يسامقها       |
| وذى يمينك للاموال كارهة          | وذا فؤادك للعلياء عاشقةها    |
| عزيز مصر أدام الله دولته         | ذو نظرة لا يفوت الرأى صادقها |

يرعى البيوتات والاكفاء عن فكر تجلّ عن فكر هارون دقائقه  
أعطى لآل أبي بكر مناصبهم فسر منهم قلوباً قرّ خافقها



## خواطر

من النفس

دعيني من الأمل الباطل . يعز السماك على الآمل  
ترومين أشياء لو رمتها خلضت المعامع بالذابل  
وفيم الصمود الى هضبة اذا أصبح الحظ في النازل  
اذا نظر الطرف نحو السما ، رد بنجم بها آفل  
بعثت بحظي يرود المني فماد بجسم له ناكل  
وما كل راج بلوغا الى غدير الهجرة بالواصل



فيا ليت أمي في عصرها قد ابتليت بأب عاضل  
ويا ليتها لم تزر بملها ولم تلف في القوم بالحامل  
وليت أبي قبل عقد القران رمته المنون الى الفاسل  
هما سببا للفتى ضجمة بقبر على ضيقه آهل  
فاما الى جوهر صاعد واما الى عرض سافل  
واست بدار ألتحي على ابى أم على أمي الهابل  
واست بناس لتلك يدا ولا لأبي الحازم الفاضل  
ولكنها النفس جاشت أسي . ففاضت من السكد القاتل



## الزواج

|                                  |                          |
|----------------------------------|--------------------------|
| أنوء بعباً ولم أشكه              | ويا ثقل عبأى على الكاهل  |
| عروس وطفل <sup>ه</sup> على ثديها | يخلف للقدر العاجل        |
| أخاف عليه اغتيال الردى           | واحدو على أمه الثاكل     |
| وقد كنت من قبل في غبطة           | فأدركت بؤس امرئ عائل     |
| ومن كان مثلى في حاله             | قضى العمر والدهر في شاغل |
| وحسب التي نظرت غيرها             | فهاجت لجيد لها عاطل      |
| وما عذرت بعلها مقترأ             | من العلم والجاه والنائل  |
| انابتة النيل لا تقدموا           | وصية من ليس بالهازل      |
| ويا ثاقب الراى عشر أعزبا         | إذا كنت للنصح بالقابل    |
| مصائبك يوم زفاف العروس           | مصائبك من حادث هائل      |

## الشعراء

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| أرى كل يوم فتى شاعراً    | تلقى الفصاحة عن باقل     |
| يحن الى غزل بارد         | ويعدح عصر أبى وائل       |
| ويشتاق ليلى ومجنونها     | وما هو فى القوم بالعاقل  |
| يذكرنا العيس فى شعره     | ويهمفو الى الثاب والبازل |
| ويطرى خلائق لو خيروا     | لمدوا اليه يد السائل     |
| فيا شعراء الزمان افقهوا  | وجولوا بطرف لـكم جائل    |
| خذوا الغرب فى شعركم أسوة | ليحيى به الشرق فى الآجل  |
| هزبر وشمس وبدر الدجى     | اباطيل تحلو لدى الجاهل   |

تعالوا فأنحوا على ظالم  
وشر ملوك الورى مالك  
يصول الظلوم على شعبه  
ومن يرجي الحجى نصرة  
اذا ولى الصيد او توجوا  
غطاريف غالوا حقوق العباد  
رعى الله من ساس شعباله  
ولا بارك الله فى ظالم

ين ساسوا الشعوب بلا كافل  
يحط من العالم العامل  
ولم يلف فى الحرب بالصائل  
أمن ملك للحجى خاذل  
فلا بد للصيد من عازل  
وبما ارتدعوا بالردى الفائل  
بعدل فسمى بالعاذل  
يصيخ الى كذب الناقل

## الملوك

حماة الرعايا وكل امرىء  
اذا لم تهبوا الى نهضة  
هجدتم عن الدأب رأد الضحى  
فلا تھوجونا الى نفرة  
خذوا عبرة من ملوك مضوا  
لقد غصبوا الملك حيناً وكان  
وكم ثل ربك عرش امرىء  
وكم من ظلوم غضا ملكه

حفيظ على عرشه خائل  
تقضى الزمان بلا طائل  
وبتم بطرف لكم غافل  
كما ينفر النحل من عاسل  
وراحوا بذكر لهم خامل  
مقيم فيه كالراحل  
نفور بموكبه الخافل  
فتاق الى ملكه الزائل



## سعد باشا زغلول

ناظر المعارف

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| وزير العلم رفقاً بالقوافي | فوصفك لا يحيط به ثناء      |
| زجرت اليك طير الشعر حتى   | يكون لها الى السعد اهتداء  |
| ستفتخر المعارف يوم تلى    | لها شأنًا كما افتخر القضاء |
| فانعم نظرة في حال قوم     | اساء الجهل حالهم فساؤا     |
| وفي مصر عقول لو سقتها     | يد العرفان كان لها نماء    |
| بها سقم وانت له طيب       | وادواء وانت لها دواء       |
| وكم من أمة قطعت سراها     | على جهل فادرکها الفناء     |
| وضعنا فيك آمالاً كبارا    | يضيق لرحبها هذا الفضاء     |
| فان حققها أحييت قوماً     | لهم من قبلُ بالعلم ارتقاء  |

## عود العباس

من الآستانة

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| لك الله صبياً ما برحت متيا   | أفق قبل أن ينأى الحبيب فتسما  |
| شغفت بذات القرط يوم رحيلها   | وقد سترت كفاعليك ومعصما       |
| وشاقت منها حسن قد مقوم       | من اللين يحكي السميري المقوما |
| وصورت فيها ابن المهابة وروعه | اذاحل وسط الغاب يرقب ضيفما    |

ورحت لجرّاهـا جويـا مسهدا  
وحاولت كتم الشـجـو والشـجـو بين  
حنانا على دمع مصون بذلته  
فظلم الغواني للمحبين لم يكن  
تخال قلوب الوامقين لحومها  
مـى خـص قلب ابن الكناس برحة  
تحمـلت أعباء الصبابة يا فـمـا  
فلله موموق تكاد ضلوعه  
طريح براه الشوق فوق وساده  
يحاول شكر المائدين فلم يجد  
سلوا الله عني وهو أعلم غفوة  
لئن ساءها التسليم خيفة أهلها  
أسيرة حجلها وليست سبية  
بربك ما يرضيك اني جاهل  
الى كم أعادى من جلالك عدلا  
تراب لهم من عاذلين كواشح  
خذى قصبات السبق مني فما لها  
سجية من لم يرض بالشمس موطنها  
وما انا ممن يعشق الغيد قلبه  
ولكن هو التشيب قد بات عادة  
لا امر احب البدر غير مقنع

يـعـالج وـجـداً هـمّ أن يتضرما  
كما حاول المحزون ان يتبسما  
ورفقاً بقلب صار نهياً مقسما  
عجيبا فدأب أن تجور وتظلما  
على حسنهما طيراً على النهل حوّمـا  
اذا كان قلب ابن العرينة أرحما  
وجشمت قلبي في الهوى ما تجشما  
تمد فيدو تحتها ما تكتما  
وخلفه الوجد المبرح أعظما  
له نفسا ان هم ان يتكلما  
لمـى أرى ليلى إذا الطرف هوّمـا  
فما ساء طيف أن يزور مسلما  
وإن رسفت مثل المصنفد فيها  
بقصدك هل بلغتني فاعلما  
وينقض قلبي في غرامك لوما  
تمنوا لعمد الحب ان يتصرما  
من القوم غيرى بات بالسبق مغرما  
ونجم الثريا تحت رجله منسما  
ويجمل فيهن النسيب مقدما  
يقدم في وصف الكواعب والدى  
وانقض بدرآ بالجهم ملثما

اذا الظبية ارتاعت صبوت الى طلي  
 تشنف آذاني بدرّ منثر  
 طلعت أمير النيل طلعة فرقد  
 جرت بك فلاك لورأتك لأبصرت  
 تهادت كما تمشي العروس نخدرها  
 ترى صاحب التاج المرصع فوقه  
 وما زلت بالاقباط حتى تغابوا  
 رعاه أمير المؤمنين بناظر  
 تجلى على الدنيا فأشرق وجهها  
 اجل ملوك الارض في السلم سدة  
 فلا زال يحميها بكل غضنفر  
 ولا زلت يا عبد الحميد موقفاً  
 ولا زلت يا عباس تحمي لواءه  
 هو الحسن طرفا والحاسن مبسما  
 فيجمله مدح الأمير منظما  
 أضاء فراق الناظر المتوسما  
 خضما عليها يحمل المجد مفعما  
 تجر بردفيها الوشاح المسهما  
 وتبصر ليثا للخلافة هيصما  
 على الدير فارتاح المسيح بن مريما  
 عن المصطفى يرعى الحطيم وزمما  
 وضاء من الايام ما كان اقما  
 وأموجهم في الحرب جيشا عرمرما  
 يصول بمصقول اذا سل صمما  
 بنصرك يدعو كل من كان مسلما  
 وتشره اني رحلت وأنيما

### خطب لاخطيب

أصمى القلوب بسهم البث والحزن  
 قام الوزير فأرغى في خطابه  
 قام الوزير يث اليأس في نفر  
 قام الوزير ولم يحفل بموقفه  
 قد قام يتلو خطاباً بات يدرسه  
 فماله ولهذا المركب الخشن  
 وكائف العزم بعد الضعف والوهن  
 عدوا خطابه نوعاً من المحن  
 فكان أثقل من سقم على بدن  
 من خشية السطة أو من خشية اللحن

تحت الشر اسيف بين الحقد والضغن  
 ام بات يحسبه شيئاً من الظنن  
 يبيعها الحر محتاجا بلا ثمن  
 لعله سارح في غشية الوسن  
 ولم يقيم بأداء الفرض والسنن  
 ولم يعيش منهم في عارض هتن  
 يجرى في مصر جري الجرد والحصن  
 زاكى المغارس بل أيام لم يكن  
 حتى اذا هروا عاشوا على دخن  
 ضاعت لديه حقوق الود للوطن  
 يمزقهم ضياع الوقت والزمن  
 وأخرج الدهر ما ينويه للعلن  
 حتى يوافيك ما تحتاج من كفن  
 ثبت الولاء كثير الشكر والمنن  
 فيها وعدوا الكرى نوعا من المهن

فشف عن نية قد كانت يكتمها  
 ماذا يريد أيرجو رد منصبه  
 هل الوزارة الا سلعة كسدت  
 قل للوزير يفق من طول غشيته  
 لقد تناسى لأجداد الامير يداً  
 كأنه لم يسد أيام منعتهم  
 أيام كانت فطيميا بين أصبدة  
 أيام كان ولا مجد ولا حسب  
 يا ويح قوم تربوا في حضائهم  
 ما للوزير ولا أدعو لدولته  
 بالأمس قام خطيبا بين ناشئة  
 قد أظهر الله ما يخفيه باطنه  
 قل للوزير استرح في الدار مخفيا  
 اليك ربي فإني مصر من رجل  
 أرض بها وزراء ضاع منصبهم

### اختلاف الأحزاب

من الهموم بنا ما جلّ تعدادا  
 فلا تشيروا بها للشر أحقادا  
 تجنى من العدل نعاء وأسعادا

لا توقدوا جمرات البغض إيقادا  
 حزب المغالين إن لدار آمنة  
 هذى هي الدار دار الأمن زاهرة

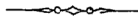
دارُ قد اتشحت لليسر أرديةً  
 إن الرجال اذا طاشت صغارهم  
 بنا من الضعف ما أوهى عزائمنا  
 وما نسينا زماناً ساقنا ذللاً  
 ولا نسينا سيطاً مزقت زمناً  
 ولا نسينا الأولى عاثوا بشعبهم  
 عصر وربك كادت فيه من رهب  
 أيام كنا نسام الخسف من فته  
 ان لم تروا عهد آباء لكم ظلموا  
 كما اكتست من نسيج العز أبرادا  
 باؤوا بخسر وكانوا فيه اندادا  
 فكيف نصرع اشبالا وآسادا  
 الى المذلة أزواجاً وأفرادا  
 من البريه أجساما وأجسادا  
 وقد أعدوا صنوف الموت إعدادا  
 تخشى الأجنة في الأرحام ميلادا  
 باتت تقطع أفلاذا وأكبادا  
 فلتسألوا عنه آباء وأجدادا

\* \*

يا عصر عباس لا زالت عدالته  
 أصوغ شعري له في كل آونة  
 ليت البحور دواني حين أمدحه  
 ولست شاعر وادى النيل مدعياً  
 كفالك أنا عبيد الامس من جنف  
 حتى بلغنا مكانا لا تطاوله  
 أدعو على الظلم لا سارت مواكبه  
 نعم الدخيل الذي عمت معارفه  
 لو تلمحون بأن الارض موطنكم  
 سيروا الى الرزق حتى تبلغوا سببا  
 هم معشر ابدعوا في سيرهم طرقا  
 تقيم من عمد القسطاس أوتادا  
 كالدرزان من الفادات أجيادا  
 أوليت لي من ملث القنر إمدادا  
 فان لي من حاة الشعر أشهادا  
 صرنا الغداة بفضل العدل أسيادا  
 زهر الكواكب لو أصبحن حسادا  
 ولا بدا ركبهُ يوما ولا عادا  
 حتى تمول منها او بها سادا  
 والناس من رجل صدمت كما صادوا  
 الى المغالى وشيدوا مثلاً شادا  
 للمجد صاروا بها غرا وامجادا

شقوا البحار وخاضوها على سفن  
 جابوا الفياق حتى ملهم قتب  
 كانهم قصب سلت بمعترك  
 هبوا الى العلم والدنيا تراودهم  
 ولا هم جحدوا لله عارفة  
 إن صوب الدهر فيهم سهم كارثة  
 أو الزمان دهاهم في مخاصمة  
 أو قيل سيروا فما في الجدمن وصب  
 حتى اذا بلغوا القطبين ما وقفوا  
 ولا رأيت سوى ماض يشقهما  
 هم معشر رغبوا في الدأب عن كسل  
 أليس من عجب أنا بلا جدل  
 يبقى الدخيل الذي كنا نعيه  
 هذى فضائلهم يا قوم فانتجعوا  
 خير النصيحة أسديها الى وطني  
 كونوا أحباء خيرا من تنافركم

تزجى كما حاولوا في الجو إصعادا  
 من كل جائلة تجتاب أنجادا  
 والبيد صارت لهذى البيض أعقادا  
 عنها وما أخافوا للدأب ميعادا  
 يوما ولا حاولوا للفضل إلحادا  
 كانوا على الدهر أجيالا وأطوادا  
 كانوا عليه حساما ليس منادا  
 ساروا ولو أجهدوا للقطب إجهادا  
 ولا أبى عزمهم في السعى إسادا  
 حتى يحوب جميع الارض مرتادا  
 وفككوا فيه أغلالا وأصفادا  
 نفى ويبقون آجالا وآبادا  
 بالفقر عن ملكه في مصر ذوادا  
 مناهل المجد إصدارا وإيرادا  
 لعلى مرشد من رام إرشادا  
 ولا تكونوا عباد الله أضدادا





## تهنئة الأمير

رغم السفير

هم لهم دعوى الهوى والهوى ليا  
 أقلى انهمالاً عبرة العين واجدى  
 حبيبك غداراً وشيمتك الجفا  
 وأعلم أن الهجر يرضيك كلما  
 وللصب حالات تدل على الهوى  
 الهفا الى م القلب يهوى مقاطما  
 فأحرى له ان لا يخادن صاحباً  
 وفارقت من فارقته غير نادم  
 عفا جبهه حتى كان لم يكن هوى  
 وآن لقلبي ان يقر خفوقه  
 ولى من عزيز المالكين عوارف  
 دعتنى دواعى فضله فامتدحتسه  
 فيا ابن سليل المجد والمنعم الذى  
 وقفت على الدنيا بأخص مالك  
 ونادى جلال الملك يدعوك أولاً  
 ومن لم يثبت مثلك العرش بالى  
 أراك اذا ماسرت يوماً بموكب  
 وظلت عيون القوم فى الارض خشعاً  
 وأشكو وهم يدون فيه التشاكيا  
 ويا نفس لا تبقى من الحب باقيا  
 فكيف يكون الحب ان كنت وافيا  
 رأيت فؤادى بمد هجر كراضيا  
 (وهل يكتم الانسان ما ليس خافيا)  
 ويأمن خوانا ويذكر ناسيا  
 اذا لم يجد حر خدينا مضافيا  
 وأقصى حياة المرء أن لا تلاقيا  
 وحتى كأن القلب ما بات عانيا  
 متى كان عن ذكر الصباة ساليا  
 تكثر حسادى وتردى الاعاديا  
 وما زرتة حتى امتدحت الدواعيا  
 بلغنا به شأو العلى والامانيا  
 وأخصك الثانى يروم الدراريا  
 اليه ويأبى أن يرى لك ثانيا  
 نخير له أن يترك العرش خاويا  
 وحولك أبصرت العتاق المذاكيا  
 تمنى من الاجلال عنك المآقيا

يحيون من لولاه لاقوا بدهرهم نواب من شعب الخطوب دواها

\* \*

أجمل أن أطرى سواك ضلالة وكان سواك الباخل المتساخيا  
قد اخترته والله فيه أضلنى والله ما يختاره بن ضلاليا  
نهتني النهي عنه فامسكت مقولى وقلت بخ ما للسفير وما ليا  
فياليت أنا ما امتدحناه مدحة ولا كان منا الشعر الا أهاجيا  
كفى بك منى فى بلادك شاعراً يرى كل غتال بمدحك غاويا  
فان كنت من نعمى يمينك ما نعى فلا تمنعنى أن أصوغ القوافيا  
فلا زلت ترعى الملك فى مصر بالعلى الى أن يقول الملك أفديك راعيا  
أراك غداة الفطر عيداً لعيده وليس على مولى سواك مواليا  
وحسبك من بذل النوال مغانما وقد كان ما تقره فى الصوم كافيا  
ومن أصبحت تهدى للمعالى كفه جدير بأن نهدى اليه التهانيا

### لؤلؤة التهانى

بقدم ولى عهد إنجلترا

لمحت ركبك بالاجلال يقترب وانت كالبدر سارت حوله الشهب  
حللت ارضاً اذا تاهت بزائرها تيه الجلال فلا بدع ولا عجب  
قد زارها الغيث فابتلت جوانحها وهزها فى حماك السعد والطرب  
أشبهت "ادوار" فى مجد وأبهة وقد غنت لعلاه القادة النجب  
والملك يدعوك لاستجلاء غامضه فانت من أجله تنأى وتغترب

سار الامير على يسراك محتفلا  
تولى السلام لشعب كان مرتقباً  
فانزل على الرحب ضيفاً لا نكلفه  
يا ابن الملك الذى عزت برايته  
اذا استغاثوه من ظلم فقولهم  
ما فى الملوك وان كانوا ذوى عدد  
بخير ضيف الى العليا ينتسب  
هذى الزيارة والمشتاق يرتقب  
الا الاقامة حتى تنتهى الحقب  
تلك الجموع وذاك الجحفل اللجب  
يا ناسر العدل يكفى انه لقب  
سواه ذو شوس بالتاج معتصب

\*  
\* \*

له الفوارس فى الهيحاء مقدمة  
وما لغير ابيك اليوم محتشد  
كأنها فى مشار النقع بارقة  
ماجت بفيلقه الدنيا فافزعها  
وراعها بجحى فى بواطنها  
سود تهز الرواسى وهى قائمة  
كأن صوت الذى تلقيه من فيها  
من كل قبلة ترى بذى وهيج  
لا يستفز حجاها الجبن والرهب  
تحيطه السمر والهندية القضب  
تسورها من عجاج قائم سحب  
كالبحر ماج وفيه الغنم والعطب  
ويل النفوس وفى مقدوفها الحزب  
كأنها الفيل لا تثنى له ركب  
رعد له بين أحشاء الدجى صخب  
كالشمس ان غربت حمراء تلهب

\*  
\* \*

له البوارج والامواج تحملها  
تحوض ملتطماً حف الوقار به  
محمولة حملت ضدين فى بدن  
تطوى البحار بأعلام يحالفها  
كأنها الشم فى احضانها الكتب  
فما لها صعد فيه ولا صيب  
فبين جانحتها الماء واللهب  
اقوى الضواري مراسا حينما يشب

\*  
\* \*

له المآثر لا يحصي لها عدد  
لقد أقام منار العدل فانتشعت  
وكانت الارض قبل اليوم قاحلة  
وتلك بادية السودان قرّ بها  
حتى استطاع سبيل الأمن سالكه  
كنا نجوب الفيافي فوق ناجية  
والقوم يزجون انضاء مهجنة  
فنا ب عنها ابن نار لو جرى حقبا  
كأنه بالشباب الغض منطلق

كانها الصيـب الشـجـاج ينسكب  
غياهب الجور وانجابت به النوب  
فاصبحت وثرأها مأوه الذهب  
عهد البخار فلا وخذ ولا خب  
الى الحدود فلا نهـب ولا سلب  
ملت من السير حتى ملها القتب  
قد لاحها الضر والاعياء والوصب  
فى كل مرحلة ما مسه لغـب  
كلاهما فى براح العمر منتهب



هذى مآثره الذراء نكتبها  
واعذب الشعر فى الاسماع اجزله

حتى تته بها الاقلام والكتب  
واحسن المدح ما لا شابه الكذب

### ثورة الاقلام

اغريك بين القوم يرجى ويتقى  
هنيئاً لك الفضل الذى شاع ذكره  
ولم أرض ان البدر يحكيك فى العلى  
بلغت مدى عبد الحميد بلاغة  
وطوقت جيد الدهر بالفضل فاثنى  
يراع كحد السيف أو ناب ضيغم

إذا جال أردى أو إذا جاد أغدقا  
فغرب فى اقصى البلاد وشرقا  
وقد ضاء وهناً فى الدجى وتألقا  
وحسان تبياناً وسجبان منطقا  
يضارع فى السجع الحمام المطوقا  
جرى البأس فى أيايه وترقرا

عريقاً ومن بالفضل أصبح أعرقاً  
 قرين المعالى كان في الزعم أحقاً  
 فراح ولم يبلغ مناه فأخفقا  
 وقد كان منفوخ الغلاصم أشدفا  
 فأرعد شأن الحاسدين وأبرقا  
 كما قلبَ السهدُ الحب المؤرقا  
 إذا صار من رق انتقامك معتقا  
 فما كان سمُّ العفو عندك ضيقا  
 وأترك عرض الغادرين ممزقا  
 لديك وصيتاً في المشارق حلقا  
 سليل ملوك بالجلال منطلقا  
 وكان عليهم بحر حلم تدفقا  
 سواك بعلياء أحق وأليقا  
 وهم فتحوا باباً من الكيد مغلقا  
 إذا كان سهم الله فيهم مفوقا  
 لننظر من يضحي الى المجد اسبقا  
 ترد لهم طرفاً من العجز مطرقا  
 أطبَّ بأدواء الوشاة وأرفقا  
 ويحنو برفق خالط الحلم والتقى  
 وثبتاً اذا ما حادث الدهر اقلقا  
 تزيدك ما بين المحافل رونقا

يميناً لانت المرء من بات أصله  
 فان زعم المغرور انك لم تكن  
 تعرض عن جهل يؤمل مأربا  
 صموتاً كأف الخزي جزلسانه  
 رآك اتخذت النجم للنمل موطئا  
 وقلب كف الخاسرين تندما  
 فأرفده عفواً يملك النفس عنده  
 ملكت فجاج الحلم وهي رحيمة  
 لأجمل من يبعون شأوك عبرة  
 وما حارب الاعداء إلا فضيلة  
 وكان هجا "الاعراب" قبلك سيدا  
 وكم زادهم معن بن زائدة جدى  
 ولو أمعن الحساد فيك لما رأوا  
 هم طرّقوا باباً من الحقد موصدا  
 وهم فوقوا سهماً وحسبك واقيا  
 فقل لهم قوموا الى المجد نستبق  
 فان عجزوا فانهض بعزمك نهضة  
 ترفق عليهم كي نرى منك سيدا  
 رزينا يفض الطرف عن هفواتهم  
 وقوراً اذا الاحلام خفوا لطيشهم  
 أذا المجد لا زالت عليك مهابة

فسر في طريق سرت فيها معفرا  
ومثلك من يغضى على الذنب تاركا  
ولا زلت رغم الحاسدين محسدا  
أجذك هل تصيبك الا قصيدة  
إليك قواف في مديحك صبغتها  
ومن كان في عليك ابلغ قائل

جينا لمن ينبغي مدالك ومفرقا  
عداه يخطون الحديث الملققا  
وجدك رغم الكاشحين موقفا  
إذا تليت كانت سلافا معتقا  
يروق جريرا نظمها والفرزدقا  
يكن شاعرا يوم التفاضل مفلتا

### رثاء

المغفور له فضيلة الاستاذ الحكيم الشيخ محمد عبده

أخني الحمام على أبر إمام  
فرزت من الخطب الناسك واثنت  
كان المغيث اذا دعاه مسهد  
كان الرباب اذا همى شؤبوبة  
لم ينأ عن هذى القلوب وانما  
شلت يدرمت الامام ولم تحب  
خطب يحرك من جبال يللم

فكانه أخنى على الاسلام  
تبكى بأربعة عليه سجام  
ناجى الاسى وكوارث الايام  
والخلق من متقشع وجهام  
ترك القلوب عليه ذات ضرام  
فأصابت الدنيا بغير سهام  
وجوى يفتت من جبال شام

\*  
\* \*

لا تجزعى يافس من موت فقد  
موت يدب الى بن آدم خلصة  
والنفس ترغب في البقاء وانما

صمت بما لا تعهدن صمام  
خير من الآلام والاسقام  
خرجت الى الدنيا ليوم حمام

لبيك يا هادي العباد الى الهدى  
 خات البرية خلف نعشك أمة  
 حملوا سريرك والخلائق حوله  
 وكأنما فوق الرؤوس عصابة  
 والناس حيرى ليس تغفل من أسي  
 يمشون حولك مطرقين وكلمهم  
 من الشريرة من يدين لقومها  
 من للتقى وقد رآك هلاله  
 دفنوك في ترب واست بناقص  
 يا ليتهم قد غسلوك بمدمع  
 أو كفنوك بمصحف فسرته  
 أو أنزلوك من الفردس جنة  
 أو ألبسهم حفروا لجسمك درة  
 أو ليتهم حملوك فوق أريكه  
 أو ليتني قد مت قبلك تاركا  
 نعم آمنّا تحت الثرى مع معشر  
 وارحل عن الأولى وحابتك التقى  
 عذراً اذا قصرت فيك محمد  
 صلى عليك الله ماسح الحيا

لبيك تحت مجادل ورجام  
 بعثت من الدنيا ليوم زحام  
 وضعوا الرؤوس مواضع الاقدام  
 للطير من دهش ومن إعظام  
 دهم النفوس بخفة الاحلام  
 من سجد لك هيبة وقيام  
 حكيم حلال بينهم وحرام  
 إن شك في فطر له وصيام  
 فالتبر يوجد في ثرى وרגام  
 طهر كشوبوب السحابة هام  
 من غامض الآيات والاحكام  
 لا حفرة صفرت من الاكرام  
 لا مر قدأ يقتات بالاجسام  
 حذباء قد صنعت من الافلام  
 مدحى بما اوليته ونظامى  
 لا يلهجون بشرة وخصام  
 وانزل من الاخرى بدار مقام  
 فالرزه افنى في رثاك كلامى  
 وهى على مثواك صوب غمام

## يوم الأربعاء

للامام الشيخ عبده

مصائب أذال الدمع وهو مصون  
إذا ما قضى محبي النفوس بعلمه  
رثيتُ حياتي بعد فقد محمد  
أتدرون من أودى أتدرون من نوى  
هو السيف مغمودا هو البحر غائضا  
أعاد الى الاسلام أول عهده  
وليس نكيرا بعد موت محمد  
أرى وجهه طلقا تجول به المنى  
له النطق كالماء الزلال على الظما  
غراب نعى الفتيا فلا طار بعدها  
ولا نطق الشعر المقفى رويته  
نعاه فاصى أمة حول نعشه  
أحاجيه هل بعد الامام سميع  
وهل غيره للمجتديه نواله  
حليم إذا الاحداث همت بكيده  
وكم حلها من مشكلات سهولها  
يقولون قد أمضى على الظن حكمه  
وخطب وما كل الخطوب تهون  
ولم أبكه انى اذا خلّوون  
وساءلت هل بعد المعين معين  
هو الليث والقبر المزار عرين  
هو التبر ما بين الرغام دفين  
فكان به من لا يدين يدين  
إذا ودعت دنيا تفر ودين  
إذا افتر ثغر باسم وجين  
له اللفظ كالسحر المبين مبين  
ولا حل وكرا ظلته غصون  
بقاف ولا طالت قوادم جون  
بها هلع مما عرى وجنون  
كفيل بارزاق العفاة ضمين  
حياة وللخصم الالدة منون  
وقور إذا خف الرجال رزين  
لدى علماء المسامين حزون  
( ألا ان ظن الالمى يقين )



وجاز أهاضيبي الظنون بفكرة  
واقنع بالتوحيد من كان مشركا  
فقدنا على رغم من الحزم حازما  
سيلقى جميع الشامتين كما لقي  
رأت ماوراء الغيب وهو حصين  
فلولاه ساءت للعباد ظنون  
تقاد له الايام وهى حرون  
ويأتى عليهم للشامة حين



إمام الحجى والدين والفضل والتقى  
على عزيز ان أرى لك مهجة  
تركت قلوب القوم من دهش النوى  
حيث فخرت الرواسى عنوة  
أمانى فى صدر الامام تموجت  
لك الراى أثقلت الليالى بحمله  
ركبت من الفضل الغزير مطية  
يقاتل عنك العلم فى كل مجهل  
وكائن حقرت الدهر حيث تعينه  
لئن لان جلمود عليك من الاسى  
يمينك تسقى القبر لا صوب مزة  
اذا ضن فى الصيف الغمام بهاطل  
وافضل من زان النهى ويزين  
تسيل وجسما فى التراب بين  
لها زفرة مثل اللظى وأنين  
ومت فم الخافقات مكون  
فكان لها كالبحر وهى سفين  
فادركها الاجهاض وهو جنين  
لها نحو ربع الفرقدين حنين  
وخصمك مبتور الدليل مهين  
كوارث مرت فوق رأسك عون  
فروة قلب الموت ليس تلين  
شحيح بها صوب الحيا وضنين  
من المزن لم تجل عليك عيون



ذكرتك بدد الاربعين وما انا  
ونفسى بها همان هم تذيعة  
بناس وبالكبرى تهيج شجون  
وهم كسر الزند فى كمين

فقد كنت عراف العفاة بنظرة  
مر الغيث ان تهى على يمينه  
إذا انا لم امنح رثاءك حقه  
سأرثيك حتى يعلم الشعر انى  
عزاء بنى الاسلام إن مصابكم  
ويا أمة الشرق المدله خففوا  
كذلكم الدنيا غرور ومحنة  
وحسب الدموع الجاريات كأنها  
يحس بها دأى الفؤاد حزين  
فبعدك لم تمدد الى يمين  
فانى لا تقضى لدى ديون  
حفيظ على أيدي الكرام أمين  
لسهم به قلب العباد طعين  
فكل بما ينى النعاة رهين  
وليس لها بين الانام خدين  
نمام على قبر الامام هتون

### الى الجنب العالى

جوي له جفن من البين هامل  
وما البين الا لوعة وتلف  
ولا العيش الا حسرة ومضاضة  
ومن مضض الايام انى بمعشر  
ولست براض بالمذلة بينهم  
الى كم ألاق كل حين شوبيراً  
فيا نفس تأساء فلا بد فى غد  
ألفاً أرى قوما يهان عزيزهم  
لهم من يراعى ما يسود ذكرهم  
وجسم من الشوق المبرح ناحل  
وما الحب الا لوم وعواذل  
ولا الناس الا خادع ومخاتل  
لهم أوجه قد رقتها الجنادل  
وأما الذى يرضى المذلة ناكل  
جهولا يعاديني عيباً يجادل  
بقى عهدي الممطول دهر مماطل  
ويكرم فيهم ساقط الذكر خامل  
ولى منه ماضت عليه الانامل

ومن مد في سوء جباثل مكره  
وما مصر الا موطن ساء حاله  
فلا يفتلني المبعضون فاني  
واني على رغم الكواشح شاعر  
ملك غدا فوق الثريا جلاله  
وما هو الاخير من وطئ الثرى  
وما خلقت أم النجوم لموطئ  
وما هو الا البدر في هالة العلى  
قصدتك يا عباس والشعر في في  
مديحك سحر للعقول بيانه  
توليت ملكاً ثبت الله عرشه  
قدم واهن بالعام الذي أنت عيده

تمد له من كل سوء جباثل  
ومغنى رحيب بالسعاية أهل  
فتى علم هانت عليه الغوائل  
لمولى اظلمته المواضى الصياقل  
فما بعدت لو انه المتناول  
من الخلق والتفت عليه المحافل  
ولكنه فوق الهجرة راجل  
وليس له الا القلوب منازل  
عليه من الذوق السليم دلائل  
ومصرك لو تدرى القصائد بابل  
فلا هو منقوض ولا هو زائل  
لنا فيه من يملك جود ونائل

### الفقيه الاعمى

على ملعب الايام قام لموب  
فقيه بدا بين الخصاصه والاسى  
له سحنة تقضى العيون بقبحها  
وعينان للبؤسى قد ابيضتا أسى  
فلم تزهه شمس السماء اذا بدت  
وفى يده اليمنى عصى كلما مشى

يمثل فصلاً والفصول ضروب  
أناخت عليه للزمان خطوب  
تلوح عليها ذلة وشحوب  
برأس بدا في وفرتيه مشيب  
ولا بدر هذا الافق حين يغيب  
لها في طريق البائسين ديب

اذا ما سرى كانت دليلاً ولم يكن  
 يحوس بها سهلاً وحزناً وكلما  
 اراد غنى حيث الحياة ذميمة  
 وقد بات في حال على الحرمة  
 وكم ليلة باتت حشاه على انطوى  
 فلما رأى الفقر اصطفاه من الورى  
 واضمر سوءاً في ضلوع تقععت  
 ( وقال دع الدنيا فقد يبلغ المنى  
 وهذى يمى أشهرت مدية بها  
 وعندى طريق اغفل القوم هديها  
 سأقتل نفساً حرم الله قتلها  
 وعيشى غنياً طالما قد رجوته  
 ولو جئت للتحقيق انكرت مثاى  
 وكان له خدن يقيم بداره  
 يبيع من الحلوى بما لا يقوته  
 فاضمر ذاك الغمر قتل صديقه  
 فلما سجد الليل البهيم تقابلا  
 ولما هفت عين الصديق الى الكرى  
 "تنحى" هذا الشيخ واستل مدية  
 واغمرها في صدره غير مرة  
 فسأل دم الاحشاء يجرى على الثرى

له غيرها بين المعى حبيب  
 تتبعها تطوى اليه سهوب  
 بدهر قليل من بنيه وهوب  
 له زفرة تورى جوًى ولبيب  
 ينادى وما بين العباد محبب  
 تميز غيظاً واعتلاه قطوب  
 وفي القلب منه حسرة ووجيب  
 أخو اللؤم فيها والكريم يخيب  
 تُشق قلوب لا تشق جيوب  
 ولى في ثراها جيئةً وذهوب  
 وما ضرنى لو بعد ذاك اتوب  
 فميش الفتى في العسر ليس يطيب  
 ولو أنها في شرع احمد حوب  
 متى حان من شمس النهار غروب  
 وليس له مما يبيع نصيب  
 على طمع في المال حين يؤوب  
 وباتا وكل للهجوع طلب  
 وقد هدأت بالنوم منه جنوب  
 لها في رياح الاثمين هبوب  
 واخرجها بالروح وهى خضيب  
 يحاكى انحدار السيل وهو صيب

وصاح به المقتول وهو مجندلٌ      تراوده في الروح منه شعوب  
 قتلت بلا شك وانت قتلتنى      ولكما ربى عليك رقيب  
 أليس حراما ان ترانى مضرجاً      ودمى على الجفن القريم سكوب  
 ريينا على ودّ حنثت بعده      فمن يا ترى انباك انك ذيب  
 أودّع روحاً طالما عفت ضيمها      اذا احدثت بي في الزمان كروب  
 ساقضى شهيداً يا خؤون وانى      مررت ولم تكتب على ذنوب

\* \*

وقد قرب الشرطي من باب منزل      به رنة ممن قضى ونحيب  
 فاصنى اليه السمع والليل هادئ      وفي سماعه صوت القتل ينوب  
 وقد سمع المقتول يصرخ راجياً      اغاثته ممن اليه قريب  
 فهمم بفتح الدار حتى يحوسها      وفيها رأى حال المصاب تريب  
 فلما احس الشيخ اوجس خيفة      وقد جاءه يوم عليه عصب  
 ورام هروباً ظن فيه نجاة      وصعب على الجاني الضرير هروب  
 فسبق الى التحقيق وهو مصفد      حياة وذكرى لو رآه لييب  
 وقد حكم القاضي عليه بشنقه      جزاء وفاقاً وهو فيه مصيب

\* \*

(ولما شنق ذلك الاعمى قيل فيه )

لقد شنق اليوم جان ضرير      ومن دونه سُدد بابُ الفرج  
 تقضى زمان مضى حكمه      وصار على كل اعمى حرج



## شفاء ملك الانكليز

من داء الاعور

صاحب التاج انت بالقوم اعلم  
سُنت بالعدل هذه الارض حتى  
فتوح من العباد بحمد  
وتمثل تلك الجموع بطرف  
تجد الخلق كله يتفانى  
ان مجداً بنيت به مواضع  
لم تزل نضرة الصبا في معال  
قد وجدناك والملك ضروب  
وحكمت البلاد حتى رأينا  
ويعيناً لولاك عاث طفلة  
ظعن الجور عن بلادك لما  
بك جو الوغى تقشع عنه  
وعوال دقت بجبل وتين  
وحمام يحول بين الاعادى  
قد محوت البغضاء من كل صدر  
وحقنت الدماء بعد طراد  
فكان الهيجاء بحر ولكن

هم يودون ان تعيش وتسلم  
صرت فيها ابراً مولياً وارحم  
هو خير من اللآلى وادوم  
بات يقظان والحوادث نوم  
في هوى العرش والمليك المعظم  
لك على هامة السهى ليس يهدم  
من لدات الزمان أو هن أقدم  
عروة وثقى لا تحل وتقصم  
لحيك ثغرها يتبسم  
في بلاد من جورهم تعظم  
طنب العدل في ذراك وخيم  
عشير نار بالسنايك اقم  
ومواض طارت بكف ومعصم  
بحسام يسلم من كف ضيغم  
اوشك الغل فيه ان يتضم  
غادر النفس بين ربح ومخدم  
بدم من دم الفريقين مفعم

إليه يا موجد العلي واباها  
 كل ركب سعى إليك مشوقا  
 ومشت نحوك الملوك لتبدي  
 فتفقد تحت الكماة عتاقاً  
 وإذا ما قسناك بالصيّد جهلا  
 اننا نعرف الملوك ولكن  
 وإذا ما شفيت من كل داء  
 يسقم البدر بالخاق ولكن  
 كيف ترقى الى علاك خطوب  
 ساءك الدهر وهو شيء عجيب  
 كيف لم يهرب الزمان ظباة  
 وعلى الشمس قد غدا لك حكم  
 كان طرف الحسود أعور حتى  
 يرى الداء والزمان سيلقى  
 فأعد ما مضى الى خير قصر  
 وإذا الموت من ظباتك يخشى  
 ليس الا اياك مولى مفدى  
 وإذا قيل اين اعظم منه  
 بك شعري تروق فيه قواف  
 فاذا جسمت لك كانت نجوماً  
 وإذا ما رواها انشدوها

إليه لولاك فالعلى تيتّم  
 وطوى الارض بين حزن ومعلم  
 ذلة للذى أعز واکرم  
 تنهذى مطهما فطهم  
 فى مالک ساء ما تنوّم  
 ان عددناهم فانت المقدم  
 كان للملك منك أكبر مغنم  
 ما عهدنا الشمس المضيئة تسقم  
 غير مجد فيها الوشيح المقوم  
 كيف لم يهرب الخيس العرمم  
 من مواض بها الحديد المسمم  
 وعلى البدر قد بدا لك ميسم  
 وقع الداء فى اسمه وتحكم  
 رحمة منك والحسود سيندم  
 فيه غرثى البطون تسقى وتطمم  
 فكذا الرزق من هباتك يقسم  
 يبدأ القول فى ثناء ويختم  
 لم نحمد لالتقى سوى الله اعظم  
 خطرت فى وثنى الكتاب المنعم  
 للدجى الاّ انها لم تجسم  
 حسبوا لفظها الجمان المنظم

سبعتي الى مديحك ناس انما الفضل للذي يتقدم  
انا في مصر شاعر قيل عنه ساجع فيك بالثناء ترنم

## رثاء الملكة فكتوريا

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| وما دمى سوى قلب مذاب       | شديد الحزن من هول المصاب   |
| وما الدنيا سوى دار اكتئاب  | وما المحيا سوى امل ويأس    |
| وما سوى وقع أشد من الحراب  | وما خبر المنون لدى البرايا |
| وما للكون أصبح في اضطراب   | فما للارض مادت بالرواي     |
| وما للنوم بالغ في اجتنابي  | وما للمعين قد هجرت كراها   |
| فكيف آراه يجمل للخضاب      | عهدت الدمع في عيني نقيا    |
| تذقه المر في كأس العذاب    | ومن يستعذب الايام حينما    |
| يجد أن لامناص من العتاب    | ومن يترك عتاب الدهر يوما   |
| فما يرضى الورى لك باقتراب  | فزل ياموت عن عيتى بيميدا   |
| ووعدك جاء في قول صواب      | وعدت الخلق يوم تزور حزنا   |
| أصاب الصدق في النوب الصواب | وشر القول عند الناس وعد    |
| ولم تكن المنية في الحساب   | حسبت الملك يحى مالكيه      |
| وما عهدى به طول الغياب     | أمر على الجلال فلا آراه    |
| ذكاء تحتفى تحت التراب      | وليس من العجيب لدى المنايا |
| فما لك بعد بينك من اياب    | فديتك ربة الدنيا رويدا     |
| ولا للسيف بعدك من ضراب     | وما للملك غيرك من كفيل     |



وكنتِ البحر في رقد وجود      وليس لغير بحرك من عباب  
وقومك خير قوم لم يزالوا      ليوث الحرب في قور وغاب  
تمشت في جنازتك البرايا      بوجه لاشتداد الحزن كاب  
وكلُّ خافض عينيه حزناً      لفقدك من بكاء وانتحاب  
على سلطنة درجت وكانت      قبيل الموت أُمْنَع من عقاب  
عليك صلاة ربك كل يوم      وما هطلت شايب السحاب  
لقد غادرت عرشك في جلال      ونصرة ملك نجاك في شباب  
فيا ملك الملوك لك التعمى      جميل بالدعاء المستجاب  
فثق بالله واستنجد بصبر      تنل من عنده حسن الثواب  
رأيتك في الوري ملكاً وحيداً      وليس لها سواك بلا ارتياب  
نخذل من شاعر النيل امتداحاً      يثير حفاظ القوم الغضاب

—•—

## عامر الكفو

ذريني وقلبي قبل ان يتفطرا      أدار هوى بين الجوانح مضمرا  
فؤاد جوي كلما هبت الصبا      تذكر من ماضي الهوى ما تذكر  
ولم انس يوم البين وقفة نازح      عن الدار غطى وجهه وتأذرا  
ولم اتق كالأحداج يوم وداعه      بعيني لولا البين احسن منظرا  
صفوف صفوف من جمال وايتق      يمالئن قوما دارعين وحسرا  
غرام تلظى بي فاذرف عبرتي      وما خلتها لولاه ان تحسرا  
حبيبتك دنيا القلب والحب جذوة      اذا لمست جلمود صخر تسعرا

بشعر جرير لائما ومعيرا  
 ولله في الغفران ان يتخير  
 اذا كنت في سوق التفاضل اشعرا  
 رقي بين مداح الاخلافت منبرا  
 واخبت خلق الله نفسا وعنصرا  
 ولا تخرجوا في الخيس اغلب قسورا  
 اذا قلت جاء "الشيخ" اذّا ومنكرا  
 فياليته قبل الضلال تبصرا  
 يرى فرعه اسمى قبلا ومعثرا  
 فثلك اخرى ان يفيق فيبصرا  
 واسقط نفسا في العباد واحقرا  
 فارسلت تهديها السوار المجوهرا  
 رداء من الخز النفيس محبرا  
 ولو بت أغنى العالمين وايسرا  
 ولوفات كسرى في الفخار وقيصرا  
 وقد كنت أدري بالمآل وأخبرا  
 أذاقوك سما رغم انفك ممقرا  
 فقد ذم طه والكتاب المطهرا  
 وجست فناء بالعفاف مسورا  
 وقد كان قبل اليوم أبيض أزهرا  
 ولم يرضه عيسى اذا ما تنصرا

تعرض لي قوم يقولون قد اتى  
 فهاتوا جريرا ثم ثوبوا الى الهدى  
 ارى الحسد المطوى على عليكم  
 وحسبي فخارا ان أقاس بمفلق  
 عهدكم ادنى البرية محتدا  
 فلا تبتغوا شأوى فلست بمدرك  
 وفيهم ملاهى رهط دينى ومعثرى  
 ترى الى حب الكماب ضلالة  
 ومن غيه والنهى أخشن مركبا  
 افق يا ابن بسى من ضلالك في الهوى  
 رآك ابوها اذل القوم عنده  
 نفلت الهدايا تسترق فؤاده  
 ولم ينهك الاعراض حتى كسوتها  
 ولست وايم الله كفؤا لمثلها  
 ولست الذى يرضى لؤيا وغالبا  
 ركب المخازى وامتطيت متونها  
 ذمت حماة الدين والشرع بعدما  
 ومن يذم الشرع الحنيف وقومه  
 خرقت سياج الطهر وهو ممنع  
 لأنت الذى سودت للفضل وجهه  
 وأنت الذى ياباه دين محمد

## بنت الحسيب

إِ لَبْنَتِ الْحَسِيبِ هَامَتْ بُوغْدٍ      سَافِلِ جَاهِلٍ غَوَى خَوْونِ  
 نَ لَهَا عَنْ جَذِيمةٍ لِرَقَاشٍ      حِينَ بَاتَتْ وَالْعَرْضُ غَيْرُ مَصُونِ  
 عَدَّيْنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ      أَمْجَرٍ شُغِفَتْ أُمُّ بَهْجِينِ  
 مَ بَعِيدٍ وَأَنْتِ أَهْلُ لَعِيدٍ      أَمْ بَدُونٍ وَأَنْتِ أَهْلُ لَدُونِ  
 جَذِيمةُ الْإِبْرَشِ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْعَرَبِ وَاخْتَهَ رَقَاشُ كَانَتْ شُغِفَتْ بَعِيدَ إِيَاخْتَهَ عَرْضَهَا

## أخو البنات العشى

لَعِيدٍ مَا فِي هَجْوِهِ مِنْ بَاسٍ      أَنْ الْعَبِيدَ لِأَلَامِ الْإِجْنَسِ  
 يَا ابْنَ الزَّوْجِ وَمَنْ عَهْدَتْ قَبِيلَهُ      تَعَزَّى إِلَى الْإَوْرَانِ وَالنَّسْنَسِ  
 لَيْسَ الْعَبِيدُ وَأَنْ تَشَاخِ أَنْفَهُمْ      إِلَّا مِنْ الْخُدَامِ وَالْحُرَّاسِ  
 وَالْأَرْضُ مَهْمَا طَهَّرَتْ مِنْ رَجْسِهَا      لَمْ تَنْسَ رَجْسَ أَوْلَئِكَ الْإِرْجَاسِ  
 يَا صَاحِبَ النَّيْلِ السَّعِيدِ وَمَنْ لَهُ      ذَكَرَ جَمِيلٍ فِي النَّسْدِ وَالْبَاسِ  
 طَهَّرَ بِلَادَكَ مِنْهُمْ بِدَمَائِهِمْ      (طَهَّرَ مِنَ الْإِنْجَاسِ بِالْإِنْجَاسِ)  
 لَا خَيْرَ فِي مَنْ حَظَّهُ وَإِهَابَهُ      وَضَمِيرُهُ كَالْخَبَرِ فِي الْقُرْطَاسِ  
 يَكُونُ ذَا أَدَبٍ وَيَدْعَى كَيْسًا      مَنْ يَبِيعُ فِي الْأَسْوَاقِ بِالْأَكْيَاسِ  
 يَا عَبْدَ يَا ابْنَ الْعَبْدِ حَسْبُكَ شَاعِرَا      يَنْحَى عَلَى شَيْطَانِكَ الْخُنَاسِ  
 أَنْ كَرْتِ حِكْمَةَ أَحْمَدَ وَيَرَاةَ      وَطَفَقَتْ تَهْجُو شَاعِرَ الْعَبَاسِ  
 وَزَعَمْتَ نَفْسَكَ مَفْرَدًا فَارِبًا بِهَا      يَا مَفْرَدًا فِي الْجَهْلِ وَالْإِفْلَاسِ

تعمس العبيد ألتقى أنفاسهم يوم الفخار بهذه الانفاس  
فارجع الى الارض التي فارقتها والعب لهم بالطاب والبرجاس  
ما ذا تروم ابا المريسة بيننا واخا البنات العشر في الاعراس

## مبارحة

ولى عهد بريطانيا

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| أحسن دل على القلى حملة  | أم ما رواه الوشاة والدله |
| قد غادر الصب مابه روق   | تراه يحيه بعد ما قتله    |
| وما الهوى غير لوعة وجوى | والشوق الا تلهف ووله     |
| ما للمذول الذى منيت به  | لايتقى الله فى الذى نقله |
| ياهاجر الصب حيلتى نفدت  | وعاذل الصب متقن حيله     |
| قطعت جبل الهوى بلاسبب   | يقضى به والمحب قد وصله   |

\* \*

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| مالى وللحب اننى رجل     | ثناك ياخير راحل شغله    |
| قول من الشعر فى سلاسته  | يحجار رب البلاغة القولة |
| أجبت فى مصر فازدهت طربا | حتى ثنت بمهجة ثمله      |
| وظل وادى النضار فى دعة  | وأصبح القطر لابسا حله   |
| مثلت «إدوار» فى مهاتنه  | وفى علاء ظهرت مشتمله    |
| مملكا سائدا على أمم     | العدل فيها أقل ما فعله  |
| رب معال مطاع ممانكة     | لم يرض بالشمس عرشه بدله |

أذل أعداءه وما برحت قلوبهم من سيوفه وجله

\*  
\*  
\*

فسر بيمن مفاخر دولاً بدولة بالفخار متصله  
بدولة لن نزال نحمدها نقيمة بيننا ومرتحلة  
كم من دعى جماعته هدفاً للذل والبعض للعلو جعله  
وشرمولى يسوس عن خطال فى رأيه ثم لا يبي خطله  
وثاقب الرأى من رمى غرضاً الى المعالى فنال ما أمله

### روضة من الحسن

هى الآس والريحان والوردة التى يطيب لنفس العاشقين شميمها  
إذا خطرت مائلاً تنسنت روضة من الحسن لا يخفى عليك نسيمها

### تتويج

#### امبراطور الهند

صفت القوافى التى راقى معانيها والسعد يكتبها والمجد يملها  
تسمى الى الهند من مصر مدبجة فى صاحب التاج والدينا وما فيها  
أثنى عليه ولا نغر بشاردة على فيه قد انشلت قوافيها  
(زهى به الدهر والايام معجبة تهز فى ظله اعطافها تها)

\*  
\*  
\*

الله اكبر هذى الهند فى دعة فأى مصر غداة الفخر يحكيها

باتت زماناً ونار الجذب تحرقها  
وليس فاتح بلدان ليدعها  
انى بمدحك مغرى غير ملتفت  
وكيف امدح عليك التى بلغت  
وكيف لا يبلغ العلاء مقتحم  
لا يخضعون لخطب ان الم تبهم  
واصدق الشعر فى قوم ذوى هم  
يا صاحب التاج خذ للتاج من كل  
مهلا فلا شأوبعد النجم تلحقه  
طاعت بالعدل والايام مظامة  
بدولة تهجز الدولات نهضتها  
اذا الصريح دعاها يوم طنارثة  
يهابها الدهر ان سلت صوارمها  
كانها وريب الملك يحرسها  
لها عجائب تبدو من مآثرها

وقد افافت وماء الخصب يروها  
يوما كفاتح بلدان ليشقيها  
بين الملوك الى ذمى اياها  
اقصى الفخار وكيف الشعر يطريها  
لج المعالى بقوم من مريديها  
أهزت الموج عن أرض رواسيها  
قد زاحوا الزهر حتى فى مساريها  
نظما هو الدر تمثيلا وتشبيها  
ولا جلالة بمد الشمس تبغيها  
بسدفة الظلم فايضت دياحيها  
يوم الوغى ودليل الحزم هاديها  
همت اليه ولبت صوت داعيها  
يوم التلاحم اوصات عواليها  
عريسة وريب الخيس يحميها  
كالشمس لا تقدر الابصار تخفيها

\*  
\* \*

يا قوم مصر ولم انظر لكم ارا  
أتفخرون بآثار لتغيركم  
الى م تبغون ملكا عز جانبه  
وتفخرون بما «خوفو» بنى لكم  
قوى ألم تكن الاهرام قائمة  
اذا المعالى دعت قوى دواعيها  
الظلم شيدها والدهر يلبسها  
وتبغون من الدعوى تناهيها  
وتمدحون من الاهرام بانها  
من قبل انه تدخلوا مصرأ ووادها

فأى نخر لكم فيما نشاهده يا أمة نسيت في النل ماضيها  
 قوموا بها وانهمضوا حتى نوافيكم بكل كاسية تزهو لماريها  
 فان عجزتم فقولوا عن مآثرها ما في مآثرنا شيء يضاهيها

### كلمة رثاء

في المغفور له الحبيب النسيب السيد عبد الخالق السادات

أودى فضج المعشر الاشراف من كان كعب جده ومناف  
 اودى الذى نزل الكتاب لجده فبكت له يسين والاعراف  
 ان جئت انشده الرثاء فطالما بالمدح فيه ترنحت اعطاف  
 قد كان اموج للعفاة عوارفا إما تموج بحره الرجاف  
 يادوحة الشرف الرفيع لقد ذوت بك من قريش دوحة مثاف  
 ان لم اف الحق الذى لك عندنا نُسب الجحود الى والاحفاف  
 ضج الحجاز من البقيع ليثرب وبكى العلاء جدودك الاسلاف  
 قد كنت من قوم يطول نفارهم فكانهم بين المباد نياف  
 وثبوا الى الاسلام وثبة فارس فى كفه صمصامه الرعاف  
 فاخضرت الدنيا بنائل كفهم واحمرت الارماح والاسياف  
 فانزل على رجب المقام بجنة لك ضجة ماينها وطواف  
 وتوسد القبر المجلل هادئاً عم السكون فليس ثم خلاف  
 وسقى الاله ثراك صوب غمامة هى من يدريك الصبب الذراف

يا قلب صبراً فالحياة كما ترى خالقُ الحياة الغدر لا الانصاف  
أودى الشريف ومن له عصبية تأبى الهجرة منزلاً وتعاف

## خزان أسوان

أيهذا الخزان نلت الفخارا وكسالك الذى بناك الوقارا  
هذه مصر ترجيك زمانا فقدت أرضها به الامطارا  
يذهل الفكر فى مبانك رغما وتروق العيون والابصارا  
قد تركت الثرى خضيبا وبالما وملأت الفجأخ والاقطارا  
ليس بدعا اذا أسلت لجينا بدل الماء أو أسلت نضارا

\*\*\*

أمة المجد شيدتك بقطر بلغت فى اختلاله الاوطارا  
« وأحق الاقوام بالمدح قوم ركبوا فى سبيلها الاخطارا »  
نخلىق لثل مصر بان تمـ حجب حتى تفاخر الامصارا

\*\*\*

أولاة الزمان هبوا قليلا ان فى رقدة الجول لعارا  
فالمظيم الذى يحاول بالـ سد جلالاً وعزّة واقتدارا  
والذى لوتوعذ الشمس ادجت واذا هدد المرمر غارا  
والذى ان تبوأ الملك يختا لُ بمصر يفاخر الاعصارا



## عيد العزیز

ووصف الزينة

حتى م هذا الجؤذر      يحفوا الحب ويهجر  
 رشا أسيل خده      أحوى المباسم احور  
 ومن العجائب شادن      يعمو لديه القصور  
 يا أخت مقتحم الوغى      يملوه نفع اكدر  
 هل تنعمين بزروة      فيها ينف المبذر  
 او ترفقين بمهجة      بين الجوانح تصهر  
 ارجو نذاك وبالندى      رب الارىكة اجدر  
 سمح كأن يمينه      فى الجود غيث ممطر  
 وكأن عيد جلوسه      للناس عيد اكبر  
 عيد العزیز ومن به      آي الشاء تحبر  
 قد قلّ عنه تبع      فى مجده والمنذر  
 شمل الجنابة بعفوه      والنفو حظ اوفر  
 أمنوا الشقاء فكلمهم      يطري الامير ويشكر  
 لا غرو فهو مملك      يمجو الذنوب ويفغر  
 طلق اليدين كأنه      يوم الرغائب جمفر  
 وضبح الجبين كأنه      قبر تألق مبدر  
 فى موكب تخذ السهى      أرضاً عليها يعبر  
 ضيخم الجلال كأنما      كبرى به او قيصر

حفت بموكبه فوا      مثل السيول اذا جرت  
 من شاهق تتحدر      وترى العتاق كأنها  
 ظبيات قاع ضمير      تطوى السهوب وخلفها  
 ريح الصبا تستحسر      نهد أغر وأدم  
 يطأ الهواء وأشقر      ركب يتوق لمثله  
 رمسيس والاسكندر      عيد ابان لخاطري  
 كيف الخيال يصور      فالازبكية حولها  
 سُرج تنير وتزهر      روض اضاء كأنه  
 فلك منير مقمر      فكأنما هو جنة الـ  
 فردوس او هو انضر      فيه الحمائم جثم  
 تحشى المصاد وتحدّر      رأت الضياء كأنه  
 صبح تلاًلاً مسفر      فتذهبت بعد الكرى  
 بين الارائك تهدير      ترجو الهجوع بأيكها  
 فيروعها من يزجر      وترى البيارق تارة  
 تطوى وطورا تنشر      فكأنما هي أعقب  
 قد رفرفت أو أنسر      وترى المشاعل تلتوى  
 مثل الاسنة تشهر      أو كالاراقم سربت  
 من وكرها تنسور      رقص تشور وما بها  
 الا اللظى المتسعر      منها الكواكب طلّع  
 آنا وآنا غور      يعشو الغريب لضوءها  
 والطارق المتنور

يَقِ يَرُوقَ وَازْزُقَ صَافِي الْاَدِيمِ وَاصْفَرِ  
اَوْ اَحْمَرِ مَتَوْهَجِ يَطْفُو عَلَيْهِ الْاِخْضَرِ  
فَكَأَنَّمَا هِيَ جَوْهَرِ فِي ثَرَاهَا مَتَخِيرِ  
وَكَأَنَّمَا صُوبَ الْحَيَا فِي قَطْرِهِ اَوْ اَغْزَرِ  
وَتَرَى الظَّلَامَ كِرَاهِبِ فِي بَرْدِهِ يَتَعَثَرِ  
اَوْ بَنَتْ حَامَ فَوْقَهَا اَبْهَى اللَّالِي يَنْثَرِ  
مَاذَا اَقُولُ وَوَصَفْتُهَا عَنْهُ الْبَلَاغَةُ تَقْصُرُ  
وَارِيكَةً يَشْدُو بِهَا حُلُو الضَّرُوبِ مُؤَثِّرِ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ وَاغْظَ وَكَأَنَّمَا هِيَ مِنْبَرِ  
شَادٍ يَدَاعِبُ عَوْدَهُ وَيُسِرُّهُ مَا يَضْمُرُ  
وَذَوَى غَرَامٍ حَوْلَهُ مِثْلَ الْعَرْمَرِ يَزْخُرُ  
مَنْ كُلِّ ذِي شَغْفٍ عَلَيَّ مَضْضُ الْهَوَى لَا يَصْبِرُ  
اَوْ عَاشِقٍ يَشْكُو الْجَوَى اَوْ وَاَمَقٍ يَتَذَكَّرُ  
يَا عَيْدَ اسْعَدِ شَاعِرًا بِجَلَالِ قَدْرِكَ يَشْعُرُ  
لَا زَالَ رَبِّكَ سَيِّدًا يَنْهَى الْعِبَادَ وَيَأْمُرُ

---

الصديق الصادق

اسماعيل افندي اسلام

لَكَ اللَّهُ اِسْمَاعِيلُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَعْدُ بِهِ لِلْمَكْرَمَاتِ سَرَادِقًا  
لَا نْتَ الَّذِي زَكَاهُ لِلنَّاسِ رَبِّهِ وَقَالَ اذْكُرُوهُ اَنَّهُ كَانَ صَادِقًا

## وداع

يامنقذ النيل لا ينسى لك النيل  
 انا نودّعُ فيكَ العرفَ أجمعه  
 تسمى النفوسُ الى تشييعٍ مرتحل  
 حاشاك ما انتَ بالمغصوبِ منصبه  
 نرضى بديلك عن طيبٍ بانفسنا  
 ألفتَ بين قلوبٍ الخلقِ عن مقعةٍ  
 جعلتَ مصرَ بلاداً أمطرتَ ذهباً  
 خلفتها ويدُ الاسعادِ تكنفها  
 حلتَ فيها وغلُّ الجورِ مقعدُها  
 وكنتَ ملجأها أيامَ نكبتها  
 سستَ العبادَ بأمرٍ ليس ينقضه  
 وقد رفعتَ من الاصلاحِ ألويةً  
 وقتَ بالامرِ حتى مالنا طلب  
 وللوزير الذي أطراك عن ثقةٍ

يدا لها من فمِ الاصلاحِ تقبيل  
 وما لنا غيرَ حسنِ الصبرِ تعليل  
 أنىَّ يكن فهوَ مرجوٌّ وأمول  
 كلاًّ ولا أنتَ عن عليكِ معزول  
 وليس لله فيما رامَ تبديل  
 يدعو لها الخلقَ فرقانٌ وانجيل  
 قترها بمذاب التبرِ مبلول  
 داراً عليها من النعمى سراويل  
 ذلاًّ وفارقتها والجورِ مغلول  
 وللحوادثِ بابن النيل تنكيل  
 ناهٍ تحقّق ان الامرِ مفعول  
 لها رواق على الاصقاعِ مسدول  
 يرجى وانت امام الله مسؤول  
 مدح على صفحات البرقِ منقول

\* \*

أرى اناساً تمنوا في سياستهم  
 يهولون بلا جدوى مزاعمهم  
 لو كان بالناس عدلٌ ماقضى عمره  
 ان يخذلوك وخصم الحق مخذول  
 ولن يضرَّك ايهاً تهويل  
 رب العدالة فيهم وهو مقتول

ولو تأنوا دَرَوْا ما كنت ترمعه  
وكنت تنجز بالحسنى مطالبهم  
صرنا نخاف على الاعراض من نفر  
قد جردوا ألسنا ياليتها قطعت  
فلو أردت انتقاما منهم نهضت  
قوم يحاكون أسد الغاب رابضة  
وخاضت البحر والآذى ملتطم  
لكن حلمك يقضى ان تجاملهم  
لك الاناه التي في نيلها طمعت  
فلا يهولك في أفعالهم نرق  
ما أنت ممن يشير اللغو هادته  
قضيت عمرك والآثار ناطقة  
مذ كان عهد الصبا غصاً ونصرته

\* \*

أجهدت نفسك فاربأ تسترح زمنا  
لك الشفاء أقم ماشئت من زمن  
وان رحلت عن الفسطاط كان لنا  
نعال النفس بالتمثال نبصره  
وللقوافى التي أطلقت بلبها  
بنات فكر تراك الكفوء ماتليت  
فسر مع الين مصحوبا بادعية  
لايسترخ امرؤ والفكر مشغول  
فينا فانت على العنين محمول  
شكر كبرك بالفسطاط موصول  
وان تكن عنك لاتغنى التماثيل  
في نظم مدحك تسجيع وترتيل  
لها على الدر ادلال وتفضيل  
يحف ركبك تعظيم وتبجيل

## الى سمو الخديو

انى قلت للعذول تمهل      لست ممن عن الهوى يتحول  
أبصر الليل فى دنوك صبحا      واذا ما تأيت فالصبح أليل  
واذا ما استعذبت فيك عذابى      كان عندى لملك أعذب منهل  
كيف أسلوأم كيف ينهض قابى      والغوانى حملنه ما تحمل  
قتلتى العيون من غير سيف      وعيون المها من السيف أقتل  
ان أطلت الحنين شوقا اليها      فإلى النوى على القاب أطول

\* \*

أبدل الهزل يا فؤادى بمجد      إنَّ جد المقال بالحر أفضل  
واطلب المجد بالظبا والعوالى      انما المجد فى سنان وفيصل  
زان شعرى وزان نظمى مديحى      للذى يعنى بالمديح ويحفل  
هو أعلى من ان يقال ملك      ان عددناه والملوك فأول  
شيم كالسلسال من غير مدح      وسجيا مثل الرحيق المسلسل  
صقلت ذهنه التجارب حتى      مثل الغيب ذهنه فتمثل  
يا بن توفيق والأمر ضروب      أصعب الأمر عند رأيك أسهل  
ليس يرضى الورى سواك عزيز      صقر الخد فى ثراه المقبل  
أنت تاج على رؤوس البرايا      والمعالى عليك تاج مكال  
مارآى الطرف فى الخضم سفينا      قبل هذى على الجلالة تحمل  
قد رست باسم الله واسمك حتى      بان عنها بدر العلى وترجل  
قائمه راجلين احتراما      وهرعنا اليه من حيث أقبل

فهنيئاً لمصر منك قدوم وهنيئاً لك الملاء المؤئل

### وصف حانئة انس

ارى سماء اضاءت فى جوانبها زهر الدجى بين تصويب واصبعاد  
 ارى ليلالى مثل الصبح بهجتها فهن من طرب ايام اعياد  
 ارى الثريات فوضى فى تفرقها تشف عن كوكب فى الافق وقاد  
 كأن منظرها والنور منبعث غيسد وضعن حلاها فوق اجياد  
 انى رأيت الكرى زالت بواءه والناس فى ارق مثلى وإسهاد  
 انحن فى الليل عشاق يؤرقنا غمز الماث من عود وعود  
 ام نحن مثل حمام الأيك هيحنا صوت الهديل وهذا البلب الشادى  
 انى ظننت السنا والليل يظهره شيباً يلوح بأقفاء وافواد  
 مالى ارى الصبح لم يشرق تبلجه كأن ليلتنا من غير ميعاد

### عزير مصر

سأل بعضهم صاحب هذا الديوان ان ينظم قصيدة ينهج فيها منهج البهاء زهير  
 الشاعر فنظم هذه القصيدة تهئةً بقدوم سمو العزير

البدر أم أنت أجلى والظبي أم أنت احلى  
 نأيت عني وقلبي بجذوة النأى يصلى

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| والبين لم يبق منى  | للصبر الا الأقلا     |
| والدمع اغرق عيني   | بما جرى واستهلا      |
| والسهد كل جفنى     | ولم يك السهد كحلا    |
| فهل بنفسك منى      | كما بنفسى أم لا      |
| من مل فيك غراما    | فانما الهجر ملا      |
| حرمت وصلّى وهجرى   | فى مذهبي لن يحلا     |
| بجد بطيفك ليلا     | لعل فى الطيف وصلا    |
| ومرجبا بك أهلا     | اذا طرقت وسهلا       |
| كتمت حبك خوفاً     | من الوشاة لكلا       |
| يا طالبا عنفونى    | عليك ظلما وجهلا      |
| وفوقوا نحو قلبي    | من الملامة نبلا      |
| كفأك منى محبا      | لم يخش فى الحب عزلا  |
| انا العزيز ومثلى   | يا أبى امتهاناً وذلا |
| يا قلب نهنه قليلا  | واخترسوى الحب شغلا   |
| فليس يجديك نفعا    | وعدت ترى فيه مطلا    |
| يا جفن لا تبك دهرا | عن الكرام تحلى       |
| قد أخلق الفضل فيه  | وقد عفا واضمحلا      |
| ودولة العلم زالت   | وحكمها قد تولى       |
| مولاي خير وأبقى    | وأغزر اخلق فضلا      |
| سمح تكاد الغواذى   | تراه أعظم هطلا       |
| أنار مصر بفكر      | محا الخطوب وجلى      |



|                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| ياسيدى استجل مدحا  | عليك بالحمد يلى     |
| دنوت بعد الثنائى   | يا ألف مولاي أهلا   |
| بدا سنالك فقلنا    | بدا الهلال وهلا     |
| وانت أسمى مقاما    | وانت أعلى محلا      |
| أدركت مصر بخصب     | لولاك ما انفك محلا  |
| لولاك لم ترق مصر   | لولاك لم تلق عدلا   |
| ان أظلمت كنت شمسا  | أو أجذبت كنت وبلا   |
| يا فرحتى بزمان     | أراك فيه الاجلا     |
| زكوت نفسا وأهلا    | سروا الى الحرب بسلا |
| جروا السيوف وقادوا | خيلا الى المجد قبلا |
| والنصر يضحك فيهم   | مدججين وعزلا        |
| فيا ملاذ البرايا   | وأشرف الخلق أصلا    |
| أراك من غير مثل    | ولن أرى لك مثلا     |
| ولست تدرك وصفا     | «أتعبت فكري فهلا»   |

### وداع الشعر

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| سهم الزمان الى الاديب مفوق  | فالى متى وأنا المغيظ الحق   |
| قد نلت مكرمة الحياة بزمة    | يبحثو لديها الحاسد المتلهوق |
| هى ههجة قد أوشكت ترد الردي  | من حزنها والنفس كادت تزهق   |
| يادهر لاتصدع رجوتك فى الحشا | صدعا على طول المدى لا يرتق  |

أبقى عليهم حيث هم يفنونني      والناس بعمدى ان فنيت فلا بقوا  
يا شعر ودعنى فلست بناظم      شيئاً يثير لى الهموم ويقلق  
ما أنت الاحنة لذوى الحبي      وأسى وتسفيد ورزق ضيق  
أبنات فكرى طلقينى واعجى      لأبيك وهو أبوك كيف يطلق  
خير لكن الواد من أنى أرى      يد الليالى عرضكن يمزق  
لم تبق دار كى يجاس خلالها      لعلى ولا باب لمجد يطرق

\*  
\*  
\*

شعراء وادى النيل جئت مودعا      لكم وما أنا من وداعى مشفق  
منى السلام عليكم فتجمعوا      ما شتتم لابد أن تفرقوا  
وتناشدوا عنى مقالى واذكروا      منى أدبا شأوه لايحق  
(هذى هي الدنيا كما تبدو لكم      حرم الليب وفاز فيها الأحمق)

## الارض دائرة

رغما عن الشيخ محمد الرفاعى

ضلّ الغوى فقال الارض ثابتة      وقال آخر قد شدت بأوتاد  
ما للرفاعى وما للارض يوقفها      بالقول من غير برهان واسناد  
اين الدليل بان الارض جامدة      يا من رمانى بكفران والحاد  
حت الحكيم على رشد فناواه      باغى الضلال ومن يؤذى بارشاد

محمد بك سليمان اباطه

إيها محمد في جود ومكرمة واربا بكف تحاكى الصيَّب الغدقا  
جددت للمجد جلبابا كسيت به وكان قبلك جلبابُ العلى خلقا  
فلا برحت أجلّ القوم قاطبةً وانت أعظمهم يوم الندى خلقا  
أطريت مجدك والعلياء شاهدة في كل ما قلته انى امرؤ صدقا

### عامر الكفوء

هتكت من الغيد اخدارها ومزقت بالهتك أستارها  
وكانت عرى الطهر معقودة ففكك جهلك أزارها  
نبذت الفضيلة نبذ النوى وعفيت في القوم آثارها  
بنيت الامانى على غرة وقد قوض الدهر أسوارها  
ذهبت ولكن الى هضبة سلكت الى البنى أوعارها  
قريب مزار الشريفة لكن لمن غرروها فيا دارها  
فلا تشرئب الى نيلها وتنسى من النى أخطارها  
صغرت لدى أمة خنتها وسائل اذا شئت خمارها  
ودنست انساب اهل الدلى ولوثت بالفحش أخيارها  
اجدك لا تلك دون الورى جحود العوارف كفارها  
نظيرك لا يرتجى للبلاد ولو بات ميتا لما ضارها  
ومن كان انجس ذيلا عاها فكيف يطهر اوضارها

وكيف يقابل يوم المعاد      اله البرايا وجبارها  
وكيف يقابل في خزيه      رسول العباد ومختارها  
غداة يقاد الى حفرة      يؤجج خزائنها نارها  
فيختلس اللعنه من مقلة      (تنفض على الذل أسفارها)

\*  
\*  
\*

فليت المنون لك استجمعت      وقد أنشبت فيك اظفارها  
هجوت الشريعة في حكمها      وهددت بالعزل احبارها  
فختمت ترمي الشريعة جهلا      ومثلك يجمل اسفارها  
وحتى م تجرع للطيش كأسا      تسوِّغ للشرب اكدارها  
وحتى م تصبو الى ذلة      وتكسب نفسك إصغارها  
وفيك الكفاءة معدومة      نفل المعالي واصهارها  
وبشر صديقك من لم يجرب      مراس الخطوب وأضرارها  
يحاول اخفاء آثامه      ونحن نحاول اظهارها  
رويدك ان بها شاعرا      حليف القواني ومكثارها  
اذا قال ارهف صمصامها      وثقف بالجزل خطارها  
فيا قوم هبوا معي هبة      لننقضى للنفس اوطارها  
ونثار بالشعر من عصبة      تشد على الشر اكوارها

— ٥٥٥ —

## قتل ملك الصرب

ما للملوك اضاعوا العرفى الشغب      واوقفوا الخلق بين الخلف والشجب  
ما زالت الناس حسادا لرشهم      والعرش لو علموا قد حف بالنوب

دع عنك عرشاً تبنت الليل تحرسه  
 ماذا تؤمل من ملك تدبره  
 هذى الشعوب تنادى وهى نائرة  
 يستسهلون المنايا وهى جارية  
 ويسقطون بلا خوف ولا حذر  
 لا يرفع العرش الا عدل صاحبه  
 ما للملوك يخالون الوري خدماً  
 وان تهادوا رأيت الناس تتبعهم

\*  
 \*

خذ عن يمينك تاقى السرب فى هرج  
 شعب رأى الموت خيراً من تحمله  
 أعيامهم جور ملك بات عندهم  
 لقد اتته المقادير التى خلقت  
 رأى فجب فتاة من وصائفه  
 وصيفة لم تسكن للملك صاحلة  
 تذر الشعب حتى صال صولته  
 هم اجمعوا أمرهم والليل منسدل  
 فكان ما كان حتى راح مالكمهم  
 وبعده بات شعب السرب فى مرج  
 «لله در الليالى فى ثقلها

وأرؤس القوم بين البيض والقضب  
 عباً من الشك او ثقلاً من الريب  
 من الجلالة والعلياء فى حجب  
 لحتفه سبباً ناهيك من سبب  
 والحب من ملك يدعو الى العجب  
 أقل منه لدى العلياء فى النسب  
 وباتت الارض تخشى الموت من رهب  
 على الكماة فلا عين لمرقب  
 شهيد ما فعلوا فى مشهد الشهب  
 قد رنحته شمول العجب والطرب  
 كم فرجت عن ذوى البأساء من كرب

## أجب الشعب

يا امير المؤمنين

الى الله يرفع هذا الانين      ليضرب فوق يد الظالمين  
 بلاد غدت ملجأ للطغام      وكهفا تموج بالفاجرين  
 فروق أصيبت بداء عضال      وأخرى أصيبت بداء دفين  
 فياعين نوحى على حالة      ستدمى المآقى بدمع سخين  
 وياقلب صبراً لعل الزمان      ينيخ على العصبة الكاذبين  
 وياسيدى أجب الشعب عاماً      يلبّ نداءك طول السنين  
 فتلك الجواسيس أودت بنا      وهم يلعبون بدنيا ودين  
 أتصغى الى الزور من قولهم      وما هو منهم بقول مبين  
 وتنقى العباد بلا ذلة      وما هم من الفئة الآثمين  
 بلاد عفت بعد نخر ومجد      وملاك ذوى بعد عز مكين  
 فراقب الآهك فى ما بقى      والا عفا كله بعد حين  
 ولا ترج تكدير ملك صفا      بظلم كما كدر الماء طين  
 فما أيد الله من مالك      بغير العدالة فى العالمين  
 ومن أين يعرف سلطان قوم      اذا مانفى قومه أجمعين

---

 عام الكفو

لقد أصبحت أحقر من عليها      فلا تطمح الى الشرف الخطير  
 اذا ذكرت قریش فى المعالى      (فلا فى العير انت ولا النفير).

## رثاء قعيد الأمة

مصطفى كامل باشا

أمل نأى عن أرض مصر وزالا      أصبى القلوب وقطع الاوصالا  
يا نائياً عنا وكنت محسدا      فينا كما كنت الشريف فعلا  
مدت اليك يد المنون فانشبته      بقلوبنا قضا لها ونصلا  
وضموك فى نمش يضيق بماجد      ما ضاق ذرعا فى العلى ومجالا  
نمش ترويه العيون بمائها      أسفا وتسقيه الدموع سجلا  
ولك الخلاق نكسوا اعلامهم      حزنا وكانت قبل ذاك طوالا  
جشمت نفسك همة تبغى بها      إرضاء قومك لا على أو مالا  
خففت عن مصر الهموم وانما      حملها بفراقك الاثقالا  
أعزز عاينا ان نواريك الثرى      ونجر بمدك للنهى اذبالا  
أعزز عاينا ان نراك موسدا      وعلى فضائلك الرغام انمالا  
يا أخطب الشرقين قم بين الملا      واخطب عليهم ان صمتك طالا  
وانظر الى قوم بكتك جفونهم      وارحم نساء منهم ورجالا  
احيت آمال العباد ولم تعش      حتى تحقق هذه الآمالا  
قد اطارقوا رهبا حيا لك وانثوا      جزعا وساؤا بعد موتك حالا  
انا سنبقى ذكر فضلك خالدا      لنكون فى صدق الولاء مثالا  
قد كنت أفضل من يذود لسانه      عنا واصدق من يقول مقالا  
فليسق شؤبوب الحيا لك موحشا      قد ضم مجدا بينه وجلالا

## كلمة شكر

عن لسان احد الاصدقاء

امولاي شكر من حماك قريب  
اليك اجل الأكرميين قصيدة  
شكرت ايديك الجسام فانها  
ارشت جناحي بمد طول انكساره  
وأحييت ارواحا غدوت مسيحها  
وثبتت بيتا زلزل الدهر ركنه  
فاصبح من فيض المكارم روضة  
ولولاك لم نحمد من الدهر فعله  
قلا زلت في مصر معيننا لاهلها

وحمد عن الفعل الجميل ينوب  
يقدمها مدحا اليك اديب  
لكالودقي يحيي الارض وهي جديب  
وقد طاش سهم للزمان مصيب  
ولولاك كادت بالخطوب تذوب  
واوشك ان تخفى عليه خطوب  
عليها رداء من جدك قشيب  
وعشنا وكل اللهم نسيب  
وانت الى كل القلوب حبيب

## فتحى باشا زغلول

ورتبة الميرميران

فتحى تهنأ بما أوتيت من رتب  
وافت اليك وفي اقبالها شغف  
اذا تحلى بها من كانت عاطفها  
ظن المضلون ان الحق قد يحفضها  
ما للمضلين قد ساءت ضماثرهم

لا زلت ارقى من التعظيم في لقب  
الى ريب العلى والعلم والادب  
ففيك حليتها بالمجد والحسب  
وانت من رفعة في السبعة الشهب  
وأصل حاضرهم في الناس لم يغب



قوم قد اجتروا في الناس منقصة  
وكيف يُنكر فتحي بعد ما شهدت  
تلك الأدلة والاحكام شاهدة  
سرف في طريق المعالي غير مضطلم  
واسلك سبيل الهدى والنفع في بلد  
وبدلوا الصدق بين الخلق بالكذب  
له الورى بمداد الفضل في الكتب  
غداة تنطقها بالمنطق الذرب  
بالغو في أمة أودت من الشغب  
في حاجة لرجال سادة نجب

## كليته محمد علي

الى سعادة حسين باشا واصف

تعالوا نحث القوم فالقوم نوم  
أحب بلادى ن يكون غنيها  
أغير بلاد النيل أرض خصيبة  
فلا بعد هذى الارض للناس مريع  
بلاد رقت تبني المجرة والسهي  
سراة بلاد النيل فيم تأخر  
أثيروا بلاداً حلق الجهل فوقها  
أترضون ان يسطو من الغرب مخلب  
بنيتهم قصورا شاهقات تثلث  
ولم تبتنوا كلية يستقى بها  
أضعتم علياً وهو نبغ ثرائكم  
وكم سار فيكم والعدو حلق  
الى كم ننادى والخلائق هوم  
كثير الندى يعزى اليه التكرم  
تجود فلا يشكو الخصاصه مدم  
ولا بعد هذى الدار للخلق مغنم  
وليس لها الا من العلم سلم  
وعهدى بقوى فى الخطوب التقدم  
لينجاب عن وجه البلاد التجهم  
على مصر او يملو على الرأس منسم  
جبال شرورى دونها ويللم  
رضيع فيحيى او وضع فيعظم  
وأخفيتم للفضل ما ليس يكتم  
وكم ذاد عنكم والوشيج مقوم

أوصف هذى شيمة عربية  
نهضت فأخجلت القعود بنهضة  
لنا كل يوم من أياديك نعمة  
تجود بألف والسراة هوأجد  
بنخ يا ابن من سار العباد بذكركم  
يحب حصيف القوم علما وحكمة  
قرنت بهذا الفضل خير قرينة  
نظرت إليها من خلال عطائها  
فلا زلتما بدرين في أفق العلى  
بتمداحها شعري يصاغ وينظم  
يهش لها وجه البنين ويسم  
تته بها الدنيا ورزق يقسم  
وما لهم فيها من الجود درهم  
وسار مديحى أثرهم حيث يعموا  
وهم جهول القوم ثوب ومطم  
لها ثوب فضل بالحمد معلم  
ولم يبد وجهه بالعفاف ملثم  
تيران ما غنى من الطير أعجم

## نريارة

الدوق اوف كنوت للقطر المصري

هل الحب الامهجة الصب تدنف  
أفق قبل حب ليس تجبو ضرامه  
وتالله لولا الوجد ما بت مسهدا  
أراقب اسراب الكواكب فى الدجى  
اعاذلتى إيهياً أما فيك رأفة  
ارى فوق تأنيب العواذل رحمة  
فاؤنه لصب كتم الحب قلبه  
اذاذات التثنى يطلب الصب عطفة  
أو الشوق الالوعة وتلف  
غداة رحيل والمدامع ذرف  
بأسود يقوى السهد فيه وأضعف  
وهن على نهر المجرة وقف  
تلطف من داء الهوى وتخفف  
خليق بها دأى الجوانح مدنف  
ونم عليه الساجم المتوكف  
اذا ماس غصن من قوامك أهيف

سألتك لى وعدا مطلت وفاءه  
ولولاك ما حليت نفسى بحلية  
ولا بات قلبى بين جنبي طائراً  
نحن على فوزى الكعاب ونرتى  
اراهن مثل ابن الكناس عريكة  
وما هاجنى الا الجمال مع الصبا  
على انه لا مرتجى غير قادم  
مهيّب فلا الايام تبلغ مأرباً  
من القوم يحمون النفوس بعدلهم  
مقاهيم حرب ليس ينبو حديدهم  
صفوف صفوف من كماء وشجعة  
يضم اليهم كل جيش عرمرم  
خميس اذا خاض المامع فى الدجى  
وقد طال حتى ادرك النجم باعهم  
وهم بين معوج السلاح ضراغم  
قلم أر أسدا قبلهم ضاق دونها  
ولم ار تحت النقع اثبت منهم  
يوم كان الشمس فيه مريضة  
وبيض على هام المداة سواقط  
وخيل على رنهم الحزون قوارح

وقلت سؤال ما لديه تعفف  
ولا راق عيني غير حليك زخرف  
يروعه منك القلى فيرفرف  
على قاسيات لا تحن وتعطف  
ومنهن قلب ابن العرينة أراف  
ودل الغواني والغزال المشنف  
عليه من العلياء برد مفوف  
لديه ولا رائيه بالعين يطرف  
فيأمن منها الجانب المتخوف  
وهم فى مجال الطعن والضرب زحف  
تكاد تמיד الارض منهم وترجف  
يموج به قاع من الارض صفصف  
اضاءت له الدنيا رماح واسيف  
وصار سواء غضبهم والمثقف  
لها اجات من قنا يتقصف  
اذا اختلط الزحفان سهل ونقف  
امام المدى والحرب هو جاء زفرف  
وان الضحى ليل من النقع اسدف  
تسيل المنايا فوقها وهى رعف  
تقاد سمانا فى الحروب فتعجف

فيا واحد الدنيا وياخير زائر  
 انا الشاعر الآتى بمدحك اولا  
 ولست بمفتون بما انا قائل  
 طلعت على مصر ووجهك مشرق  
 فقلت قفوا حتى نرى المجد جهرة  
 فلما تصافقنا وللمجد هبة  
 فلم نراسمى منك مجدا وسوددا  
 قدمت ترى الخزان وهو كأنه  
 بناء عظيم لم يجد لافتتاحه  
 وكم من دعي فارق الصدر عنوة  
 وبالماء تحيي الارض بعد مواتها  
 وفي مصر قوم قبلوا لك راحة  
 سكارى بمدحى فيك حتى كأنما  
 مدحج خليق ان تتيه حروفه  
 يذل لديه الباذخ المتغطف  
 ومن جاء بعدى بالقصائد مردف  
 ولا لى بين التيه والعجب موقف  
 وكل الى بدر العلى متشوف  
 ويرنو الينا المالك المتصرف  
 رأينا من الاجلال ما ليس يوصف  
 وانت علينا بالمهابة مشرف  
 جبال شرورى او اعز واكثف  
 سواك عظيما فيه للفخر ألف  
 اذا حضر المستأذن المتنصف  
 وبالعدل يحى الصارخ التلهف  
 لدى ذكرها ينسى ربيع وصيف  
 قريضي لديهم فى مدحك قرف  
 على الدر لوصيغت من الدر أحرف

### النقباء

نعم الجود ولكن بش ما نالوا

فرض هجاءكم بكل لسان  
 يا دار توفيق جمعت زعانفا  
 يا عصابة عكفت على الطغيان  
 لا ينزلون بغير دار هوان  
 انى ابو بكر يراقب معشرا  
 مرقوامن الاسلام بالكفران

عكف الرجال المؤمنون على التقى      وهم على لهو وراح دنان  
 قوما يجي، محمد وصديقه      مستعديا منهم الى الرحمن  
 قد يلصقون الى النبي نجارهم      ويعافه منهم بنو عدنان

\*  
\* \*

يا ويح ذياك النقيب المدعى      شرفا تراه دونه العينان  
 لو كان في زمن النبي لا نزلت      في حقه الآيات في القرآن  
 لكن اراد الله صون كلامه      فأثى به في آخر الازمان  
 كيف المتاب له وتلك ذنوبه      مما يكل لحصرها المآكان  
 « لعن الاله من العباد لثامهم      واللابسين برانس الرهبان »  
 والبائعين اذا تقاعس حظههم      ماء الحياء بانحس الأثمان

### عام الكفو مع البكرى

رأيت السيد البكرى يمشى      وكما برده متدليان  
 دلالة ان شيخا في قباء      له في كل داهية يدان

أرى ابن عتيق سبي غادة      واغرى ابن يسى على خطفها  
 وقد كان من قبله جده      يقود الثريا الى إلفها

عهدت السيد البكرى شيخا      يحلل في المحارم كل مذهب  
 أتى بشريمة لبنات مصر      فن تعضل الى البكرى تذهب

أفيقوا وانظروا البكرى يرجو      براءة ذلك الشيخ الاثيم

أناس همهم هتك الغواني أولئك يعرضون على الجحيم

\*  
\*  
\*

أيا شيخ المشايخ جئت أدّا ونكرا لا يسوغ ولا يجوز  
لقد حققت عليك بنات مصر كما حققت عليك الانكايـز

### عامر الكفو

عثرت بحب الغانيات فلا لعا  
تعرض لى قوم يقولون ما له  
وما أنا الا مسلم وابن مسلم  
تخذت قوافى الشعر سهما مفوقا  
شددت لسانى ثم قلت له اتد  
الى ان قضى الشرع الخفيف فلم يدع  
وما حقه الا حسام ابن ملجم  
يحاول داراً بالنبي تطهرت  
ولو كان يدرى ما الحياء بقومه  
غمم دنا من بيت احمد قائم  
جنيت على الآداب حتى تروعت  
ومن كان لا يخالو من الطيش عقله  
خفرت نفسا لا تزال حقيرة  
وألهبت أستار العفاف بجذوة  
ورحت وما أبقيت للطهر موضعا  
وللشيخ حتى بات بالهجو مولعا  
يغار على الاسلام أنى تروعا  
فصادف من تلك المقاتل موقعا  
اعل له عذراً يبين فيشفعا  
بقوس الالهاجى فى ابن يوسف منزعا  
يحز ويريدا فى قفاه وأخذعا  
ويبتها من النجم الملمع أرفعا  
لفطى عليهم وجهه وتقنعا  
فهزته نكباء سرت فتمشعا  
وصلت على الاسلام حتى تفزعا  
اذا ما جرى نحو الرذيلة أسرعا  
وصبرت خدا بالمذلة أضرعا  
بدا بمردها وجه الفضيلة أسفعا

طرقت بيوت الآنسات وانما  
 وخلت وجارا كنت فيه موسدا  
 بأى لسان قصر الله طوله  
 وفندت حكما لو به الشم أنذرت  
 وأظهرت من وهن العزيمة قوة  
 فهل ينفع الايهام فى الاصل بعدما  
 لقد ضمت فى الدنيا وحسبك ضيعة  
 ومثلك أخرى ان يداس بمنهم  
 نظمت قوافى هجوه وأنا الذى  
 ولى شاغل فى الحب عنك عسى الهوى  
 فليتك تدرى ان قلبى مدله  
 فكائن رأيت الخرم يحلو وذا فى  
 لحنى الله واش قد سبى بى عندها  
 الى أن قضى الدهر المشت ببينها  
 ليال تقضت فى غرام مريحة  
 لئن صادها غيرى بناب وبرثن  
 فانى عهدت الكلب أسرع وثبة

وطئت طريقا كان من قبل مهيما  
 يضارع بيتا كالعرين ممنعا  
 ذممت قضاة الله فى الشرع أجمعا  
 لخرت له تلك الشواهد خشعا  
 ومثلك من يحنى على الخزى أضلعا  
 سمعنا قضاء فى أصولك مقنعا  
 إذا كنت فى حكم الشريعة أضيما  
 وياطم أنى قابله ويصفعا  
 اذا صاغ شعرا فى هجائك أبدا  
 يهدى، روعا أو يكفكف مدمعا  
 يحن الى مى ويندب مربعا  
 على فها يحسو الرحيق المشعشا  
 فصادف منها لاهدى الله من سمي  
 فودعت قلبى والغزال المودعا  
 (هى الحسن مرأى والحاسن مسمعا)  
 وبات بها تحت الجدار ممتعا  
 وأخذق فى صيد الغزال وأصنعا

## الى المولى

لك الويل ما أجفأك طبعاً والأما  
 نريد لك الخير الكثير تكرمنا  
 « فغدر واخلاف وكذب وخسة »  
 بين عليك اللؤم في كل حادث  
 تصول على الاموات بين قبورهم  
 وتنحى على الاوطان بالقلم الذى  
 يراع اذا جردته للاذى انبرى  
 وكنا رجونا الخير منك وغرنا  
 اذا انت كالجر الذى كان خامدا  
 وأصبحت كالافعى استكنت بحجرها  
 فهلاً رويداً ان للحق صارما  
 من اليوم فليرجك من كان مؤمنا  
 تبوأ من الدنيا الخاوى وانتظار  
 خلقت اذى أم كنت شرّاً مجسما  
 وخلقك يابى ان تكون مكرما  
 ونفس ترى نهب الرذائل مغنا  
 بهم اليه حاسراً ومعما  
 ولو كنت تجزيهم بكيت لهم دما  
 برت فلا ترعى ذماراً ولا حمى  
 وان سل في خير نبا وتثلما  
 دهاك فقلنا له قد تقومنا  
 فلما سرت ربح عليه تضرمنا  
 فلما سمعت حجت لعاباً مسمما  
 صقيلاً اذا ما هز فوقك صمما  
 وان مت فليلعنك من كان مسلما  
 اذا قيل في الاخرى تبوأ جهنما

## اين الشرف

لا تغتر عبد الحميد بثروة  
 الفخر ان يغنى الشريف بكده  
 ما أنت الا مقتدر طلب الجدى  
 جاءتك عفوا من ذوى السادات  
 والعار ان يغنى من الزوجات  
 فاعانه العباس بالصدقات



## خيال

هل ذاك ليل مقمرُ      ام وجه ليلي مسفرُ  
 وقوام بان مائس      أم فدها متبخترُ  
 هي ظلية لـكنها      لـحـبها      تنـمـرُ  
 وهي التي قد غادرت      عـقـلي      يـغـيب      ويـحـضـرُ  
 والوجد هتاك الفتى      لـكـنـتـي      مـتـسـتـرُ  
 وكأن قلبي منزل      بسوى الهوى لا يعمر  
 يهوى بمصر ظباءها      ويحب من يتمصر  
 قل للتي مرت على      قدم الشبية تخطر  
 لو قدمت نحوى الهوى      فالقلب لا يتأخر  
 يا اخت مـتـحـمـ الوغى      وبه العجاج الا كدر  
 القلب فيك متيم      وبأن يساعد اجدر

\* \*

انا والهوى كلف الى      وصف الكواعب اصور  
 فانظر تجدد قبعاتـهـن      -ن على الخماثل تؤثر  
 فالورد زاه فوقها      وسط الكمام أحر  
 والزهر أبيض ناصع      فيها وآخر أصفر  
 والياسمين زها بها      وكذلك النيلوفر  
 فكأنها روض على      وشى الغدائر مزهر  
 والريش ما بين الزهو      ر معسجد ومـصـفـر

فكان طيراً فوقها تطوى الجناح وتنشر  
والقرط في آذانها من مذهب ومجوهر  
كالقلب في خفقاته لكنه لا يشمر  
وحواجب من فوقها يزهر الجبين الازهر  
وعيونهن نواصير ترمي الخلى فيدسهر  
ولها فعال في الحشا فوق الذي يتصور  
وخدودهن بها لظى في مهجتي يتسمر  
لو كان من ورد الحدو د طلا فنها يعصر  
وقناعهن مثقب والوشي فيه مشجر  
فكانه شرك به من كل خود جوذر  
والجيد فيه قلائد فوضي جلاها الجوهر  
فكانها في نظمها عبرات عين تنثر  
وخصورهن تدق عن درك العيون وتصغر  
والبند يحكي خائفا والخصر فيه الخنصر

\* \*

روحي فداء خريدة في الحسن رثم أحور  
فتاة من دونها سمر القنا تتكسر  
والاسد حول كناسها ربضت وباتت تزار  
لم أنس يوم فراقها يا ليتها تتذكر  
في ليلة كنا بها نبدي الغرام ونضمر  
ولنا الجزيرة قدخلت أنا والغزال الاعفر

والنيل يجري هادئاً حيناً وحيناً يزخرُ  
فكأننى فى جنة قد فاض فيها الكوثرُ  
ولقد نسيت بقرها دهرى ومثلى يمدد  
وصفا الزمان مع التى هى كالللال وأبهر  
حتى رأت بين الدجى شعباً يغيب ويظهر  
قالت رقيب مخنف أو صاحب متكر  
وبدت تودعنى وفى اذياها تتعثر  
ونأت بها دراجة لمثال ذلك تدخر

\*  
\* \*

دراجة من حسنها فيها السراج ينورُ  
كالنجم يسطع فى الظلا م ومن بعيد يبصر  
تعدو فلم يسمع لها الا نفير يزمر  
فكأنها فى عدوها طير يطير ويصفر  
لا تشتكى ظمأ بها ابداً ولا تتصور  
جواله من خلفها ريح الصبا تستحسر  
سيارة عن سبقها تعي المتاق الضمر  
واذا تقضى منظر لم يبق الا مخبر



## الى جلالته السلطان

ذات اللحاظ وما فيهن من كل  
 خذى ضمانا على عينيك من دنف  
 لولا رضاك بما فى القلب من ألم  
 أريت سمعا الى العذال فابتدعوا  
 أصانع أنا فى العذال سيئة  
 قولى لهم حال عن ودى ليتدوا  
 فيم امتناعك عن معطيك مهجته  
 مازال يضعف من سهد يؤرقه  
 مالى حبيت التى فى طى نظرتها  
 غد عبارة وعد من مماطلة  
 اذا جلست اليها فى مغازلة  
 وان رأتنى تجافت وادعت سببا

\* \*

خير الملوكة ولا أدعو سوى ملك  
 وافاك شهر يبرد الدين مشتمل  
 هلاله مسفر والشك يحجبه  
 قد عاد يلثم كفا أنت باسطها  
 يأتى ويمضى وفى لألانه بدل  
 لقد أقت قناة الملك فاعتدلت

يتلو عليه القوافى فكر مرتجل  
 يرنو لوجه بنور الله مشتمل  
 كأنه منك بين الزهر فى خجل  
 بين الخلائق للاحسان والقبل  
 وما لنورك فى الابصار من بدل  
 بمستتب من الآراء معتدل

وقد اعدت الى الاسلام نصرته  
وبت ترى الرايا في مرافدها  
وكان قبلك قلب السيف مضطربا  
سست البلاد وقوما ان دعوتهم  
قوما اذا شهروا اسيا فهم فرغت  
يمشون للحرب والهيجاء مسعرة  
بيض مواض على الاعداء مرهفة  
وأدرج مثل ظهر الصل لاوية

\*  
\*  
\*

أدب عداك فقد ضلوا بذى شطب  
ظنوا فؤادك هيباً لحادثة  
وكيف ينفذ سهم الغدر في ملك  
كادوا فلم يشعروا من غرس كيدهم  
هم ناوأوك على جهل بغايتهم  
وذذتهم وزجاج الرمح عاملة  
لا تغفر الاثم من قوم نرى بهم  
وانصر برأيك أقواما حيتهم  
ناؤوا زمانا بعبء الظلم واحتملوا  
حتى وليت فخل العدل بينهم  
فلا برحت لهذا الدين تكلاؤه

ماضى الفرارين يقصيصهم عن الزلل  
تحميها غير هيب ولا وكل  
على المهيمن والفراقان متكل  
ولا انتهى سعيهم الا الى الفشل  
فغودروا بين ضرب البيض والاسل  
والسيف يلعب بالاجسام والقلل  
سوء السريرة عنوانا على الدخل  
من طاريء الدهر أو من طارق الغيل  
من المذلة عبأ غير محتمل  
وفكت الناس من شكّل ومن عقل  
حتى يعود الى أيامه الاول

الجزء الاول

.....

ويليه

الجزء الثانى



Bibliotheca Alexandrina



0432431